

سيرة العرفاء في أذكارهم وأورادهم



السيد ابراهيم سرور الهاشمي

دار الفکر للطباعة والنشر



سيرة العرفاء
في
أذكارهم وأورادهم

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com



سيرة العرفاء في أذكارهم وأورادهم

السيد إبراهيم سرور الهاشمي

دار المحجّات البيضاء



الإهداء

إلى كل سالك ومجذوب

إلى كل حبيب ومحبوب

إلى أهل الطريق الرباني والعشق الإلهي

وإلى أساتذة هذا الخط والمنهج

أهدي هذا الكتاب

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد
الله وعلى آله الطاهرين، وبعد:

جعل الذكر ركناً من أركان معرفة النفس، فقد أكد عليه القرآن
الكريم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ
بِالْمَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا
وَرِخْفَةً﴾. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾.

وأما كيف يكون ذكر الله مفتاحاً لمعرفة النفس فقد قال تعالى
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ وقال الرسول الأكرم
محمد ﷺ: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ».

وهكذا تكون معرفة النفس سلماً لمعرفة الرب تبارك وتعالى،
ومن هنا كان تأكيد أساتذة العرفان على المواظبة على ذكر الله تعالى
في كل حال، في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، والغنى والفقر،
والصغر والكبر، والصحة والمرض، والخلاء والملاء، وبكلمة
مختصرة، إن على السالك الحضور الدائم في محضر الحق تبارك

وتعالى . ولهذا، يجب علينا أن نحرص على تطهير نفوسنا من أوساخ الغفلة عن ذكر الله عزّ وجلّ عن طريق استعمال العلاج اللازم للتخلص من حديث النفس ووساوس الشيطان، فإن للنفس الأمانة والشيطان تأثيراً كبيراً على السالك بحيث ينصب له الشيطان مكائداً تصدّه عن ذكره تعالى وتصرفه عن الوجهة السليمة للسير والسلوك مما يؤدي بأن لا يحصل السالك على نتيجة من أذكاره وأوراده على الإطلاق، فعندها توسوس له نفسه الأمانة بأنه غير مؤهل لهذا الطريق وغير لائق للذكر ولا يمكن أن يصير إنساناً، وإن استمرارك في هذا الطريق لا فائدة منه مرجوة، حينئذٍ تحدث حالة الانقباض عند السالك . ولهذا السبب ينصح السالك بالاجتناب والعزلة عن الناس قدر المستطاع إلى أن يصل إلى درجة بحيث لا يؤثر عليه الاهتمام والانشغال بهم .

هذا ما ينبغي على السالك أن يفعله ابتداءً، وهو من أهم الأمور لطبي المراحل والمنازل المتوخاة، ولا شك أن هناك شروطاً أخرى وأموراً تحتاج إلى التفصيل ولا مجال عندنا للتطويل، ولكن باختصار ننصح كل مريد بالرجوع إلى الأستاذ المرشد والطبيب الحاذق لكي يعتمد عليه في سيره وسلوكه من تعليمات وإرشادات وتوصيات وبرامج خاصة وما إلى هنالك لأن هذا الطريق مليء بالأشواك والمخاطر والصعوبات ولهذا كان الأخذ من الأستاذ واجباً ومطلوباً.

من آثار الذكر

المدخل

إنَّ أهم ما يواجه السالك من آثار الذكر هي حالة القبض والبسط التي تحصل له نتيجة لبعض الأذكار أو الحالات، بل أنَّ حالة القبض والبسط، قد صنفت العرفاء إلى صنفين، فيغلب على صنف منهم حالة القبض، بينما يغلب على الصنف الآخر حالة البسط. وكان السيد الكشميري من الصنف الأول.

يقول الشيخ الناصري أحد تلامذة السيّد الكشميري: كانت تحصل للسيد الكشميري حالة القبض بسبب تكرار الأسماء. وهذا ما أوقع الكثيرين في الخلط واستتج استنتاجات خاطئة عن سيرة أصحاب الذكر، فيقولون إنَّ الأذكار تجعل الإنسان سيء الخلق وتذهب منه حالة التعادل والتوازن. وهذه استنتاجات خاطئة فإنَّ الذكر هو علاج لجميع المشكلات، ولكن لا بدّ من حدوث حالة القبض والبسط للسائرين في هذا الطريق، ومن الممكن أن يُقال: إنَّ طريقة السيد الكشميري تقتضي القبض غالباً، وكان ينعزل عن الناس في ساعات القبض.

ويواصل الشيخ الناصري حديثه قائلاً: إن آثار القبض أكثر من آثار البسط، انظروا إلى القرآن الكريم سترون أن أكثر الأنبياء كان دعاؤهم مستجاباً وهم في حالة القبض، فمثلاً قوله تعالى: ﴿كَمِيعَصَ * ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءَ خَفِيئًا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيئًا﴾ فسياق الآيات يحكي أن دعاء زكريا عليه السلام كان في حال القبض وانقطاع الأمل، وكثيراً ما يستجاب دعاء المؤمن إذا كان في حال القبض. والإنسان في حال البسط لا يرى مشكلة لكي يدعو من أجل حلها أو يطلب شيئاً آخر، وإذا نظرنا إلى سيرة الأنبياء والأولياء وأهل الكمال فإننا نجد حالتي القبض والبسط مستمرة معهم إلى أواخر حياتهم. وهذا القبض هو الذي يبعث الإنسان نحو الحركة. ومن النادر أن نجد ولياً يعيش حال البسط بشكل دائم. وكان يأتي إلى السيد الكشميري أحياناً بعض السالكين الذين عاشوا في حال القبض سنوات عديدة فكان السيد يبين لهم أفضلية القبض على البسط. فالقبض يبعث على الحركة، ويبعث على الدعاء، وفيه بركات أخرى كثيرة، غاية الأمر أن القبض إذا لم يصحبه البسط فإنه يكون متعباً، ومن كان من أهل العمل بالأسماء فإنه يستطيع بواسطتها السيطرة على حالتي القبض والبسط.

ومن الأمور المهمة الأخرى التي يؤكد عليها السيد الكشميري في مسألة الذكر هي ذكر اليونسية في السجود.

وعندما يكون العبد أقرب إلى الله عزّ وجلّ وهو ساجد فمن الطبيعي حينئذٍ أن تكون السجدة أفضل وسيلة في طي مراحل السلوك . يقول السيد الكشميري : لقد صار إبليس سيء الحظ في الدارين بسبب امتناعه عن السجود لآدم عليه السلام ، ولهذا فهو يتضجر من السجود ، ويجب على السالك عدم ترك السجود ، وقد كانت سيرة الأئمة والأولياء على ذلك .

وعندما توفي الآخوند الملا حسين قلي الهمداني سُئلت زوجته : ماذا رأيتِ من الآخوند؟ قالت : لقد كان دائماً في حال السجود .

وعندما كان نجل السيد أحمد الكربلائي في حال الاحتضار وقد اجتمع حوله مجموعة من العلماء ، كان السيد أحمد الكربلائي مستغرقاً في سجوده في قبو الدار وكأنّ شيئاً لم يحدث ، وبعد انتهاء مراسم دفن ولده ذهب إلى قبره يقرأ له الفاتحة .

وقال أيضاً : لقد كانت للأئمة عليهم السلام سجّدات ، منها سجدة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام التي يقول فيها : «إِلَهِي عَظْمَ الذَّنْبِ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ» . وهي سجدة جيدة جداً .

وإذا أتى بذكر اليونسية (لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) في السجود من بعد صلاة العشاء إلى آخر ظلام الليل مع مراعاة شرائطها فإنّها توصل السالك إلى حالة التجرد الروحي .

وقد كان جدنا السيد حسن الكشميري صاحب سجدة طويلة جداً بحيث أنّ عائلته كانت تغطيه بالبطانية أو بقطعة من قماش .

وكان المرحوم السيد علي القاضي أيضاً كثير السجود، وقد ذهبت يوماً إلى منزله فرأيت في حال السجود، وقد كانت سجده طويلاً إلى درجة أنني خرجت من الدار وهو لا زال في سجوده.

وكان المرحوم السيد هاشم الحداد أيضاً كثير السجود يكرّر فيها ذكر اليونسية. وكان يأتي بذكر «يا الله يا إله يا رب» في سجدة تستغرق ساعة كاملة، وهي مؤثرة في تقوية الروح والقلب.

وجاء في كلمات السيد أحمد الكربلائي: أت بالسجدة المعهودة (ذكر اليونسية) في كل ليلة بعد صلاة العشاء.

وكان الشيخ محمد البهاري يقول: إذا استطعت أن تأتي في كل ليلة بسجدة طويلة فافعل... وطبعاً مع حضور القلب.

ويقول السيد صداقت: وكانت سيرة السيد الكشميري بعد كل صلاة أنه يضع جبهته على التربة ويقول ثلاث مرات: الحمد لله، ثم يضع خده الأيمن على التربة ويقول ثلاث مرات: شكراً، ثم يضع خده الأيسر على التربة ويقول ثلاث مرات: أستغفر الله.

وعندما سُئل عن هذه السجدة قال: لقد صار إبراهيم عليه السلام خليلاً لله بهذه السجدة، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة سجوده على الأرض. وقد جاء في التاريخ: أن إبراهيم عليه السلام قد فارق الحياة وهو ساجد.

وأخيراً فإنّ منهج السيد الكشميري في معرفة النفس هو نفس

منهج السيد علي القاضي ، يقول السيد الكشميري : إن إرشادات السيد
القاضي في معرفة النفس ومعرفة الرب كانت مؤثرة جداً^(١).

(١) لسان الصادقين : ١٩١ - ١٩٥ .

ذكر الله وكمال الانقطاع إليه

وأصدق مظهر وعلامة للانقطاع إلى الله، ذكره سبحانه وتعالى، فالمنقطع إلى شيء لا يفتأ عن ذكره، كما أن ذكره عز وجل هو - من جهة ثانية - يثمر الانقطاع إليه بدءاً، ولذلك بدأ مولى الموحدین عليه السلام المناجاة الشعبانية المباركة تلك بقوله: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد واسمع دعائي إذا دعوتك واسمع ندائي إذا ناديتك وأقبل عليّ إذا ناجيتك فقد هربت إليك ووقفتُ بين يديك»، ثم يمهد - سلام الله عليه - لطلب كمال الانقطاع في أواخر المناجاة بطلب «الوله بذكر الله»: إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى ذكرك، وهمتي في روح نجاح أسمائك ومحل قدسك»، ثم وفي ختام المناجاة يطلب بعد طلب كمال الانقطاع «دوام الذكر» الذي يرقى بالعبد إلى مراتب أسمى من الانقطاع إلى مولاه: «إلهي فلك أسألُ وإليك أبتهلُ وأرغبُ وأسألكُ أن تصلي عليّ محمد وآل محمد وأن تجعلني ممن يديم ذكرك ولا ينقض عهدك ولا يغفل عن شكرك ولا يستخف بأمرك، إلهي وألحقني

بنور عزك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً ومنك خائفاً
مراقباً يا ذا الجلال والإكرام، وصلى الله على محمد ورسوله وآله
الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً» .

إذن ذكر الله سبحانه وتعالى يثمر مرتبة أسمى من مراتب
الانقطاع إلى الله عز وجلّ تولد بدورها مرتبة أسمى من مراتب الذكر
وهكذا دواليك، على أن ذكر الله بدءاً يولد التوجه إليه عز وجلّ لأنه
يبعث في القلب الخشية من معصيته ويرسخ فيه حبه والمعارف
المولدة لهذا الحب والدافعة إلى اللوذ به والفرار إليه والانقطاع إليه .
فهو يرسخ في قلب الذاكر لله الاعتقاد السليم الباعث للحركة نحوه
والإقبال عليه عز وجلّ، ويثمر المعرفة الوجدانية بمظاهر جلاله
وجماله، وكبريائه ورحمته، وبهائه وعظمته، وسائر صفاته وأسمائه
الحسنى التي تحفل ببيانها أذكار وأدعية نصوص مدرسة الثقلين،
ولذلك كانت هذه الأذكار القدسية النبع الأسمى للذكر السليم الباعث
للحركة على الصراط المستقيم، لأنها صادرة من ينابيع الوحي ومعدن
الحكمة ومصادر معرفة الله . ولذلك فهي تثير خزائن هذه المعرفة
الفطرية الكامنة وتنقلها إلى رحاب العرفان الفطري ومنهج السير
والسلوك القويم . يقول سيد الساجدين وزين العابدين علي بن
الحسين عليه السلام في صحيفته المباركة وهي زبور آل محمد عليه السلام في
الدعاء «٤٥» وهو في وداع شهر رمضان المبارك :

وَأَنْتَ الَّذِي دَلَّلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيْبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ؛
عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ، وَلَمْ تَعِهِ أَسْمَاعُهُمْ، وَلَمْ

تَلَحُّفُهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتُ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾،
 وَقُلْتُ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾،
 وَقُلْتُ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
 جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فَسَمَّيْتُ دُعَاءَكَ عِبَادَةً وَتَرَكْتُهُ اسْتِكْبَارًا... فَذَكَّرْتُكَ
 بِمَنَّاكَ وَشَكَرْتُكَ بِفَضْلِكَ وَدَعَوْتُكَ بِأَمْرِكَ...».

شمولية ذكر الله

ولا يخفى أن الذكر المطلوب هو الذكر الشمولي القلبي والعملي، وهو المطهر للجوارح من رجس الأقوال والأفعال التي لا ترضي المذكور جلّ جلاله وتنافي واجب شكره، وهو المطهر للقلب من دنس العقائد الفاسدة التي تنافي المعرفة الفطرية السليمة به تبارك وتعالى، وبهذا الذكر التطهيري الدائم يصبح القلب قلباً سليماً ليس فيه سوى الله عزّ وجلّ، فيكون حرماً له عزّ وجلّ يطمئن بذكره ويرضى به رباً ولا يأنس بغيره.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في مناجاة الذاكرين:

«إِلَهِي فَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَاءِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،
 وَالْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَأَنْسِنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ،
 وَاسْتَعْمِلْنَا بِالْعَمَلِ الزَّكِيِّ، وَالسَّغْفِرِ الْمَرْضِيِّ، وَجَازِنَا بِالْمِيزَانِ
 الْوَفِيِّ... إِلَهِي بِكَ هَامَتِ الْقُلُوبُ الْوَالِهَةُ، وَعَلَى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ
 الْعُقُولُ الْمُتَبَايِنَةُ، فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْرِكَ، وَلَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ
 إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَاكَ، أَنْتَ الْمُسَبِّحُ بِكُلِّ لِسَانٍ... وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ

بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بِغَيْرِ أَنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قَرْبِكَ،
وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ . . .» .

فضائل الذكر

ينقل العلامة الفيض الكاشاني في مقدّمة كتاب أذكار القلوب أنّ ما ينبغي على العبد وما يليق به، المداومة على ذكر الله في أكثر الأوقات، حال القيام والقعود، في النوم واليقظة، ومع الناس وفي الخلوة لوحده، وحال الأكل والشرب، عند الجهد والنشاط، وعند الراحة والسكينة، يذكره دائماً، لأنّ العاشق المهيموم تنصرف همّته نحو معشوقه فقط، فقد جاء في الروايات: هؤلاء قد شغلوا بذكر الله حتى قيل لقد جنّوا.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١).

ويقول أيضاً: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(٢)، و﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قَلِيلًا وَقَلِيلًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^(٣)، ويقول: ﴿رِجَالٌ لَا نُلَهِهِمْ

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١ - ٤٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

تَحْرَةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(١)، ويلوم جماعة قائلاً: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢).

ويقول النبي الأكرم ﷺ: «من أكثر ذكر الله أحبه الله»^(٣)، و«من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله»^(٤).

ويقول صلى الله عليه وآله وسلم: سبق المفردون، قيل: من هم، قال: المستهترون بذكر الله، وضع الذكر عنهم أوزارهم فوردوا القيامة خفافاً^(٥).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه^(٦).

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: ما من شيء إلا وله حدّ ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حدّ ينتهي إليه، وكان أبي يُكثر الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولقد كان يُحدّث القوم ولا يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول لا إله إلا الله^(٧).

(١) سورة النور، الآية: ٣٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٨.

(٣) البحار، ج ٦٩ ص ٣٤٩.

(٤) البحار، ج ٩٢ ص ٣٠٢.

(٥) كثر العمال، ج ١ ص ٤١٧، والدر المثور، ج ٥ / ص ١٤٣.

(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٨.

(٧) الكافي، ج ٢ ص ٤٩٨.

أقسام الذكر وطرقه

الذكر على أقسام:

الأول: الذكر اللساني (بالسان).

الثاني: الذكر القلبي.

الثالث: ذكر الله بالقلب والجنان.

القسم الأول من الذكر فائدته قليلة، والنافع منه هو الذكر في القسمين التاليين، ومن أساليب الذكر فيهما:

١ - أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وأن يمجد الله، ويدعوه، ويناجيه، وأن يتلو القرآن بحضور القلب بحيث يظن القارئ أنّ آياته قد نزلت به، وأن يتدبر في الآيات، بحيث يبدو أثر ذلك على جوارحه وأعضائه كمن هو في محضر الخالق الباري، يريد اللقاء به وقد ورد في الروايات أنّ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه يراك».

٢ - أن تتأمل وتشعر وجدانك بنعم الله تعالى الدنيوية والأخروية، وأن تشكره على هذه النعم من صميم قلبك، وأن تؤمن

بأنها منه وحده، وأنه سبحانه متفضل بها عليك حتى تستفيد منها في طرق الصلاح، وأن تسعى جاهداً لتمنع نفسك من استخدامها في غير طرقها ومقاصدها، وليفرح قلبك بهذه النعم، وألهج لسانك بشكر المُنعم عليك، وأكمل دون تردد التمجيد والتسبيح اللساني والقلبي.

وهكذا إفعل مع كل نعمة جديدة أفاضها الله عليك، واذكر الله تعالى واسجد له، وعندما تصرف نعمة من نِعَمِهِ في غير طريقها المشروع، استغفره واطلب العفو منه، وأنب إليه، واعمل على جبران ما فات ما استطعت وفي أي فرصة سنحت لك.

٣ - توجه بقلبك إلى الطاعات، وقم بها وراقب نفسك عندها، وتأمل هل أنك أتيت بها على النحو الصحيح؟، واشكر ربك على ذلك بقلبك ولسانك، وأن تعدّ توفيق الطاعة من النعم الإلهية أيضاً، بحيث تعلم أنه لولا فضل الله عليك ورحمته ولولا توفيره الأسباب وفرص الطاعات لم تكن لتصل إليها.

ولو قصرت في الطاعات والأوامر الإلهية أو لم تعمل بها أساساً أو أهملتها وقللت من شأنها فعليك السعي بتمام الجهد والجد لجبران ما فات وتعود إليه سبحانه متذلاً خاضعاً.

٤ - أن ترجع إلى ربك بقلبك وتستغفره مقابل الجوانح والذنوب التي ارتكبتها، عمداً أو سهواً، وأن تقابلها بأعمال الخير ليزول ذلك السوء ويمحى كما جاء في الروايات «أتبع السيئة بالحسنة تمحها»^(١)، ولو ضيقت بذلك الذنب حقاً من حقوق الناس عليك أن تعوّضه وأنت

(١) البحار، ج ٧١ ص ٢١٦.

راضٍ قانع، وأن لا تألوا جهداً في السعي لجبران هذا الأمر، ولو خطر ببالك ذنب ولم تفعله فاحمد الله تعالى على تركك له وبقائك نقياً من تبعته .

٥ - ومنها أن تذكر الله بالقلب والجنان، فعندما تُعرض عليك مهمّة فإن كانت طاعة لله قبلتها ولو كانت معصية تركتها وابتعدت عنها، وهذا من أفضل الذكر الذي أوجبه الله تعالى علينا .

فعن الإمام الصادق عليه السلام : من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً، ثم قال: لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها .

ويجيب الإمام الصادق عليه السلام أيضاً عندما سُئل عن معنى آية ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(١) : أما والله إن أعمالهم كانت أشدّ بياضاً من القباطي^(٢)، ولكن كانوا إذا عُرض لهم الحرام لم يدعوه^(٣)، وارتكبوا بذلك الفعل فقابلهم الله أيضاً بأن جعل أعمالهم هباءً منثوراً .

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله : من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة^(٤) .

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣ .

(٢) ثياب ضاربة إلى الدقة والرقّة والبياض - لسان العرس باب قبط .

(٣) الكافي، ج ٢ ص ١٠٨ .

(٤) الكافي، ج ٢ ص ٨١ .

٦ - ومنها، ذكر الله تعالى بالتفكر والتأمل وبالآيات والنعم الإلهية.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك^(١).

هذه الفكرة بالنسبة لكل إنسان بمقدار إدراكه ومنزلته، فأصحاب العقول يتفكرون في المخلوقات والآيات الإلهية العجيبة، وهو سبحانه قد أظهر حكمته وقدرته ونفوذ إرادته في أشياء كثيرة، وفي بسط نعمه وكمال علمه. وفي ذلك له الإحاطة بكل شيء وموجود مع كل شيء وغير ذلك.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٢).

وفي كثير من الآيات التي ذكرت (ومن آياته)، تهيئ هذه الآيات الأرضية المساعدة للتفكر في قدرة الله وعظمته. وإن تفكر الناس متوسطي المعرفة هو في شأن سلوكهم مع الله، حول الأعمال الحسنة والسيئة وحول اللطف والإحسان، حول أناة الله ورأفته وصفحه، وأمور أخرى يُعمل فيها الله تعالى قدرته حكمة.

(١) الكافي، ج ٢ ص ٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠ - ١٩١.

ولا شك أن العبد عندما يفكر في أعماله الحسنة، هل هي على وجه التمام؟ أم ناقصة؟ موافقة للسنة أم مخالفة؟ وهل هي نقيّة من الشك والشرك؟؟، فلا محالة يفرض عليه هذا التفكير أن يصحح سلوكه لجبران النقائص، فعندما يتأمل في الأعمال السيئة، ويتأمل في آثارها وعواقبها الوخيمة ويتأمل في تنزه الله تعالى عنها يصبح هذا التفكير حافزاً للتعويض عن هذه الأعمال بندم وتأسف.

وعندما يفكر العبد في صفات الله تعالى وأفعاله وفي لطفه وإحسانه على العباد، وفي النعم الواسعة التي أفاضها عليهم وبأنه كلّفنا بأقل من استطاعتنا وأثابنا الأجر الكبير على العمل القليل، وبأنّ ما في السموات والأرض وما بينهما له وبأمره وغير ذلك، فلا محالة يوصلنا إلى الامتثال والاشتغال بالعمل الصالح ويجعلنا ذلك التأمل أيضاً في شوق للقيام بالأعمال الحسنة والنفور من الأعمال غير اللائقة.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله: التفكير في الخير يدعو إلى العمل به^(١).

٧ - ومنها ذكر الله من خلال البحث والتحقيق في العلوم الإلهية والمعارف اليقينية، بحيث يهتدي بقراءة الكتب المدوّنة في هذا المجال وبمناقشة أصحابها أو يتعلّم منها، أو أن يحصل على إرشادات من الآخرين.

(١) غرر الحكم، ص ٥٦.

ولا شك بأن هذه جميعها نحو من أنحاء ذكر الله، فعندما يأتي بها مع بعضها أو عند دمج بعضها مع البعض الآخر، فإنّ لذلك أثر كبير في نورانية القلب وصفاء الباطن.

وعندما يعتاد الإنسان على الذكر القلبي ويصبح من طبيعته ويتجلى ويظهر على جوارحه، وتسيطر عليه حالة الخشوع، يكون بذلك قد أصبح - كما قيل - في محضر الملك الجبار، حتى إذا نظر إليه الناظر يرى عليه آثار الخشوع والخشية فيذكره بالله، مثلما أن النبي عيسى عليه السلام قد أشار إلى ذلك عندما سُئل: ومن نجالس؟ قال عليه السلام: من يذكركم بالله رؤيته، ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله^(١).

(١) الكافي، ج ١ ص ٣٩.

فضائل الذكر في طلب الحاجات

كثيراً ما جاء في الروايات الترغيب بالدعاء والحث عليه، وطلب الحاجات من الله تبارك وتعالى إلى حد أنهم قالوا: أطلب إصلاح حذائك المعطل أيضاً من الله، لكنهم قالوا: إن ذكر الله تعالى أعلى وأسمى من طلب الحاجات منه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: «من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»^(١).

وفي مصباح الشريعة قال الإمام الصادق عليه السلام:

«حافظ على أدب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاین بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرّك وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله تعالى بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أنّ فيه نجاتك، قال الله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٢).

(١) البحار، ج ٩٣ ص ٣٢٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١.

وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل، والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويباً للمهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعاً وتسليم الأمور كلها ظاهراً وباطناً إلى الله تعالى، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من شرك خلاف ذلك.

قال بعض الصحابة لبعضهم: أنتم تنتظرون المطر وأنا أنتظر الحجر وأعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكننا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء. وسئل رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال صلى الله عليه وآله وسلم كل اسم من أسماء الله أعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعُ الله تعالى بأي اسم شئت فليس لله في الحقيقة اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار.

وقال النبي ﷺ: إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاهٍ، قال الإمام الصادق عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكن رجاء إلا من عند الله عز وجل فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه، لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء وأخلصت شرك لوجهه فأبشر بإحدى ثلاث: إما أن يعجل لك ما سألت، وإما أن يدخر لك ما هو أفضل منه، وإما أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله إليك لهلكت.

قال الإمام الصادق عليه السلام: لقد دعوتُ الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة لأن استجابته بإقباله على عبده عند دعوته أعظم وأجل.

مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الأبدى وليس يعقل ذلك إلا العاملون المحبّون العارفون صفوة الله وخواصه».

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما بسط عبد يده إلى الله عزّ وجلّ إلا استحى الله أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه». وفي خبر آخر على وجهه وصدرة.

وقال: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيرا، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، قال الله عزّ وجلّ ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

شروط الذكر

من شروط الذكر التوجه إلى التام إلى المذكور وليس إلى نفس الذكر ولا إلى ألفاظه، بل إلى حضرة الحق المتعالي جلّت قدرته.

ولهذا السبب فإنّ بعض الأساتذة لا يعطون الأذكار العددية لروّادهم كيفما كان، بل هذا إما يوكلونه إلى حال واستعداد السالك (يعطونه بحسب حاله)، وإما يعيّنون له أوقاتاً محددة مثلاً كأن يُقال: قل الذكر الفلاني نصف ساعة، حتى لا يمنع الاشتغال بالعدد من التوجه إلى المذكور.

أما سيرة علماء الأخلاق والعرفان وطريقتهم فتختلف فيما بينهم في التعامل مع هذا الأمر، وكل منهم لديه طريقة خاصة للوصول إلى الحق.

وتختلف سيرة المرحوم آية الله الكشميري في تعامله مع العموم ومع طلابه، فكان يهتم بكل من يريد ويطلب أذكراً وأدعية، أما فيما يتعلق بالخواص فكان يطلب منهم ويأمرهم بالتفكير والتعقل، ويذكرهم بنقاط الضعف والقوة والآثار الحالية والأخرية.

فالبعض من الذين سلكوا مسلك بعض العرفاء يتصوّرون أنّ الأستاذ يعطي أذكّاراً فقط، لكن الأمر ليس هكذا.

فهم - العرفاء - دائماً يقولون: إنّ الأذكّار والأدعية تؤثر بشروطها وإن المراقبة من شروطها الضرورية ولها الكلمة الأولى، كما نقل مراراً عن المرحوم آية الله القاضي.

يقول الأستاذ المرحوم (الكشميري) تتفاوت الأذكّار فيما بينها - من ناحية الكم والكيف واللفظ والقلب، والزمان والمكان والروح والجسم، ومن الجهة الدنيوية الأخروية -، ويذكّر الخواص بهذا الأمر.

فمثلاً هناك بعض الأذكّار لتقوية الإرادة، والبعض الآخر لرؤية الأرواح، وأخرى لزيادة الرزق، وبعضها للتوحيد والفناء في الله وبعضها للحب و... .

فيرى الأستاذ بما أن بعض الأذكّار تجلب الفقر الظاهري كالتي للتوحيد مثلاً، وبعضها لا يمكن تحمّلها، لذلك فهو يذكّرهم بآثارها، وهو يرى فرقاً في الآثار بين المجذوبين وغيرهم، إنّ لجهة الميل الكلّي والميل الجزئي فهناك فاصلة كبيرة.

كذلك لناحية الثمرات المعنوية والمزاجية حيث إنّ الفرق ليس بقليل، فهو - أي الأستاذ - حينما كان في النجف كان يقول في اليوم الواحد «الله الله» مع رعاية التروك المحددة ٧٠ ألف مرّة، وعندما يحطّ أو يرحل وفي أي حال كان، وينبغي أن يعلم أن هذا الميل

وهذه الإرادة تكتسب قوتها من جانب الحضرة المشرفة لأمير
الموحدين والقرب منه .

لعل هناك من يقول ما فائدة ذلك؟ معلوم أنّ الذي لم يسلك
هذا الطريق ولم يتذوّق حلاوة طعمه فهو يسأل مجدداً أين هذه الفائدة
والثمرة التي تتحدثون عنها وأين تلك الجذبة التي تحرك وتنشط ذلك
القائل؟

المرحوم الحائري والعلامة الشهيد مطهري «قدست أسرارهما»

يُنقل أنّ آية الله الحائري قال للشهيد مطهري: لأي شيء تكون
ملتفتاً أثناء الصلاة؟ أجابه إلى معاني ألفاظ الصلاة! فقال له: لكن
متى تصلي؟ (ومقصوده أنّه لا ينبغي حتى التوجّه والاشتغال بمعاني
الألفاظ لأنها تمنع الإنسان من التوجّه إلى الواحد الأحد تبارك وتعالى
بل ينبغي دائماً أن يكون متوجّهاً إليه جلّ في علاه).

اختلاف الأذكار في ما يتعلق باستعدادات السالكين

من الشروط الأخرى للذكر قدرة السالك عليه عندما يُتاح له، لأن الكثيرين وقعوا في انحرافات ومشاكل لجهلهم أنفسهم أو نتيجة ضعف تشخيص الأستاذ^(١)، ولم ينحرفوا فقط عن السلوك بل قد ابتلوا بورطة وبلاء، حيث إنّه كان من الأفضل كثيراً لهم أن لا يخطوا من أول خطوة على هذا الطريق. وهذا الأمر يرجع إلى أن هؤلاء ومن تلقاء أنفسهم أو من دون مشورة أصحابهم قد قرؤوا كتاباً ما، وخاصة تلك الكتب التي دُوّنت في السير والسلوك، ونزلوا أنفسهم منزلة ذلك السالك ولم يفكروا أو يلتفتوا كم هي المراحل والأعمال التي قام بها هذا السالك حتى أعطاه أستاذه هذا الذكر.

(١) يورد المرحوم الأستاذ محمد الحسيني الطهراني في رسالة لب اللباب أن الأستاذ العام ينبغي أن يكون في مرحلة التجليات الربانية وهي المرحلة التي يعبر فيها السالك الاسم والرسم بمعنى آخر يختفي في الكلبي وتضمحل إنيته وأنانيته في ذات الحق، وبالاصطلاح يصل إلى المرحلة التي يقولون عنها ليس هناك إلا الله، في هذه الحالة لا يتصور في حقه ضلال أو ضياع...

ولأن الأستاذ الحقيقي سلك الطريق وغاص في الأعماق فلديه سيطرة وإشراف على باطن السالك (المتعلم)، ويمكنه بقدرته السلوكية أن يدرّله على الطريق وأن يلقيه هذا الذكر حتى يستفيد منه (السالك) بشكل صحيح.

والسؤال المطروح أنه هل يجلب الذكر البلاء والمرض أيضاً؟ الجواب إن ذكر الله والدعاء شفاء، إلا التسخير وأمثال ذلك، فهي منكّدة، أو عندما تكون الأذكار ثقيلة (قاسية) لناحية الكم والكيف، بحيث تجلب عوارض للقائمين بها، كالذي يقرأ ذكراً لتقوية الإرادة الذي من شروطه ترك الدنيا، ومن جانب آخر يقرأ ذكراً لتحسين أحواله الدنيوية، وهذان لا يلتقيان وتنشأ عنهما عوارض.

يقول أحد السالكين:

أذكر أنه قبل سنوات رأيت ذكراً في أحد كتب آية الله الشيخ حسن زادة مكتوب بالرموز، ذهبت إليه وطلبت منه أن يعطينه، فلم يقبل، وقال الآن ينبغي لك أن تسمع الكلام (حتى يمكن لي - على سبيل المثال - السماح لك بهذا الذكر).

ينقل أحد الأصحاب أنه كان لجدي في خزائنه كتاب قديم جداً وفيه أمور عجيبة وغريبة، وفيه سلسلة من الأذكار مخصصة لأفراد محدّدين، وقد أصبحت شديد التعلّق بهذا الكتاب والأذكار الواردة فيه، أخذته وحفظت منه ذكراً قوياً واشتغلت به، على ما يبدو كان ذكر «يا الله يا هو»، حيث ينبغي أن يقرأ بعدد كبير جداً خلال مدة معينة.

وهكذا اشتغلت بهذا الذكر قبل أن يكون لي سابقة قراءة ذكر، وحتى قبل التعرف على شروطه، ففي حدود اثني عشر يوماً، لم أترك هذا الذكر إلى حين رأيت حينها أن جميع أطرافي تجتمع عليها الحشرات المختلفة من الصراصير والدبابير وحشرات أخرى، فعندما رأيت هذا المنظر ولّيت هارباً من الغرفة وتركته ولم أعد إليه.

نعم هناك أذكار بمنزلة أدوية وعلاجات قوية، حيث لا ينبغي لأي سالك أن ينشغل بذكر «ما» بعدد خاص محدّد (إلا أن يقرأه بلا تعداد ولا مانع منه).

فكما أنه لا يُصرف أي دواء قوي لأي مريض، وكذا لا يُعطى الطفل الصغير أي غذاء كان، بل ينبغي أن يُعطى أطعمة محدّدة في مراحل سنّه المختلفة، وهكذا بالنسبة للسالكين، فلأن درجاتهم مختلفة فلا ينبغي أن يقرأ أي سالك أي ذكر أو أن يشتغل بأي برنامج كان.

كان المرحوم آية الله الكشميري معه إجازة ذكر من أساتذته وقد أجازته أيضاً إلى بعض طلابه. ومن جملة هذه الإجازات واحدة أعطاها لأحد طلابه هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلّى الله على محمد وآله الأطهار سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أما بعد فإنني أُسِرُّ إلى طلاب الحق وعطشى طريق المعرفة

ومحبي أولياء الله أن أفضل الطرق للوصول إلى الحق تعالى هو طريق الرياضات والمجاهدات النفسانية والذكر الدائم مع المراقبة .

وجناب . . . الذي لازم طوال هذه المدّة هذا الأمر وأدركه، وما ألقيته عليه وامتحنته به من أوراد وأذكار ومكاشفات، قد حفظه وضبطه بتمامه، وكل ما في استطاعته مرعي لديه وقد طبّقه، وعليه، أمنحه إجازة التلبس بلبوس الذكر والسلوك في الليل والنهار للاهتمام التام والمراقبة الكاملة والرياضات المشروعة المضبوطة من هذا الجانب، ليرى الحقائق الرحمانية والمعانيات والمكاشفات وبعد مرتبة الشهود كل مرحلة من المراحل والمنازل، وليلقن ويرشد إلى رؤية كل ما هو في بساط الشريعة وطلب لمنازل الطريقة ووثائق معراج الحقيقة، حتى إن شاء الله يصل المشغوفون بالحق إلى عين اليقين المكاشفات وحق اليقين المعانيات .

وعليه أن لا ينساني في الدعوات والحمد لله والسلام على من اتّبِع الهدى .

جمادي الثاني ١٤١٦ هجري

الأحقر عبد الكريم الرضوي الكشميري

التسّرُّ والإخفاء من الشروط اللازمة لهذه الأمور

ينبغي أن يُعلم أن إخفاء العمل هو من جملة الشروط الضرورية للوصول إلى النتيجة المطلوبة، بحيث يُؤتى بالعمل بعيداً عن أعين الناس، ولهذا السبب فإنّ الكثير من الناس قاموا بأذكار وأختام وفي نهاية الأمر لم يصلوا إلى نتيجة .

حادثة المرحوم آية الله الأنصاري الهمداني

يقول الأستاذ الكبير آية الله الأنصاري الهمداني رحمته الله أنه كان له أستاذ في طهران وكان مطلعاً ومحيطاً بالكثير من العلوم، ولكنه كان مجهولاً، فلو رآه أحدهم لقال: لا ينفع بشيء.

في إحدى المرات طلبتُ (والكلام للسيد البروجردي) من آية الله الأنصاري الهمداني أن يصطحبني معه عندما يذهب إليه، أشفق عليّ وأخذني معه وسافرنا معاً ووصلنا إلى محضر الأستاذ - آية الله خسروي - في طهران، استفدنا الكثير من فيض مجلسه، فهو متبحر جداً في العلوم الغربية خاصة الجفر والرمل والكيمياء، وهو من الواصلين إلى نتائجها. عرفه الأستاذ (لي): أنه كان خبازاً شديد الاحترام والتقديس وكان الناس - لشدة احترامهم وتقديسهم له - يأخذون ماء وضوئه لشفاء مرضاهم. علمت يوماً أنه كان يبحث عن شيء في حياته، سألت ثم علمت أنه كان لمدة من الزمن يبحث عن الكيمياء^(١).

(١) الكيمياء يُقال لها الكبريت الأحمر هي علم يمكن بواسطة مجموعة من المعادلات أن يتم =

طلبت من الأستاذ - لو أمكن - وبالنظر إلى القدسية والاحترام الذي يتحلّى به أن يساعدني في هذا الأمر، لأنه إنسان عاقل ليس أناياً ولا دنيوياً، فقبل بشرطين:

الأول: أن لا يقول لأحد، وأن لا يعلنه في الأساس وأن يكون أميناً للسِر في هذه المسألة.

الثاني: أن يستفيد من هذا العلم بقدر ما يحتاج (إلى حد الكفاف).

أما أنا فقد أطلعت على حقيقة المسألة، وقد قبل شروط الأستاذ وقد عرفته عليه وبعد مدة شرع بعمل الكيمياء.

وقد رأيت يوماً، وسألته إلى أين وصلت؟ قال: لقد نجحت وحصلت مرة على كمية من الذهب بمقدار بيضة الدجاجة. أما في المرات الأخرى فكل ما قمت به لم أوفق بشيء. فهل بالإمكان أن نلتقي بالأستاذ مرة أخرى لأضعه في صورة المشكلة حتى أجد حلاً لها؟ ولما وصلت يوماً لخدمته ووضعت القضية بين يديه، وطلبت أن يحدد لي الوقت (لأصطحبه معي).

فأجاب الأستاذ: لا أقبله لأنه لم يعمل بالتعهدات التي قطعها. فسألته كيف؟ قال: أولاً: هو لم يذهب إلى المئذنة ولم يذع الأمر

=تحويل النحاس وبعض خامات المعادن إلى الذهب الذي هو من أغلى أنواع المعادن، ومنذ القديم كان هناك أناس يبحثون عن هذا العلم، البعض قد وصل وحقق غايته لكن الأكثر منهم لم يوفق. هذا العلم موجود عند أولياء الله الخواص. ومعلوم أن الذين يصلون إليه ليس لديهم رغبات دنيوية ولا يريدونه طلباً للدنيا. . .

وحسب وإنما أطلع جميع أصحابه عليها، وثانياً: كان الاتفاق على أن يستفيد منها قدر حاجته، لكنه قام بتحصيل ذهب بقدر البيضة من هذا العمل، وياعه حتى يكتسب إمكانات إضافية وصنع المزيد من الذهب. وحيثما وفق في المرة الثانية لصناعة الذهب لكنه (أي الذهب) لن يكون مثل المرة الأولى ناعماً وشفافاً وقابلاً للطهي والعلاج.

فضائل ذكر «لا إله إلا الله»

إن كلمة التوحيد هي أفضل وأعلى من أي كلمة، إلى حد أن الجنة نفسها جعلت أجراً لها.

يقول الرسول الأعظم ﷺ: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة».

ينقل الأصبغ بن نباتة - من أصحاب أمير المؤمنين - عنه ﷺ أن ابن الكواء قد سأله قال: كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال ﷺ: ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلماً ولا تسل متعنناً من موضع قدمي إلى عرش ربي، أن يقول قائل مخلصاً لا إله إلا الله. قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله. قال ﷺ: من قال لا إله إلا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة مخلصاً لا إله إلا الله لم تُهتَنَ دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لأغفرن لقاتلك بما كان

فيها، ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(١)، يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقدون وليس لنا ولهم ما يحججون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال رسول الله ﷺ من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»^(٣).

يقول آية الله الكشميري فيما يتعلق بهذا الذكر الشريف: إن قول لا إله إلا الله ينفي الخواطر.

آثار قول «لا إله إلا الله»

قول ١٠٠٠ مرة لا إله إلا الله موجب للنجاة من الشدائد وفك القيود والتخلص من العبودية.

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٠ ص ١٩٨.

(٣) الكافي، ج ٢ ص ٥٠٥، باب التسييح والتهليل والتكبير.

وهذا الذكر أيضاً موجب للخلاص من الأسر (وقراءته مفيدة أيضاً بنية خلاص الآخرين ونجاتهم). وقيل إنه للخلاص من السجن أو من نار جهنم يقرأ هذا الذكر الشريف ٧٠ ألف مرة خلال أسبوع كل يوم ١٠ آلاف مرة.

فضل «بابا ركن الدين»

سُئل آية الله الكشميري يوماً: هل رأيتم قبري باب ركن الدين والحاج محمد صادق تخت فولاذي في أصفهان؟ وما رأيكم في هذين العظيمين؟

قال: باب ركن الدين روح وريحان وهو أقوى من الحاج محمد صادق لأنه أردت أن أفهم ما هو الذكر الذي كان عليه فألهمت بأنه كان «لا إله إلا الله».

الذكر المفضل للسيد الكشميري

وكان السيد الكشميري في أواخر عمره مستغرق بالتفكير في سكوت مطلق ثم يقول مرة واحدة «لا إله إلا الله» وكان ملتزماً جداً بهذه السيرة.

وعلى حدّ تعبيره فإن ذكر «لا إله إلا الله» ١٢٠٠٠٠ مرة في اليوم وعددها الكبير ٧٠٠٠٠٠ مرة للكشف وقضاء الحوائج، ولكن بما أنها تتضمن نفي كل نوع غير الله فإن لها عوارض كالفقر.

من وصايا العلامة القاضي عند الاضطرار والابتلاء وتعسر الأمور

يقول السيد محمد حسين الطهراني في كتابه معرفة المعاد: كنت جالساً أحد الأيام في الحرم المطهر للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام خلف جهة الرأس الشريف بعد إتمامي الصلاة وأداء ركعتي صلاة الزيارة، حيث كان جالساً إلى جانبي سماحة حجة الإسلام العلامة اللاهيجاني الأنصاري دامت بركاته، فتطرق الحديث في ذلك المكان المقدس إلى ذكر الفقيه الإسلامي والعارف الجليل المرحوم الحاج الميرزا علي آقا القاضي، وباعتبار أن العلامة اللاهيجاني كان يتردد في النجف الأشرف على محضر سماحته، فقد نقل عنه عدة أقوال تستحق العناية والتأمل ومن بينها أنني سألته يوماً (والكلام للعلامة اللاهيجاني): (عن الذكر الذي أورده في مواقع الاضطرار والابتلاء وعند تعسر الأمور، سواء فيما يتعلق بالأمور الدنيوية أو الأمور الأخروية، فأجاب: صلّ على محمد وآله خمس مرات ثم اقرأ آية الكرسي مرة، ثم أكثر في قرارة نفسك من قول

«اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تشاء» حتى
يتيسر الأمر^(١).

(١) معرفة المعاد، ج ٧ ص ١٧٨.

الورد الخاص للتشرف برؤية الولي الأكبر

يقول السيد محمد حسن القاضي: «آية الله الشيخ محمد تقي الآملي، العالم العابد، الزاهد صاحب المؤلفات القيّمة والكثيرة (قدس سره) أنه ذكر لي في السنين التي كان مشغولاً بتحصيل العلم في النجف الأشرف ذهب يوماً، إلى غرفته في مدرسة الهندي وبعد مجيء الآقا - حسب تعبيره - قال له: أني أنتظركم هنا كثيراً لأنني أحتاج إلى استخارة، فأجابه «قدس سره»: طالب علم يقضي سنين في النجف ولا يعرف أن يستخير لنفسه؟!»

يقول الشيخ فاستحييت كثيراً وأجبتة جدلاً، أنني بحاجة إلى تحصيل إجازة من الولي الأكبر، ملمحاً بهذا الكلام طليبي السابق والمكرر منه للتشرف.

فأجاب: إن الإذن العام الذي صدر لمواليهم يكفيننا جميعاً ولا حاجة إلى كسب إجازة خاصة.

وعلى أي حال، وبعد الإلحاح الشديد علّمني الورد الخاص

عنده لهذا الغرض، ويتلخّص في قراءة «آية النور» بعدد أصحاب بدر كل ليلة قبل النوم بشرط: الطهارة، والاجتناب عن النساء وأمور أخرى محدودة ومعدودة. فذهبت إلى مسجد السهلة ولزمت الجامع وقمت بوردي ليالي وفي إحدى هذه الليالي من حين بدأت وردي أحسست كأن أحداً يضع يده على كتفي فتوجهت نحوه، وأنا حينذاك في المقام المنسوب للإمام المهدي عليه السلام فقال: استعد للتشرف.

يقول الشيخ: وما إن طرقت سمعي هذه الكلمة إلا واستولى الرعب والخوف عليّ وأخذ بمجامع قلبي وكدت من فرط الاضطراب أن أخرج من إهابي فأخذت أتوسل منه أن يعفيني، وهكذا كان القبول.

فذهبت من فوري إلى النجف الأشرف ولقيت «الآقا» فجابهنني - قبل أي حديث - بقوله إذا لم تكن مستعداً فلماذا كل ذلك الإلحاح؟! (١)

(١) أسوة العرفاء، ص ٢٢ - ٢٣.

برنامج السيد القاضي للسيد الخوئي

يقول آية الله الشيخ جواد الكربلائي: سمعت قبل عدّة سنين من آية الله العظمى الحاج أبو القاسم الخوئي وقبلها من آية الله العظمى بهجتي (مدّ ظله): كان بدء تعرّف السيد الخوئي على السيد القاضي عن طريق الشيخ بهجت حينما كان يحضر بحث السيد الخوئي في أصول الفقه مبحث «استعمال اللفظ في أكثر من معنى» يستلزم اجتماع لحاظين آلي واستقلالي في إطلاق واحد للفظ وهو محال. فقال الشيخ بهجت للسيد الخوئي: أنه من الممكن أن تصل نفس الإنسان إلى درجة من القوة تستطيع أن تجمع كلا اللحاظين. وكان قد تكلم بهذا الكلام ليشير انتباه أستاذه إلى وجوب تحصيل المعارف الإلهية ولم يدع السيد الخوئي الموضوع يمر هكذا، بل استوضح عن تلميذه حقيقة المطلب وسأله عن يراجع في هذا الموضوع، فعرفه بالسيد القاضي ورتب اللقاء الأول بينهما في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء حيث استمر ساعة ونصف.

وبعدها قال لي السيد الخوئي (والحديث للكربلائي): لقد استسلمت لهم وقبلت كلامهم وقد أملى عليّ السيد القاضي برامج وشروطاً خاصة للذكر - بملابس خاصة وذكر خاص يجب أن يكرر

بدفعات معينة - فهيتت جميع الشرائط وصممت على البدء في الساعة الثانية بعد الظهر في مكان مناسب - وقال في حرم أمير المؤمنين عليه السلام . وعندما جلست نحو القبلة وأردت الشروع نسيت الذكر الذي أعطاني إياه، وكلما حاولت أن أتذكر ذلك لم أستطع، فثست وقلت في نفسي: يا أبا القاسم! إن أهل البيت لا يريدونك لهذا العمل، وقد كان الذكر هو «لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المتوكلون»^{(١)(٢)}.

وصية السيد القاضي في دعاء القنوت

يقول العلامة الطهراني رحمته الله: «من جملة الأدعية التي تُذكر في القنوت في الصلوات الواجبة والنوافل وأولها:

«اللهم ارزقني حبك وحب ما تحبه وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني إلى حبك واجعل حبك أحب الأشياء إلي» جاء كامل الدعاء في بحر المعارف (ص ٣٠٩) حيث نُسب جزء منه إلى الرسول ونُسب الجزء الآخر إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

وورد قسم من الدعاء كذلك في المجموعة المطبوعة الصغيرة للحاج ملا محمد جعفر كبودر آهنگس . وكان آية عظماء الحق المرحوم ميرزا السيد علي آقا القاضي - تغمده الله برضوانه - يوصي تلاميذه بقراءة هذا الدعاء في قنوت صلواتهم^(٣) .

(١) سورة التغابن، الآية ١٣

(٢) ورق من دفتر الشمس، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) الشمس الساطعة، ص ١٣ .

دعاء الاحتجاب على نقل المرحوم القاضي

يقول العلامة الطهراني: كان يقرأ السيد هاشم الحداد هذا الدعاء عند الرقود، كما كان يُكثر قراءته في قنوت صلاته:

«اللهم يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه، يا من تسربل بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبر في قدسه، يا من تعالى بالجلال والكبرياء والعظمة في تفرّد مجده، يا من انقادت له الأمور بأزمته طوعاً لأمر، يا من قامت السماوات والأرضون مجيباتٍ لدعوته، يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هاديةً لخلقه، يا من أثار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه، يا من أثار الشمس المنيرة وجعلها معاشاً لخلقه مفرّقة بين الليل والنهار يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه!

أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك، وبكل اسم سمّيت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك، وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أبثته في قلوب الصائين الحافين حول

عرشك، فتراجع القلوب إلى الصدور عن البيان بإخلاص الوجدانية، وتحقيق الفردانية، مقرةً لك بالعبودية وإنك أنت الله لا إله إلا أنت. وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم، فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفاً من سطوتك راهبة منك، فلا إله إلا أنت، فلا إله إلا أنت.

وأسألك باسمك الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين، الذي به تدبير حكمتك، وشواهد حجج أنبيائك، يعرفونك لفطن القلوب وأنت في غوامض مسرّات سريرات الغيوب.

أسألك بعزة ذلك الإسم أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني جميع الآفات والمعاهات والأغراض والأمراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والشقاق والنفاق والغضب والجهل والمقت والضلالة والعسر والضيق والفساد وحلول النعمة وشماتة الأعداء وغلبة الرجال، إنك سميع الدعاء، لطيف لما تشاء وصلّي الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين^{(١)(٢)}.

(١) هذا الدعاء موجود باختلاف يسير في اللفظ في «مهج الدعوات» للمرحوم السيد ابن طاووس ص ١٠٨ الطبعة الهجرية، رواه عن محمد ابن الحنفية عن رسول الله ﷺ ونقل له آثاراً وخواصاً عجيبة. ورواه كذلك في بحار الأنوار ج ١٩ ص ١٨٣ طبعة الكمياني.
(٢) الروح المجرد ص ٤٩٣ - ٤٩٥.

دعاء لدفع العدو

قال المرحوم السيد (القاضي):

إن قراءة ﴿كَهَيْعَصَ﴾^(١)، ﴿حَدَّ﴾، ﴿عَسَقَ﴾^(٢)، و﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾^(٣) مفيد لدفع الأعداء، وكان يقول: من الحسن أن يُنقش على عقيق (بسم الله الرحمن الرحيم) و﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، ﴿كَهَيْعَصَ﴾، ﴿حَدَّ﴾، ﴿عَسَقَ﴾ ثم يُصاغ منه خاتم فيختتم به.

وكان يقول: لو نُقش على عقيق: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) ونُقش على وجهه الآخر (بسم الله الرحمن الرحيم) و﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾، ﴿كَهَيْعَصَ﴾، ﴿حَدَّ﴾، ﴿عَسَقَ﴾ ثم صيغ منه خاتم فتختتم به لكان حسناً.

ويقول: قال المرحوم السيد (القاضي): من عقد أصابعه واحداً

(١) سورة مريم، الآية: ١.

(٢) سورة الشورى، الآيتان: ١ - ٢.

(٣) سورة طه، الآية: ١١١.

بعد الآخر أمام عدوّه بحيث يقرأ عند عقد كل إصبع حرفاً من حروف
﴿كَيْبَعَصَّ﴾، ﴿حَدَّ﴾، ﴿عَسَقَ﴾ بحيث يتم عقد أصابعه، ثم يفتحها
أمام عدوّه فإنَّ شرَّ عدوّه سيُدفع عنه^(١).

(١) الروح المجرد، ص ٤٩٦.

الآيات الست من أول سورة طه لطي الأرض

جاء في كتاب الشمس الساطعة في محاوراة التلميذ مع الأستاذ السؤال عن حقيقة طي الأرض فيجيب العلامة الطباطبائي التبريزي قائلاً: حقيقة هي طي الأرض تحت أقدام الماضي، وكان أخي (والكلام للعلامة) المرحوم السيد محمد حسن الإلهي القاضي قد استفسر من روح المرحوم الحاج الميرزا علي آقا القاضي - رضوان الله عليه - عن طي الأرض، وذلك بواسطة تلميذ له كان يحضر الأرواح (ليس بواسطة المرأة، ولا بالمنضدة المثثة، بل كان يمسح بيده على عينيه فيحضر الروح فوراً) فأجاب المرحوم القاضي (رحمة الله عليه) بأن طي الأرض الآيات الست من أول سورة طه: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا نَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ يَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (١)(٢).

(٢) الشمس الساطعة، ص ٣٤.

(١) سورة طه، الآيات: ١ - ٨.

الذكر التوحيدي

يقول السيد عبد الكريم الكشميري رحمته الله: وقد رتبني السيد القاضي كثيراً من التلاميذ في دورات متعددة، وقد قال عنهم في عملية تقييم لهم: كان السيد أحمد الكشميري أكثرهم احتراقاً! وقد ذهب السيد أحمد بعد ذلك إلى كشمير ورأيت يوماً وقد احمرّت عيناه وورمتا وعندما سألت عن علّة ذلك علمت أنه بقي الليلة الماضية مستيقظاً في غرفته إلى الصباح يرّد الذكر التوحيدي «يا الله يا هو» إثنا عشر ألف مرة!

دعاء مؤثر في قضاء حوائج السالكين

كان السيد هاشم الحداد يقول: إن قراءة الدعاء التالي لما يقرب من أربعين ليلة مرة واحدة إلى مائة مرة، مؤثر في قضاء حوائج السالكين وهو:

«إلهي! كيف أدعوك وأنا أنا، وكيف أقطع رجائي منك وأنت أنت؟!»

إلهي! إذا لم أسألك فتعطيني، فمن ذا الذي أسأله فيعطيني؟!

إلهي! إذا لم أدعوك [أدعك] فتستجيب لي، فمن ذا الذي أدعوه فيستجيب لي؟!

إلهي! إذا لم أتضرّع عليك فترحمني، فمن ذا الذي أتضرّع إليه فيرحمني؟!

إلهي! فكما فلقت البحر لموسى عليه السلام ونجيتهُ، أسألك أن
تصلّي علي محمد وآل محمد، وأن تنجيني مما أنا فيه تُفرّج عني فرجاً
عاجلاً غير آجل، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين^{(١)(٢)}.

قنوت خلال السفر

كان السيد الحداد يقنت في خلال السفر بهذا الدعاء:

«يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، يا من لم يهتك السّتر، يا
عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين
بالرحمة.

أرحمني يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا مفرّج
كل كربة يا مقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا عظيم العفو، يا مبتدئاً
بالنعم قبل استحقاقها.

يا ربّاه! يا سيّده! يا غاية رغبناه! أسألك بك وبمحمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام أن تصلّي علي
محمد وآله، وأسألك يا الله أن لا تشوّه خلقي بالنار، وأن تفعل بي ما
أنت أهله»^(٣).

(١) الروح المجرّد، ص ٤٩٥.

(٢) يقول في «مفاتيح الجنان» ص ١١٣ الفصل السابع من الباب الأول، في ذكر بعض الآيات
والأدعية النافعة المختصرة: روى الشيخ الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» دعاء عن الإمام
زين العابدين عليه السلام، قال: وروى عنه عليه السلام هذا الدعاء مقاتل بن سليمان وقال: من دعا
به مائة مرة فلم يُجب له فليلعن مقاتلاً.

(٣) ورد هذا الدعاء بهذه الكيفية ص ٣١٩ من كتاب «ضياء العالمين».

لكن سماحة الحاج السيد هاشم الحداد كان يقول بدل عبارة والأئمة المعصومين: «وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي صاحب الزمان»، ثم يقرأ بقية الدعاء^(١).

من داوم على هذا الاستغفار سينال غايته

كان السيد هاشم يقول: إن تكرار الاستغفار التالي عند السحر مفيد لطريق السالك، والإكثار من تكراره زيادة في فضله وفائدته، وهو:

«أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، الرحمن الرحيم، بديع السماوات والأرض، من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفس وأتوب إليه».

فمن داوم على هذا الاستغفار وفق رغبته وقابليته فإنه سينال غايته ولا ضير في قوله حال الحركة والعمل^(٢).

تعليمات السيد الحداد بعض الأذكار التوحيدية

قال السيد الحداد لسماحة الشيخ محمد صالح الكميلى:

«عليك بذكر: (لا إله إلا هو) ثلاثة آلاف مرة في كل يوم، وإن تمكنت أن تذكر هذا الذكر بقلبك لا بلسانك فهو أفضل».

(١) الروح المجرد، ص ٤٨٩.

(٢) الروح المجرد، ص ٤٩٦.

وأعطى ورداً للمرحوم الحاج حبيب السماوي رحمته وهو (يا هو يا من لا هو إلا هو) ثلاثة آلاف مرة في كل يوم.

ومن الأذكار والأوراد التي كان يعطيها لبعض تلامذته: زيارة عاشوراء وبعدها دعاء علقمة، ثم الصلوات على محمد وآل محمد بمقدار أربع عشرة سبحة، وكذا الزيارة الجامعة، ودعاء يستثير، وكان يؤكد عليهن وكان يقول في زيارة عاشوراء: «إن كمال زيارة عاشوراء بدعاء علقمة»^(١).

لقضاء الحاجة

يقول السيد هاشم الحداد بأنه إذا كانت لك حاجة: مشُ سبّاحة إصبعك على كل سطر من القرآن من أوله إلى آخره مع قراءة البسملة لكل سطر، فإنه مفيد وله أثر عظيم لكل ما يقع إشارة السبّاحة على أي قضية كانت مادية أو معنوية فإنها تقضى بإنشاء الله تعالى.

ولاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج ذكر الصلوات على محمد وآله بعد الانتهاء من قراءة كل آية من آيات القرآن الكريم^(٢).

لتقوية الحافظة

ويقول السيد هاشم أيضاً مما يُفعل لجهة تقوية الحافظة يُكتب بماء الزعفران على قعر صحن سبع آيات من القرآن الكريم وهي:

(١) عارف في الرحاب القدسية، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٢) عارف في الرحاب القدسية، ص ٢١٦.

أ - ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ مُؤْمِنٍ وَهَيَّوْنَا﴾^(١) .

ب - ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِتْرَاهِيمَ﴾^(٢)

ج - ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(٣)

د - ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾^(٤)

هـ - ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥)

و - ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾^(٦)

ز - ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٧) ،

ح - ثم ألقى عليه ماء واشربه^(٨) .

لدفع شر العدو

إنَّ قراءة آية الكرسي وآية ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾^(٩) إلى آخر الآية، وسورة التوحيد كل واحدة عشر مرات يومياً، مفيد لدفع شر العدو.

(١) سورة الصافات، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٧٩.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٧٩.

(٤) سورة يس، الآية: ٥٨.

(٥) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٧٣.

(٧) سورة القدر، الآية: ٥.

(٨) المصدر السابق، ص ٢١٧.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

الاهتمام بذكرين

يقول أحمد محبي سماحة الشيخ رجب علي الخياط: كان الشيخ يعير أهمية كبيرة لـ«الاستغفار» و«الصلاة على محمد وآل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام» وكان يرى أن هذين الذكرين بمثابة الجناحين لتحليق السالك.

وكان سماحته يقول في هذا المجال: «كل من يُكثر في حياته من الصلاة على النبي وآله، يُقبَل رسول الله ﷺ شفّيته عند الاحتضار».

للتغلب على الأهواء النفسية

١ - المداومة على ذكر «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٢ - الإكثار من ذكر «يا دائم يا قائم».

٣ - لقمع النفس المتمردة، قل في الصباح والمساء، ثلاث عشرة مرّة أو مئة مرّة: «اللهم لك الحمد، وإليك المُشْتكى، وأنت المُستعان».

٤ - قل في كل ليلة مئة مرة: «يا زكي الطاهر من كل آفةٍ بقدسه»^(١).

(١) ورد هذا الذكر في دعاء النبي إدريس عليه السلام، انظر مصباح المتهجد، ص ٦٠١.

كان سماحة الشيخ يوصي بالإكثار من هذا الذكر، ودخلت عن ذلك الطريق، وحتى إنني ذات يوم دأبت على قراءته إلى أن ماتت نفسي، وقلت: يجب عليّ مواصلة قراءته إلى أن يصبح وجودي عدماً، وقد غفلت فترة - بسبب مقتضيات طبع البشر - عن قراءته، وإذا بي أجد نفسي حيّة، فمن الواضح إذاً أن كل من تكثّر رغبته في الدنيا تصبح نفسه قوية، وقراءة هذا الدعاء تفيد في التغلب على النفس».

من أجل صفاء الباطن

كان سماحة الشيخ الخياط يعتقد أن قراءة سورة «الصفات» في الصباح وسورة «الحشر» في المساء تفيد في الحصول على صفاء الباطن.

ويقول أحد تلاميذه أنه كان يوصيه بقراءة سورة الحشر في كل ليلة، وكان يعتقد أن الإسم الأعظم موجود في الآيات الأخيرة من هذه السورة المباركة.

من أجل رؤية صاحب الزمان أرواحنا فداء

يوصي الشيخ الخياط من أجل رؤية صاحب الزمان عجل الله فرجه أن تقرأ الآية الكريمة:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا﴾ أربعين ليلة في كل ليلة مئة مرة.

من أجل حل المشاكل وعلاج الأمراض

ينقل الدكتور فرزام: كان سماحة الشيخ يوصي بقراءة بعض الآيات وفقرات من الأدعية مقرونة من الصلوات من أجل حل المشاكل ومعالجة الأمراض مثل «ربّ إني مغلوب فانتصر وأنت خير الناصرين» وفي إحدى المرات كانت لدي مشكلة فأوصاني بقراءة هذا الذكر: «يا رب، إني مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين»، وكان يقول: «هذه أذكار، أقرأها مشفوعة بالصلاة على محمد وآل محمد». وإذا مرض أطفالنا كان يقول: «قل: يا من اسمه دواء، وذكره شفاء صلّ على محمد وآل محمد».

من أجل إزالة الحرارة والبرودة

يقول أحد تلاميذ الشيخ: سألته عند أول سفر لي إلى مكة المكرمة: ما الذي يجب عمله للتخلص من خطر شدة الحرارة؟
فعلمني قراءة الآية الشريفة للتخلص من خطر الحرارة والبرودة:
﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِزْهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِزْهِيمَ﴾.

فضائل الصلاة على محمد وآل محمد

الصلاة على محمد وآله من أهم الأذكار التي أكّدت على فضيلتها الشريعة الخاتمة لسيدنا محمد ﷺ، إلى الحد الذي اعتُبرت علامة على محبة وولاية الرسول وأهل بيته ﷺ، حتى أنه جاء في بعض الأخبار أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) «من ذُكرت عنده ولم يصلْ عليّ دخل النار، ومن ذُكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خُطئ به طريق الجنة»^(١).

وقد وردت أحاديث وروايات عديدة عن المعصومين ﷺ حول فضل الصلاة عليه وعليهم حتى أنّ لكتابة الصلاة أيضاً من الدرجات والفضل الكبير عند الله، فعنه ﷺ: «من صلّى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»^(٢).

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٥، باب الصلاة على النبي محمد وأهل بيته.

(٢) سفينة البحار، ج ٢ ص ٥٠.

وفي حديث آخر: «أفضل الأعمال في الآخرة ثلاثة أولها: الصلاة على محمد وآل محمد...»^(١).

ثم يقول ﷺ: «أبخل الناس من أذكر عنده ولا يُصلي عليّ»^(٢).

وقد جعل «الصلاة والسلام على آل الطاهرين» مقرونة بالصلاة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال ﷺ في رواية: «من صلى عليّ ولم يُصلِّ على آلي لا يشم رائحة الجنة (تلك الرائحة) التي تُشم عن خمسمائة ألف سنة».

وعنه أيضاً: «أحقّ الناس بي يوم القيامة من كان يُكثر في الدنيا من الصلوات عليّ»^(٣)، ويقول في وصية لعليّ عليه السلام: «يا عليّ من صلى عليّ كل يوم وكل ليلة وُجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر»^(٤).

وأيضاً: «من صلى عليّ صلاة مرة لم يبق له من ذنوبه ذرّة»^(٥).

ويُنقل عنه ﷺ في موضع آخر: «صلاتكم مجوزة (جواز) لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لأعمالكم»^(٦)، «إنّه ما من أحد صلى

(١) سفينة البحار، ج ٢ ص ٥٠.

(٢) عدة الداعي.

(٣) مكارم الأخلاق، ص ٣١٢.

(٤) جامع الأخبار، ص ٦٧.

(٥) جامع الأخبار، ص ٥٨.

(٦) جمال الأسبوع، ص ٢٤٢.

عليّ مرة وأسمع حافظيه ألا أنه لا يكتب عليه ذنب ثلاثة أيام»^(١).

«ومن صلى عليّ كل يوم حبا بي ثلاث صلوات غفر الله له ذنوبه في نفس اليوم أو الليلة»^(٢).

وعنه عليه السلام: «أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته، جئت بالصلاة عليّ حتى أثقل بها حسناته»^(٣).

«ومن أكثر الصلاة عليّ كان آمناً من سكرات الموت ونزع الروح»^(٤).

وقال عليه السلام: «ما من أحد من أمتي يذكرني ثم صلى عليّ إلا غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج»^(٥).

وقال عليه السلام: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق»^(٦).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الصلاة على النبي أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي أفضل من عتق رقاب، وحب رسول الله أفضل من مهج الأنفس أو ضرب السيوف في سبيل الله»^(٧).

(١) بحار الأنوار، ج ٩١ ص ٦٤.

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٤ ص ٦٩.

(٣) ثواب الأعمال وعقابها، ص ١٥٥، باب ثواب الصلاة على محمد وآل محمد.

(٤) فضيلة الصلاة، ص ١١٤.

(٥) اسم رمال صحارى معروفة في جزيرة العرب - لسان العرب.

(٦) ثواب الأعمال وعقابها، ص ١٥٩، باب ثواب الصلاة على محمد وآل محمد.

(٧) المصدر السابق.

وعن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالوا: «لا شيء يوم القيامة أثقل في ميزان العدل الإلهي من الصلاة على محمد وآل محمد».

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «يا إسحاق بن فروخ (أحد أصحابه) من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾»^(١).

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فيبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه»^(٢).

(١) الكافي، ج ٢ ص ٤٩٣.
(٢) بحار الأنوار، ج ٢٧ ص ٢٥٨.

عن الوجود المقدس لحضرة النبي الخاتم ﷺ أنه قال: «من صلى عليّ في اليوم ألف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة»^(١).

ويُنقل عنه ﷺ أيضاً: من قال في اليوم مائة مرة «ربّ صلّ على محمد وآل محمد قضى الله له مائة حاجة، ثلاثون منها في الدنيا وسبعون للآخرة».

وعنه ﷺ «من صلى عليّ يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة»^(٢).

ما لا يحتاج إلى إذن أستاذ

يقول السيد صداقت: من الأمور التي تؤثر في قضاء الحوائج الدنيوية والأخروية ولا تحتاج إلى إذن أستاذ ولها آثار ما سمعته من السيد الأستاذ الكشميري يكرر لزيارته في أوقات مختلفة، وهي: الأول: ذكر الاستغفار، أستغفر ربي وأتوب إليه، الثاني: ذكر الصلوات، اللهم صلّ على محمد وآل محمد، الثالث: إعطاء الصدقة.

(١) فضيلة الصلاة، ص ١١٤.

(٢) جامع الأخبار، ص ٦٨.

فضائل ذكر بسم الله

منزلة من يعلم «بسم الله» عند الله تعالى

قال النبي الأكرم ﷺ: «إذا قال المعلم للصبي: [قل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] فقال الصبي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] كتب الله براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلم [من النار]»^(١).

النجاة من السنة النيران بـ «بسم الله»

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ: «من أراد أن يُنجاه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنها تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم»^(٢).

(١) تفسير البرهان، ج ١ ص ٤٣.

(٢) المصدر السابق.

مقابل كل كلمة أربعة آلاف

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «من قرأ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، ومحا عنه أربعة آلاف سيئة، ورفع له أربعة آلاف درجة»^(١).

الأنفاس تظل تسبح حتى الصباح

وعنه ﷺ إذا أوى العبد إلى فراشه وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم قال الله لملائكته اجعلوا أنفاسه تسبيحاً إلى الصباح»^(٢)

أثر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في الروايات أن «بسم الله الرحمن الرحيم» أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها حيث قيل أنه (أي الاسم الأعظم) هو مفتاح السعادة والخيرات والمنجى من عذاب الدنيا والآخرة وإن قول «بسم الله الرحمن الرحيم» بشروطه له ثواب عبادة ٧٠٠ سنة، أما عدده في «الأبجد الكبير» فهو مؤثر جداً لدفع البلاء وقضاء الحوائج، ويمكن أن يقرأ ٧٨٦ مرة في مجلس واحد. والأفضل أن يصلي على محمد وآل محمد بهذا العدد ثم يذكر حاجته، تقضى إن شاء الله.

أيضاً قيل: إن لقراءة هذا الذكر الشريف ٧٧ مرة أثر عجيب

(١) المصدر السابق.

(٢) بحار الأنوار

بشرط أن يكون على طهارة ومستقبلاً القبلة بعد ثلاث صلوات على محمد وآله، وقوله ١٠٠ مرة بعد صلاة الصبح لمدة أربعين يوماً مؤثراً أيضاً في كسب ود الناس ومحبتهم.

آية (بسم الله الرحمن الرحيم) لقضاء الحوائج

يوصي السيد الكشميري بقراءة هذه الآية لمدة أسبوع بعد صلاة العشاء بعدد أبجدها مع إضافة الصلوات بعدد ١٣٢ مرة في مجلس واحدة. وهناك أشياء كثيرة في البسملة، ومن آثار المداومة عليها يكون صاحبها مستجاب الدعوة.

وتكرارها ١٩٠٠٠ مرة في أيام خاصة نافع للإطلاع على الحوادث المستقبلية^(١).

(١) روح وريحان، ص ٨٤.

أختام السور والآيات القرآنية

القرآن الكريم كتاب الله الذي خاطب فيه الإنسان، كما أنَّ الصلاة هي طريق مناجاة العبد مع ربه .

فالأعظم والسالكون كانوا دائمي الأنس بالقرآن إلى حدِّ أنهم حصلوا على فوائد جمَّة من مظاهر هذا الكتاب الإلهي ومن باطنه .

يتحدَّث آية الله الكشميري حول هذا الأمر ويقول: عندما كنت في النجف كنت أختتم القرآن كل ثلاثة أيام، وكثيراً ما سمعت أنهم كانوا يرجعون الناس لحلِّ مشاكلهم إلى بعض السور والآيات القرآنية .

وقد أتى إليه أحدهم - وهو من أهل العلم - وكان يعاني من مشكلة مع عائلته والتمس طريقاً لحلِّها، فقال له: اقرأ القرآن، فأجابه الشخص: إنني لم أفتح القرآن منذ مدَّة .

وكان يرشد بعض الأشخاص إلى قراءة السور الطوال مثل: آل عمران، وأحياناً للترغيب في قراءة القرآن كان يقول: كان الشيخ

حسن علي الأصفهاني في مشهد يقرأ القرآن إلى الصباح حتى يختمه كل ليلة لأربع سنوات ويهدي هذا الختم إلى الإمام الرضا عليه السلام إلى أن وصل إلى تلك المقامات.

ويقول أيضاً: لقد سمعت عن المرحوم آية الله مجتبي اللنكراني أستاذ الحوزة العلمية في النجف أنه كان أواخر عمره يقرأ القرآن كثيراً، وكان يقول: يا ليتني كنت أقرأ القرآن أيام شبابي بدل تدريس بعض الكتب...!!

وبناءً عليه، يُعتبر الأُنس بالقرآن من جملة البرامج العملية التي كان يوصي بها بعض الذين تردّدوا إليه. نعم لأن رجال الله يتلذّذون بكلام المحبوب، كانوا يدعون الجميع ويرشدونهم إلى زلال هذا النبع الأزلي الأبدي.

دواء ألامك وأمراضك في القرآن

يروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً عليه السلام بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالة أو آبق، إلا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسالني عنه^(١).

ويروى عن الإمام الصادق عليه السلام إنّما الشفاء في العلم بالقرآن، لقوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾.

(١) الكافي، ج ٢ ص ٦٢٤، باب فضل القرآن...

ورُوي عنه عليه السلام أيضاً: إنَّ القرآنَ شفاءٌ من أمراضِ الخواطرِ
ومشتبهاتِ الأمورِ وفي حديثٍ آخرٍ جاء في الكافي: شفاءٌ من إلقاءاتِ
الشیطانِ.

وأيضاً قال عليه السلام: القرآنُ هو الدواءُ.

فضيلة سورة الحمد المباركة وخواصها

عن الإمام الصادق عليه السلام: لو قرئت الحمد على ميت سبعين
مرة ثم رُدَّت فيه الروح ما كان عجبا.

لذلك فقد ورد في روايات كثيرة أن قراءة الحمد سبع مرات
يشفي من المرض، وإذا لم يحصل الشفاء بهذه المرات السبع فلتقرأ
سبعين مرة.

ويروى أيضاً في كتاب طب الأئمة عن المفضل بن عمير أنه
قال: دخل على الإمام الصادق عليه السلام رجل من أصحابه وقد وعك
فقال عليه السلام له: ما لي أراك متغيّر اللون؟ فقال: وعكت وعكاً شديداً،
منذ شهر، لم تنقل الحمى عني وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي
المترفقون، لم أنتفع بشيء من ذلك فقال له الصادق عليه السلام: حل أزار
قميصك وأدخل رأسك فيه (قميصك) وأذن وأقم وأقرأ الحمد سبع
مرات. وعمل ذلك الشخص بما طلب منه وشفى، قال ذلك الرجل
ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال.

آثار قراءة سورة الحمد المباركة

لدفع البلاء والأعداء ولنيل المقاصد، تقرأ سورة الحمد ٧٠ مرة

يوم السبت، و ٦٠ مرة يوم الأحد، و ٥٠ مرة يوم الخميس و ١٠ مرات يوم الجمعة، يتحقق ما تقصده إن شاء الله (والأفضل أن تُقرأ بعد الصلاة).

قراءة الحمد لأربعين يوماً

تقرأ سورة الحمد ٤١ مرة، يبدأ بيوم الجمعة وإلى ٤١ يوماً، ويقرأ بعدها مباشرة هذا الدعاء ١٣ مرة: «يا مفتح فتح يا مفرج فرج يا مسبب سبب يا ميسر يسر، يا سهّل سهّل، يا متمّم تمّم».

قضية لأحد العظماء

نُقل عن أحد الأكابر من أهل التقوى والمعرفة أنه سمع من أحد العظماء «من قرأ سورة الحمد بإخلاص ٤٠ مرة على ميت يحيا». قلت في نفسي لماذا لا أجرب الأمر. فقبضت على ذبابة وجعلتها تموت ثم شرعت بقراءة سورة الحمد لإحيائها. فبعدما قرأت سورة الحمد عليها ٤٠ مرة التفت وإذا بالذبابة أصبحت حية قامت وطارت.

شككت في الأمر قلت في نفسي لعلّ الذبابة لم تمت من المرة الأولى مثل بعض الحيوانات تجعل نفسها وكأنها ميتة! وعليه أخذت ذبابة أخرى وقتلتها وقطعت أوصالها لأطمئن من موتها. ثم قرأت سورة الحمد عليها أربعين مرة رأيت فجأة أن أوصالها قد جمعت وصارت حية وطارت، أدركت حينها عظمة هذه السورة المباركة.

وقد نقل أيضاً أن الكثير من العظماء كانوا يعالجون مرضاهم بهذه السورة وكانوا يقومون بعملهم بطرق مختلفة. فبعضهم كان

يعطيها للمريض بصورة ختم، وبعض آخر يقوم بكتابتها بماء الورد
والزعفران على كأس بلوري ثم تُغسل (الكأس) بماء نظيف ويعطى
للمريض، وبعض كان يكتبها ويجعلها مع المريض.

عظمة سورة التوحيد

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام: «من قرأ قل هو الله أحد مرة
بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله، ومن قرأها ثلاث
مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جيرانه، ومن قرأها اثنتي عشرة
مرة بنى الله له اثني عشر قصراً في الجنة فيقول الحفظة: اذهبوا بنا
إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها، ومن قرأها مائة مرة غفرت له
ذنوب خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، ومن قرأها
أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد، كلهم قد عقر جواده وأريق
دمه، ومن قرأها ألف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في
الجنة أو يرى له»^(١).

خواص سورة التوحيد

يقول آية الله الكشميري رحمته الله حول سورة التوحيد: «يوتى بها
١٠٠٠٠ مرة خلال شهر رجب، وهي مفيد لكل شيء، بحيث يؤتى
بها ٣٣٣ مرة يومياً».

وقراءتها ١٠٠٠ مرة في اليوم مفيدة جداً لزيادة النورانية
وروحانية القلب وتسهيل الأمور والرزق.

(١) الكافي، ج ٢ ص ٦١٩، باب فضل القرآن.

وجاء في رواية منقولة عن النبي ﷺ أنه من قرأ التوحيد ألف مرة فقد شرى نفسه من الله وأصبح من عباد الله الخالصين .

وأيضاً قالوا: من قرأها بلا عدد محدّد يكون طي الأرض من نصيبه، والمداومة عليها يزيد يقين الإنسان .

ويقول الشيخ الكشميري أيضاً: ولها عدد كبير، أما عندما كنت في النجف كنت أقرأها يومياً ٧٠٠٠ مرة وليس في مجلس واحد، إنما خلال اليوم حتى عندما أكون في الطريق، وكان المرحوم الأستاذ يقرأ هذه السورة عند عودته إلى البيت ويقول: كان الفقر يخرج من البيت .

من يقرأ يوم عاشوراء سورة التوحيد

يروى المرحوم ابن طاووس عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ يوم عاشوراء سورة الإخلاص ألف مرة نظر الرحمن إليه ومن نظر الرحمن إليه لم يعذبه أبداً» .

ويروى عن الرسول الأكرم ﷺ: من قرأ «قل هو الله أحد ألف مرة جاء يوم القيامة بعمل ألف نبي وألف ملك ولم يكن أحد أقرب إلى الله إلا من زاد عليه، وإنها لتضاعف في شهر رجب» .

ختم سورة التوحيد بطريقة خاصة

بداية يغتسل يوم الجمعة ويأتي بركعتي الحاجة ويصلي على محمد وآله رجاء المطلوبة ويشرع بقراءته، وهو لمدة سبعة أيام، يقرأ في اليوم سورة التوحيد ٢٤٦ مرة وتكون قراءة السورة في المرة الأخيرة من كل يوم بهذا الشكل :

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد (يا جبرائيل) الله الصمد
(يا ميكائيل) لم يلد ولم يولد (يا إسرافيل) ولم يكن له كفواً أحد (يا
دردائيل أجيوني ولين لي قلب فلان بن فلان (تذكر الاسم المطلوب)
وسخره بحق كن فيكون) وفي اليوم الأخير يقرأها ٢٤٩ مرة حيث
يكون المجموع في الأيام السبعة ١٧٢٥ ، يسخر ويلين القلب
المطلوب إن شاء الله .

أيضاً تقرأ سورة التوحيد قبل طلوع الشمس مع سورة القدر وآية
الكرسي ١١ مرة لحفظ المال من أي شيء يخاف منه .

ومن يقرأ سورة التوحيد قبل الطلوع لن يتمكن إبليس من إيقاعه
مهما سعى بأي ذنب (إلا إذا شاء الله) .

ومن قرأ سورة التوحيد قبل النوم سخر له الله ٥٠ ألفاً من
الملائكة يحرسونه ويحفظونه في تلك الليلة .

في فضائل وفوائد سورة البقرة

يروى عمرو بن جميع عن علي بن الحسين عليه السلام أن
رسول الله ﷺ قال: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي
وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وأهله وماله
شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولم ينس»^(١) .

ونقل عن الإمام الصادق عليه السلام ، لو قرئت هذه السورة على
المصروع (المبتلى بمرض الصرع) شُفي منه .

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥ (٢) من سورة البقرة...

ولو كتبها المريض وحملها معه أمين من الأوجاع، ولو علقت على مصاب بالحمى ذهب حرارته، ولو علقت مع طفل ممتنع عن شرب الحليب، شرب بيسر وسهولة. ولو غسلت بماء المطر وأعطي الماء إلى شخص مصدوم وخائف زال عنه الخوف والهول.

لتنوير العقل والمعرفة وقوة الحافظة والرزق

قيل: لو كتبت الآيات الأولى من سورة البقرة إلى ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في أول يوم الخميس على وعاء نظيف مع المسك والزعفران، وغسل ذلك الوعاء بماء بثر حلو (للشرب)، وشرب من ذلك الماء كل ليلة، لثلاث أو خمس ليال وصام يومها، سطع نور العقل والمعرفة في قلبه وازدادت قدرته على الحفظ.

خصائص سورة آل عمران وثوابها

يُروى عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكة إلى الليل.

وروي أن رسول الله ﷺ قال تعلّموا سورة البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وفي تركهما حسرة وإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما عبايتان أو غمامتان أو فرقان من طير صواف يحاججان عن صاحبهما^(١)..

وفي رواية أخرى أنها تشفع لقرائها.

(١) مستدرك الوسائل، ج ٤ ص ٣٣٢، ٤٤ باب استحباب قراءة سور القرآن...

وجاء في الخبر أيضاً أن من قرأ سورة آل عمران، منحه الله ثواب ألف شهيد ويؤمن عند جواز الصراط بكل حرف يحفظه.

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام أن من عليه دين يقرأ هذه السورة ١٣ مرة يؤدي قرضه.

يقول آية الله الكشميري رحمته الله: إن قراءة سورتي البقرة وآل عمران مؤثر جداً في طلب الرزق.

وقيل أيضاً: إنه إذا كتبت هذه السورة وحملتها المرأة الحامل سهل وضعها.

ختم سورة آل عمران عن المرحوم النراقي

جاء في كتاب الخزائن للشيخ النراقي: لدفع الفقر والفاقة يقرأ سورة آل عمران ثلاث مرات ولا يتحدث مع أحد أثناء قراءتها، وعند الوصول إلى آية ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْغَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) يقرأ هذا الدعاء سبع مرات: «اللهم يا فارج الهمم ويا كاشف الغم ويا صادق الوعد ويا موفي العهد لا إله إلا أنت فرج همي وحزني واقض عني ديني من الفقر والفاقة برحمتك يا أرحم الراحمين».

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

لفتح أبواب الرزق وزيادة المال

قالوا: من يداوم على قراءة هذه الآيات: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ إلى ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بعد كل فريضة وعند النوم، يزول عنه الفقر وتفتح له أبواب الرزق، ويزيد المال الذي بين يديه.

فضيلة الآيات الخمس في سورة آل عمران

قال رسول الله ﷺ: من تلا هذه الآيات الخمس أول الليل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَيْلٍ وَالتَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي سَمَاءٍ وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ كمن أحيأ الليل بتمامه.

وجاء في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من عرضت له مهمة يقول خمس مرات «ربنا» يكفيه الحق تعالى أمره ويقضي حاجته.

ختم سبعة سور لقضاء الحاجات

تقرأ هذه السور أربع مرات يومياً لقضاء الحاجات وتهدى إلى المعصومين الأربعة عشر عليه السلام على الشكل التالي:

السبت: سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، الأحد: سورة يس،
الإثنين: سورة الواقعة، الثلاثاء: سورة الرحمن، الأربعاء: سورة
الجن، الخميس: سورة تبارك، الجمعة: سورة السجدة. ولا شك أن
حاجته تقضى إن شاء الله.

ختم سورة المؤمنون

من وقع في مشقة وتهلكة وعجز عن علاجها، فقرأ هذه السورة
١٤٠ مرة على التوالي، خرج من ورطته.

فضيلة سورة بني إسرائيل

جاء في الروايات أنه من قرأ هذه السورة كل ليلة «لم يمت حتى
يرى المهدي (عج)»^(١).

المرحوم رجب علي الخياط الذي هو من عرفاء عصرنا، قد
علم هذا الأمر لبعض طلابه فتشرفوا بلقاء إمام الزمان (عج)، وقال:
إن ختم هذه السورة مفيد ومؤثر جداً لكل أمر مشكل وخطير ولكل
حاجة، فلو قرئت هذه السورة سبع مرات من المؤكد أنه يكفي الأمر
المهم إن شاء الله تعالى.

(١) مستدرک الوسائل، ج ٦ ص ١٠٤ «عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ
بْنِ أَبِي الْغَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَنْ قَرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً لَمْ يَمُتْ
حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام وَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ».

ختم سورة طه

قراءة سورة طه يومياً بعد أذان الصبح وقبل طلوع الشمس، توسع في الرزق، فمن قرأها رزقه الله من حيث لا يحتسب.

ومن قرأها عند طلوع الشمس وصله رزق جديد، ومن كتبها وحملها معه وُفق في أي حاجة طلبها. وتُقرأ هذه السورة عند الإصلاح بين شخصين.

ختم سورة الماعون

من أراد ذهاب الفقر عنه أو أن لا يُبتلى به، فليقرأ هذه السورة ٤١ مرة.

ختم سورة القارعة

من قرأ هذه السورة ١٨٠ مرة في مجلس واحد يكفى المهم، وتقضى حاجته، وهو مجزّب. وعند الابتلاء بضيق المعيشة يكتب هذه السورة ويحملها معه يوسع عليه رزقه إن شاء الله تعالى.

طريقة ختم سورة الأنعام عن المرحوم البيد آبادي

نقل الحاج محمد حسن إيماني أنه عندما اختلت تجارة والدي وتكدست الديون عليه ولم تبق له قدرة على أدائها، آنذاك كان الشيخ محمد جواد البيد آبادي متوجهاً في طريقه إلى شيراز قادماً من أصفهان وكان على علاقة جيدة بوالدي وينزل عادة في بيتنا، وعندما أخبر والدي بقرب وصوله، قال: مجيئه في وضعنا هذا غير مناسب،

فالشيخ البيد آبادي يواظب وبشدة على المستحبات وخاصة غسل الجمعة الذي هو من السنن المؤكدة، أراد الوصول إلى شيراز قبل ظهر يوم الجمعة ليغتسل غسل الجمعة فيها، لذا فقد استأجر زورقاً سريعاً ووصل إلى بيتنا قبل ظهر الجمعة. وما أن التقى بوالدي عند وصوله حتى قال له: مجيئي لم يكن غير مناسب، إبدأ من هذا اليوم أنت وجميع أهل بيتك بقراءة سورة الأنعام بين الطلوعين وعندما تصل إلى الآية ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ كرروها ٢٠٢ مرة بعدد الأسماء المباركة ل الله ومحمد وعلي.

ثم ذهب واغتسل بعد ذلك الجمعة وعاد إلى المنزل. ونحن منذ ذلك اليوم شرعنا بقراءتها وبعد أسبوعين توسّعت علينا الأرزاق ورفع عنا البلاء، وظلّ والدي إلى آخر عمره ميسّر الحال وفي تمام النعمة^(١).

ختم سورة الأعراف

ينقل أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الأعراف في كل شهر، كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

فضيلة آية الكرسي

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم من عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمّر في نفسه أنها تبرأ، فإنها تبرأ ويعافى إن شاء الله.

(١) نقلاً عن الشهيد دستغيب في القصص العجيبة - القصة رقم ١٩.

ختم آية المائدة

ينبغي القيام بهذا الختم في بداية الشهر بعد صلاة الصبح، يبدأ في اليوم الأول، ويأتي بركعتي صلاة الحاجة ثم يصلي ١٠٠ مرة على محمد وآله متوجهاً إلى القبلة لأربعين صباحاً، ويقرأ هذه الآية ٥٠ مرة: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَمَائِدَةً مِّنْكَ وَرِزْقًا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(١). ولا يحدث أحداً أثناء القراءة، وهذا مؤثر في تيسير الأمور.

يقرأ هذه الآية ثلاث مرات، لمدة ثمانية عشر يوماً و﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾ ألف مرة، وبعد أن يتم ذلك كل يوم يقرأ آية النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا يَمُصَّحُ الْمُصْبِحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢) ثم يقرأ آية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِجٍ أَخْرَجَ مِنْهُمُ الشُّجْرَةَ فَاتَّخَذُوا مِنْهَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣) تقضى حاجته إن شاء الله.

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

ختم سورة النور

ينقل حجة الإسلام والمسلمين السيد صداقت مؤلف كتاب (نور الصالحين) عن آية الله الكشميري: ذهبت إلى النجف وحضرت عند الشيخ علي أكبر الأراكي وطلبت منه طريقة في الاستخارة، فذكر لي صيام أربعين يوماً مع قراءة سورة النور بشروط وأعداد خاصة، قمت بذلك فرأيت في عالم الرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام في قاعة مذهبة واقفاً والنبي نوح عليه السلام وعمامة كبيرة على رأسه، وخصني الإمام بسبحة. وفي رؤيا أخرى رأيت السيد أبو الحسن الأصفهاني في صحن أمير المؤمنين وأعطاني سبحة.

الرؤيا الثالثة، أنه كان في يدي شيء مثل القمر، وشيئاً فشيئاً بدأ نوره يقوى.

من ذلك الحين اشتهرت بهذه الاستخارة، وازداد عدد الوافدين والمراجعين.

ويقول الشيخ حول فضيلة سورة النور: لتنوير القلب تقرأ هذه السورة في الصباح مرة، وعند الظهر أخرى وفي الليل مرة، وتهدى إلى أمير المؤمنين عليه السلام مع إضافة ذكر «يا نور» بعدد محدد.

قراءة سورة النور

يروى ابن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «حَصُّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَفَرُوجَكُمْ بِتِلَاوَةِ سُورَةِ النُّورِ وَحَصُّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ مَنْ

أذْمَنَ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يَزِنِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا
حَتَّى يَمُوتَ فَإِذَا هُوَ مَاتَ شَيَّعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ
يَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُ حَتَّى يُدْخَلَ قَبْرَهُ» (١).

وقالوا: إنه من كتب هذه السورة وعند النوم وضعها عند رأسه
لا يحتلم.

آية النور لكفاية المهمات

إن ختم آية النور هو بعدد «نور» (٢٥٦) مرة، كلما أتى يوم
الجمعة أول الشهر يؤتى بهذا الختم لمدة ١٥ يوماً، وفي اليوم
السادس عشر يقول بعدد نور يعني ٢٥٦ مرة كلمة «لا إله إلا الله»،
ويستمر على العمل بقية الأيام إلى نهاية الشهر، وذلك لكفاية مهمات
الكبريت الأحمر (الكيمياء).

عندما سُئل آية الله الكشميري ما الذكر الذي تقرأه عند حرم
الإمام الرضا عليه السلام؟ أجاب: لقد سمعت من الأعاظم أنه تقرأ آية النور
٤٠٠ مرة وتُهدى إلى الإمام الرضا عليه السلام فهذا العمل جيد جداً.

ختم سورة الأنبياء عليه السلام

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من قرأ سورة الأنبياء ٧٥ مرة
يظفر على الأعداء.

(١) وسائل الشيعة، ج ٦ ص ٢٥٢، ٥١ - باب استحباب قراءة سور القرآن.

لكسب المهابة والاحترام بين الناس

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ حُبًّا لَهَا كَانَ مِمَّنْ رَافَقَ النَّبِيِّنَ أَجْمَعِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَكَانَ مَهِيئاً فِي أُغْيُنِ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»^(١).

قالوا: إن كتابة السورة وحملها تنفع لكل مرضٍ نفسي، وتنفع للقلق ولتشوش الذهن والوسوسة.

ختم سورة المنافقون

يقول المرحوم النائيني صاحب كتاب «زيت سراج الليل» أن سورة المنافقين تنفع لكل حاجة - ولفتح العين - فإنها توجب الشفاء وهي مجزبة.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من قرأ سورة المنافقين ثماني مرات دُفع عنه شر النمامين والوشائين.

قراءة المعوذتين ثلاث مرات صباحاً موجب للأمن من جميع البلايا

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن من قرأ المعوذتين ثلاث مرات صباحاً أمن من جميع البلايا.

وقال بعضهم: إن كثرة قراءتها تحفظ من الوسواس ومن شر الجن والإنس، ولو قرئت عند مجيء ظالم أمين شره.

(١) وسائل الشيعة، ج ٦ ص ٢٥٢، ٥١ - باب استحباب قراءة سور القرآن.

ختم سورة مريم عَلَيْهَا

نقل عن الإمام الصادق عَلَيْهِ أنه من اشتد به الصوم يقرأ سورة مريم ثلاث مرات يسهل عليه .

إهداء ختم آية ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ لزيارة حضرة بقية الله أرواحنا فداه

تفضل الشيخ رجب علي خياط على طلابه بأن يقرؤوا الآية الـ ٨٠ من سورة الإسراء ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا﴾ لأربعين ليلة كل ليلة مائة مرة .

وقد قام أحد طلابه بهذا الأمر وتشرف بلقاء إمام الزمان عَلَيْهِ لكنه لم يلتفت إلى أنه قد التقى به، فقدم إلى الشيخ (رجب علي) وقص عليه الأمر (بأن قرأ الآية ٤٠ ليلة ١٠٠ مرة كل ليلة) لكنه لم ير إمام الزمان ففهم عندها الشيخ ما جرى له وقال: أتذكر عندما خرجت من عملي ومشييت على درج وصرت في الطريق ألم تر شاباً جميل الوجه على خده الأيمن خال كالبدن في ليلة تمامه، وسلّمت عليه وردّ عليك السلام؟

قال (الطالب): نعم، لقد التقيت بهذا الشخص، فقال له الشيخ: هو إمام الزمان عَلَيْهِ، أما وقد رأيت في نهاية الأمر ووصلت إليه، لكن لم تعرفه .

يقول الأستاذ الحاج آقا كنجي في هذا الشأن: إن «سلطاناً

نصيراً» في الآية هو الإمام المهدي عليه السلام ، وهذا الذكر النوراني المبارك يتعلّق بإمام الزمان عليه السلام وعندما يقرأ الإنسان هذه الآية يصبح كل وجوده وحياته صدقاً وصفاءً ووفاءً، فمن اللائق أن يحصل هذا الارتباط بإمام الزمان.

أثر قراءة سورة الإسراء

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه من كانت لديه حاجة في دين أو دنيا فليقرأ سورة الإسراء.

ختم سورة النحل

وعنه عليه السلام أيضاً أنه من أراد تفريق الأعداء فليقرأ سورة النحل ٢١ مرة (وفي نسخة أخرى ١٠٨ مرات).

لعدم الابتلاء بالإفلاس والخسائر المالية

ينقل محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّحْلِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمَغْرَمَ فِي الدُّنْيَا وَسَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا أَهْوَتْهَا الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِي جَنَّةٍ عَذِنَ وَهِيَ وَسَطُ الْجَنَّةِ»^(١).

ختم سورة يوسف عليه السلام

«عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَلِّمُوا أَرْقَاءَكُمْ سُورَةَ

(١) وسائل الشيعة، ج ٦ ص ٢٥١، ٥١ - باب استحباب قراءة سور القرآن.

يُوسُفَ فَإِنَّهُ أَيُّمًا مُسْلِمًا تَلَاهَا وَعَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ هَوْنًا اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ أَنْ لَا يَخْسُدَ مُسْلِمًا»^(١).

اثر قراءة سورة الحشر المباركة

نقل عن المرحوم الكشميري قوله: إن لسورة الحشر وخاصة
الآيات الأربع الأخيرة مميزات كثيرة، من جملة ذلك أن تقرأ بهذه
الطريقة: لاستجابة الدعاء تقرأ لأربعين يوماً الأول والثاني اثنان
والثالث ثلاث مرات وهكذا اليوم الأربعين أربعين مرة، ثم تقرأ ٤٠
يوماً آخر بعكس الطريقة الأولى وهكذا إلى يوم الأربعين، وقد قرأتها
في النجف مرتين بهذه الطريقة.

الطريقة الثانية: يقرأ السورة مرة كل يوم ويكرر الآيات الأربع
الأواخر منها بعدد معين والتي هي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ
لَّرَأَيْنَاهُ خَشْيَعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وهو جيد لتقوية الإرادة وقضاء الحوائج والمعنويات، لأن الاسم
الأعظم موجود في الآيات الأربع الأخيرة منها.

(١) مستدرک الوسائل، ج ٤ ص ٣٤٢، ٤٤ - باب استحباب قراءة سور القرآن.

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام من قرأ لقضاء الحوائج وحل المشاكل الخطيرة سورة الحشر ٤١ يوماً قُضيت حوائجه وحُلَّت مشاكله .

وقد جَرَّبها الكثير من الأعظم (ويشترط أنه لو نسي يوماً ولم يقرأها يعيد العمل بها من البداية).

وهنا طريقة ثالثة: أن تُقرأ لأربعين يوماً ويُضاعف قراءتها كل يوم فمثلاً في اليوم الأول يقرأها مرة والثاني مرتين والثالث ثلاثاً، وهكذا إلى أربعين يوماً.

طريقة رابعة أن تقرأها مدة أربعين يوماً كل يوم مرة واحدة.

وطريقة خامسة أنه تُقرأ أربعين يوماً في الأول ٤٠ مرة وفي اليوم الثاني ٣٩ مرة وفي اليوم الثالث ٣٨ مرة وهكذا إلى اليوم الأربعين.

فضائل الآيات الأخيرة من سورة الحشر

قال رسول الله ﷺ: «سألت جبرائيل عن الاسم الأعظم قال عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءته».

وعنه ﷺ: «من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من ليله أو يومه فقد أوجب له الجنة».

ويروي ابن عباس أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «الاسم الأعظم في الآيات الأخيرة من سورة الحشر».

ويروي معقل بن يسار عن الرسول الأعظم ﷺ أنه من قال

حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة.

ويروى أنس عنه رضي الله عنه «من قرأ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر سورة الحشر ومات في تلك الليلة مات شهيداً».

المنزلة الرفيعة لآيات سورة الحشر

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال حين يُصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

فضائل سورة الذاريات

عن الإمام الصادق عليه السلام لرفع القحط ولسعة المعاش تقرأ هذه السورة المباركة خمساً وسبعون مرة.

من تلا هذه الآية على الأقل مرة في اليوم أصاب رزقاً حلالاً من حيث لا يحتسب.

يقول آية الله الكشميري إن قراءة هذه السورة مؤثر جداً في الرزق، ولرفع ضيق المعيشة، وبعضهم يأمرون بقراءتها لرفع مشقة الصوم.

قراءة خاصة لسورة الذاريات

ينقل الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام عن الرسول ﷺ: «من قرأ سورة الذاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله تعالى له معيشته وأتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة»^(١).

يقول السيد محمد خامنتي التبريزي أن قراءة سورة الذاريات كل يوم موجب لكسب المزيد من الغنى والثروة، كما أن قراءة هذه السورة مع سور الطلاق، والمزمل والانشراح كل يوم توسع في المعيشة وهي مجرّبة، بحيث يصله الرزق من حيث لا يحتسب مما يحير العقول.

ويقول عن أهمية هذا الختم «فإن فاتتك قراءة هذه السورة في النهار فاقراها في الليل».

ختم سورة الانشراح

يقول المرحوم آية الله الكشميري حول سورة الانشراح: «قراءتها مفيدة للمغمومين ولذوي الصدور المقبوضة، والمرحوم السيد هاشم الحداد قد ذكر هذا الأمر وجزّبه أيضاً.

لرفع الهموم يقرأ سورة الانشراح صباحاً ومساءً لمدة ١٧ يوماً يزول الهمّ والقبض عنه.

(١) أعلام الدين، ص ٣٧٧، باب عدد أسماء الله تعالى.

فضائل قراءة سورة الزلزلة

يقول الإمام الصادق عليه السلام « لا تملّوا من قراءة سورة إذا زلزلت فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عزّ وجلّ بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من الآفات فإذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله عزّ وجلّ عبدي أبحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوع ولا مدفوع عنها»^(١).

ختم سورة الزلزلة

حسب ما جاء في بعض الروايات من قرأ هذه السورة كمن ختم القرآن، وبعض الروايات (كمن قرأ نصف القرآن)، وقيل: إن من يداوم على قراءة هذه السورة تُكشف له كنوز الأرض.

وقيل تقرأ هذه السورة ٧ مرات لدفع الجن والشياطين المؤذنين الساكنين في بعض الأماكن والعمار.

يقول آية الله الكشميري حول هذه السورة: إن قراءتها لأربعين يوماً قرب غدير ماء مفيدة للمشاهدات وتقوية الباطن (لكن تحتمل عقبات وصعوبات لمسائل وأمور أخرى).

لرؤية العجائب في النوم

لو أراد أحد أن يشاهد في عالم الرؤيا عجائب من عالم

(١) الكافي، ج ٢ ص ٦٢٦، باب فضل القرآن / وسائل الشيعة، ج ٦ ص ١٤٧، ٦٥ - باب استحباب قراءة.

الخلق، أو من له حاجة يريد أن يراها في النوم، يقرأ سورة الزلزلة سبع مرات عند ذهابه للفراش ثم يعقب بهذا الدعاء «يا ملائكة ربي بحق هذه السورة ومن أنزلها ومن نزلت عليه وبحق أسماء الله عليكم وآياته التامة كلها إلا ما أخبرتموني في ليلتي هذه» ويستحضر حاجته وطلبه أو يقوله ويجريه على لسانه، يُراه في منامه إن شاء الله (هذا العمل ينبغي أن يقوم به ليلة الإثنين أو الخميس وأن يكون على طهارة).

فضيلة السور الست

يقول آية الله الكشميري حول (المسبحات) السور الست (الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى): إن المرحوم السيد علي آقا القاضي نفسه كان يقرأ هذه السور قبل النوم. ورسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: إن فيهن آية أفضل من ألف آية.

والإمام الباقر عليه السلام يقول: مَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَزْفَدَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ (١).

سورة الجن

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لدفع العفاريت والجن تقرأ سورة الجن ٧ مرات.

(١) رسالة نور على نور، ص ١٣٢ / وأصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٤.

يقول المرحوم آية الله الكشميري: إن هذه السورة تُقرأ بعدد معين وفي زمان محدد للتسخير والتسلط ولكن الأفضل أن لا يفعل ذلك.

المداومة على قراءة سورة الجن

قالوا: المداومة على قراءة سورة الجن موجبة لرؤية رسول الله ﷺ ويطلب ما يريد منه.

ختم سورة الواقعة

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أن من واطب على قراءة سورة الواقعة كل ليلة بعد صلاة العشاء لم يفتقر ولم يحتج إلى الخلق.

ختم آخر لسعة الرزق

يبدأ من ليلة السبت يقرأ كل ليلة سورة الواقعة ثلاث مرات وليلة الجمعة ثماني مرات ويستمر على هذا العمل خمسة أسابيع ويقرأ في كل مرة قبل قراءة السورة هذا الدعاء «اللهم ارزقنا رزقاً حلالاً طيباً من غير كد، استجب دعوتنا من غير رد، وأعوذ من الفضيحتين الفقر والدَّين وادفع عني هذين بحق الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام برحمتك يا أرحم الراحمين»، وقالوا: إن لهذا الختم تأثيراً عجبياً.

ختم أربع سور

إنَّ قراءة السور المباركة «الذاريات، الطلاق، المزمل والانشراح» هي من المجزبات اليقينية لتسهيل أمور المعيشة.

ختم سورة حم الدخان

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أن قراءة هذه السورة (حم الدخان) سبع مرات لكفاية المهمات ورفع المشكلات، ولو كتب هذه السورة وحملها معه أمين من شر الجن وأحبته الناس.

فضل سورة الأحقاف

وختم هذه السورة على هذا النحو: من هجمت عليه الشدائد يقرأها ثلاث ليال متتالية يتخلص من تلك المهالك والشدائد إن شاء الله.

أثر قراءة سورة النجم

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لو قرئت هذه السورة لقضاء الحاجات ٢١ مرة تُقضى إن شاء الله.

يقول آية الله الكشميري حول هذه السورة: تُقرأ هذه السورة للأمراض المستعصية كل يوم وتُهدى إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

أثر قراءة سورة «ق»

من طلب العزة والشهرة وفيوض النعمة وفتح أبواب الخير عليه، يقرأ هذه السورة ثلاث مرات في اليوم وهو صائم وعلى وضوء ومتوجهاً إلى القبلة في مكان خال لا يتكلم معه أحد.

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لإبصار العين وضيائها تقرأ هذه السورة كل يوم جمعة ثلاث مرات لسبعة أسابيع.

لزيادة الثروة والتمكُّن من السلطة

المواظبة على قراءة سورة «ق» لازدياد الثروة واكتساب المقدره،
نافعة ومجرِّبة .

اثر قراءة سورة الحجرات

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه تقرأ هذه السورة سبع مرات للشفاء
من ألم المعدة .

قالوا: إنَّ قراءة هذه السورة كفارة للغيبة .

عن أبي العلاء نقل قوله: من قرأ هذه السورة كل ليل أو نهار
كُتب من زوَّار الرسول صلى الله عليه وآله .

اثر قراءة سورة الفتح

إنَّ المواظبة على قراءة سورة الفتح في أيام الجمعة مؤثر ومفيد
جداً، وهناك الكثير من تحققت حاجاتهم بهذا الختم .

يقول الكشميري حولها: قراءة هذه السورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾
ضرورية للسالك لأجل رفع الحجب وفتح القلب .

وهناك طريقة أخرى لختم هذه السورة، يبدأ من يوم السبت
بقراءة السورة خمس مرات يومياً أما يوم الجمعة فيقرأها ١١ مرة،
وبعد كل مرة من قراءة السورة يقرأ هذا الدعاء ١١ مرة، فيصبح
مجموع عدد قراءة السورة ٤١ مرة «يا مُفْتَحُ فَتْحِ، يا مُفْرَجُ فَرْجِ، يا
مُسَبِّبُ سَبَبِ، يا مُيسِّرُ يسْرَ، يا مُسهِّلُ سهْلَ، يا مُتَمِّمُ تَمَمِ، بِرِخْمَتِكَ
يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» .

ختم سورة الحديد

وهي مجرّبة لجميع المهمات وهي على هذا النحو: أن يجلس ليلة الجمعة في مكان بعيد عن الناس وعلى ضوء ومتجهاً إلى القبلة، ويقرأ سورة الحديد سبع مرات ثم يعقب بهذا الدعاء:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بعزّتك يا عزيز وبقدرتك يا قدير وبحكمتك يا حكيم وبرحمتك يا رحمن وبمنك يا مئان أن تحفظنا بالإيمان قائماً قاعداً راکعاً ساجداً نائماً ويقظة حياً وميتاً على كل حال أعوذ بالله من شرّ نفسي ومن كل ذي شرّ ومن شرّ شياطين الجن والإنس ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيمٍ وصلّى الله على محمد وآل محمد».

لنفوذ الكلام والنصرة والرزق بالأولاد

لنفوذ الكلام قيل بقراءة سورة المزمّل ٤١ مرة لمدة ٤١ يوماً، وهو مؤثر. ولو كتب هذه السورة وجعلها معه أينما ذهب ظفر بالنصرة والفتح وأصبح مطاعاً ونفذ كلامه. ولو قرئت للعلاج من المرض يشفى.

ولو أن زوجين لم يرزقا الأولاد، يصومان وعند الإفطار يغتسلان ويقرآن هذه السورة على مقدار من الماء ويشربان منه يرزقان الولد إن شاء الله.

سورة الأعلى

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أن من قرأ سورة الأعلى ثلاثاً عند السفر يرجع سالماً.

كلمات الفرّج عن بقية الله الأعظم (عجل الله فرجه الشريف)

يقول آية الله إمامت كاشاني كما جاء في كتاب معراج العارفين: قال أحد كبار المشايخ: عندما تشرفت بالحضور الباهر النور لحضرة بقية الله الأعظم عليه السلام، تعلّمت من ذلك المقام الأعظم الأقدس هذه الكلمات المفخّمت وقد وجدت فيها فوائد وخصايص عجيبة وهي: «حسبي الله ربي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوّضت أمري إلى الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، صلّ على محمد وآل محمد يا حيّ يا قيوم برحمتك يا أرحم الراحمين».

سورة الغاشية

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه للريح التي في البدن (وخاصة الريح الحمراء) تُقرأ سورة الغاشية ٢١ مرة.

سورة الفجر للأمن والسلامة

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه من قرأ هذه السورة ١١ مرة عند طلوع الصبح أمِنَ من أي شيء مخيف.

سورة البلد

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه عند قدوم المدينة تُقرأ هذه السورة لدفع البلاء ٣ مرات.

وإذا كتبت الآيات الخمس الأولى منها وعُصرت مع ماء زمزم وشرب من ذلك الماء سبعة أيام متتالية، وداوم على قراءة هذه السورة

طوال الأيام السبعة ازداد فهمه وقويت حافظته وسهل عليه تعلّم القرآن والعلوم الأخرى.

سورة العلق

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه عند الذهاب إلى الملوك وأهل السلطة يقرأ هذه السورة ثلاث مرات يكون في أمان وسلام.

ونقل عنه عليه السلام أيضاً أنه لزيادة ضياء العين وإبصارها تقرأ هذه السورة ٢١ مرة.

دعاء له منزلة السر المكتوم

يقول آية الله إمامت كاشاني في كتاب معراج العارفين أنّ لهذا الدعاء سر مكتوم ومرتبة الدرع الحصين وهو مفيد ومؤثر لكل الحوائج ولرفع الشدائد والابتلاءات، والدعاء هو:

«إلهي بحقّ الحسين وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه وشيعته ومواليه وقبره وساكنيه وزوّاره ومجاوريه خلّصني من الغمّ الذي أنا فيه يا قاضي الحاجات يا سميع الدعوات، يا مُنزل البركات، يا دافع البليات، برحمتك يا أرحم الراحمين».

سورة العصر

نقل عن الإمام الصادق أنّ قراءة هذه السورة ١٠ مرات مؤثرة لجلب الرضى والاطمئنان ولدفع أوجاع البطن.

سورة الهمزة

نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه تقرأ هذه السورة ٢١ مرة لدفع أهل حديث السوء. (ولو حملها معه لها هذه الفائدة أيضاً).

خاصية آية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا﴾ .

يقول علي بن محمد علم الدين السخاوي حول الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ * ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(١): خاصية هذه الآية فيما لو كتبها الشخص وحملها معه، فإن كان أعزباً تزوج، ولو كان كثير النسيان لا ينسى بعدها، ولو كان مريضاً شُفي، ولو كان فقيراً اغتنى، ولو كان متكاسلاً في عمله صار شهماً فطناً، وهي مفيدة لدنياه وآخرته إن شاء الله .

تقرأ ﴿امن يجيب﴾ عند الجوع

يقول الفاضل البسطامي في كتابه فردوس التواريخ: . . العالم الرباني والفقير الصمداني والحكيم الإلهي الحبر النحرير اللوذعي شيخي ومولاي شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني وهو زاهد محب رباني قرأ على جماعة من العلماء العظام. . ولكنه كان في المشهد المقدس الرضوي كالغريب اعتزل في زاوية وسد عن

(١) سورة طه، الآيتان: ١٣١ - ١٣٢.

المترددین بابہ واشتغل فی حجرته التي فی الصحن العتیق مقابل القبة المطهرة بتحریر الفقه والأصول، وصنف كتباً كثيرة. . . وكنتم أشتغل فی خدمته وأقرأ علیه وكان فی الزهد بحيث إن جمیع لباسه لا یوازي خمسة دراهم ویطوي بعض الأيام جوعاً والكتاب أمامه وینظر إلى القبة ویتلو هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(١) وتجري دموعه فإذا حصل بیده شيء اشتري به خبزاً وأكله ثم يشتغل بتحریر الفقه والأصول.

إلى أن توفي فی شهر رمضان من عام ١٤٢٠هـ. ، ومرقده فی الحجرة التي درس فیها ٥٠ سنة بین الإیوان العباسي وقبر الشیخ الحر العاملي.

خواص سیرة یس

یقول السید الکشمیری عن خواص سورة یس:

سورة یس قلب القرآن الکریم بسبب الأربعة عشر معصوماً حيث وُردت هكذا:

یس (صلی الله علی محمد وآل محمد) والقرآن الحکیم. وتُقرأ هذه السورة ثلاث مرات فی لیلة النصف من شعبان: إحداهما بنية السلامة، والثانية بنية الرزق، والثالثة بنية طول العمر.

ومن صور ختم هذه السورة هي أن تُقرأ من الواحد إلى الأربعین تصاعدياً خلال أربعین يوماً.

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

وتُقرأ مرّة واحدة في اليوم وتهدى إلى الإمام الجواد عليه السلام
لقضاء الحوائج الدنيوية .

وتنفع قراءتها بنية الولد والحمل والذرية، ولا يلزم إهدائها إلى
أحد .

ومن صور ختمها أيضاً أن تُقرأ سبع مرات ويهدى ثوابها في كل
مرّة إلى أحد سلاطين المعنويات كأويس القرني . . . الخ، وفي كل
مرّة عندما تصل إلى لفظ «مبين» تذكر حاجتك في ذهنك .

وقال السيد الكشميري أيضاً: ومن صور ختم سورة يس أن تُقرأ
لمدة أربعين يوماً، مرة واحدة في اليوم الأول، وتُقرأ مرتان في اليوم
الثاني، وهكذا تصاعدياً حيث تُقرأ أربعين مرّة في اليوم الأربعين . وقد
عملت بهذا الختم .

ويقول السيد الكشميري أيضاً عن خواص الآية الكريمة في
سورة يس ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾: هي قلب سورة يس، وفيها
نقطتان في أعلاها ونقطتان في أسفلها، ولها أربعة موكلين، ولها
ختومات عديدة منها: تُقرأ بعدد جمع حروف الآية لمدة أربعين يوماً،
وهي نافعة للروحانية والمعنوية . وحرف السين يحظى بأهمية خاصة
بين حروف الآية الأخرى .

ومن ختومات هذه الآية أيضاً ما نُقل عن السيد هاشم الحداد،
وهي أن يبدأ بقراءة سورة يس وعندما يصل إلى هذه الآية ﴿سَلَّمَ قَوْلًا
مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ يكررها ألف مرة، ثم يكمل قراءة السورة^(١) .

(١) لسان الصادقين: ص ١٥٦ - ١٥٧ .

آية الكرسي والمعوذتين

قيل : إنه لنيل القدرة والعظمة ينبغي الإعراض عن أكل اللحوم ١٥ يوماً، والصيام والإفطار على الحلال والغسل كل يوم ولبس ثياب نظيفة، وعدم التحدّث مع الناس بعد الغسل إلى أن يصلي ركعتين ويسجد ويقرأ آية الكرسي أثناء السجود ١٠٠٠ مرة، فإنّ من قام بهذه الشرائط صادقاً مخلص النية خلال تلك الأيام، فمن المؤكّد أنّ حاجته تتحقّق ويصل لما يريد.

ونُقل عن السيد الكشميري أن بعضهم اشتكى عنده من أذية الشياطين والوسوسة في الخيال والنفس فأمرهم بتكرار قراءة آية الكرسي والمعوذتين وقال: إنّ قراءتهما نافعة لدفع الشياطين.

آيات ست للحفاظ من الشرور والسوء

أورد المرحوم النراقي في كتاب الخزائن أنّ في القرآن ست آيات من قرأها يحفظ من الشرور والمساوي، حيث ورد الحرف القاف (ق) في كل واحد منها ١٠ مرات وهذه الآيات هي:

١ - الآية ٢٤٦ من سورة البقرة ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَجِيِّ لَّهُمْ أَهْبَتْ لَنَا مَلَكَ نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاؤُنَا قَالُوا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

٢ - الآية ١٨١ من سورة آل عمران ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيهِ سَكَتُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأُنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍ
وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ .

٣ - الآية ٧٧ من سورة النساء ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُونُوا
أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا
إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَىٰ الدُّنْيَا قَبِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ النَّاسُ وَلَا تُظَلَمُونَ فَبَيِّنًا .

٤ - الآية ٢٧ من سورة المائدة ﴿وَأَنْزَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ
إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُقْبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ
إِنَّمَا اتَّخَفْتُم مِّنَ اللَّهِ مَنَ الْمُتَّقِينَ .

٥ - الآية ١٦ من سورة الرعد ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ
قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ
الْحَالِقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ .

٦ - الآية ٢٠ من سورة المزمل ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي
الَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُعَدِّدُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمَٰنَ لَّنْ
تُحْصَوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَأْ مَا يَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَٰنَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ
وَأَخْرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَمَاخْرُونَ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَاقْرَأْ مَا يَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقْرِضُوا
لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ .

لنيل العظمة والعزة والجاه

لنيل العظمة والعزة ولتأليف القلوب وسعة العيش وكل أمنية، يقول كل يوم ١٠٠١ مرة: يا ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(١) يصل إلى مراده من حيث لا يحتسب.

ولأداء الديون والخلاص من الحبس والوصول إلى الأعمال التي أُقْصِي عنها، ولطلب الحرمة ولدفع العدو القوي، أو لدحر جيش حاصر مدينة، يقول هذا الذكر يا ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ ٣٣٣٠ مرة لمدة ستة أيام.

خواص سورة القدر

يقول السيد الكشميري عن خواص سورة القدر:

قراءة هذه السورة ألف مرة وخاصة في ليالي شهر رمضان نافع جداً. ومن قرأها من الليلة الأولى من شهر رمضان إلى ليلة الثلاث والعشرين منه، في لكل ليلة ألف مرة، رأى مستقبله في عالم النوم أو اليقظة، وقد جرّبت ذلك مراراً. وكان آية الله الخوئي قد قرأها كذلك بأمر السيد علي القاضي فرأى مستقبله في عالم الرؤيا ووصوله إلى المرجعية ثم سمع صوتاً من المأذنة عندما كان واقفاً إلى جانب أموال بيت المال: توفي أبو القاسم الخوئي.

وقراءة هذه السورة جيدة لرؤية الملائكة.

(١) سورة الشورى، الآية: ١٩.

وقراءتها مائة مرة في عصر يوم الجمعة نافعة للرزق الحلال،
وطبقاً للرواية فإن المائة رحمة النازلة في عصر الجمعة تختص ٩٩
منها بمن قرأها كذلك، وكان البعض يقرأ في ليالي شهر رمضان سورة
الدخان مائة مرة بدل سورة القدر ألف مرة.

وقراءة هذه السورة مائة مرة في ليلة الجمعة وعصر الجمعة
وصلنا من المرحوم السيد علي القاضي^(١).

خواص بعض الآيات القرآنية عند السيد الكشميري

يقول السيد الكشميري عن خواص بعض الآيات القرآنية:

آية الكرسي ثلاث آيات، وقراءتها إحدى وعشرين مرة جيد
لتقوية الحافظة.

آية ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بعدد معين والالتزام بشرائطها نافع
للاستغناء عن الخلق.

وآية ﴿أَزِفَتِ الْأَافِقُ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ بعدد كثير مؤثر
ونافع للمكاشفات.

وآية ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ
طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ
وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ بعدد معين
لمدة أربعين يوماً كانت رياضة آصف بن برخيا للحصول على الاسم
الأعظم.

(١) روح وريحان: ٧٨ - ٧٩.

ويقول السيد صداقت: عندما وصل السيد الكشميري إلى إيران وزاره العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي أهدى إليه شيئين، أحدهما هذا الذكر.

وآية ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا زَبْطٌ وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ تُقرأ من الخميس إلى الخميس في كل ليلة ألف مرة.

وآية ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ بعدد جمع حروف الآية بحساب الأبجد الكبير لأجل الحصول على الاسم الأعظم.

صلاة لرفع الصعوبات

يقول المرحوم النراقي في كتاب الخزائن: «إِذَا عَسُرَ عَلَيْكَ أَمْرٌ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا نَتَحَنَّنُ﴾ إلى قوله . . ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾^(١) وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا نَتَحَنَّنُ﴾، و﴿يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ وَقَدْ جُرِّبَ^(٢).

آية النور الشريفة

أورد المرحوم النراقي في الخزائن أنَّ قراءة آية النور قبل النوم

(١) سورة الفتح، الآية: ٣.

(٢) هذا الحديث مروى عن الإمام الصادق في وسائل الشيعة ج ٨ ص ١١٧، ١٥ - باب استحباب صلاة الانتصار.

مع حضور القلب بعدد اسم الله (٦٦ مرة) خاصة عند الصفاء الروحي موجب لرؤية منامات جميلة.

ذكر بعض الأصحاب أنه عمل بهذا الختم لأربعين يوماً وفي الأربعين رأى في منامه الإمام الرابع عليه السلام ورأى أيضاً الكثير من الأولياء حيث قالوا له أموراً، وهو مجرب.

للاختفاء عن أنظار الأعداء

قال المرحوم السيد علي خان المدني الشيرازي المعروف بالسيد علي خان كبير بعد نقل هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَفَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْفِلُونَ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾^(٣)، إنني جرّبت هذا الدعاء عام ١٠٩١هـ. عندما خرجت من بلاد العدو، وهذا الدعاء مؤثر ومفيد للاختفاء عن أنظاره.

طي الأرض بالآيات الأولى من سورة طه

حول طي الأرض: قالوا: إن حقيقة ذلك طي الأرض بالمشي

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٥٧.

ركضاً على الأقدام، فالمرحوم السيد محمد حسن إلهي القاضي قد سأل يوماً روح المرحوم الحاج ميرزا علي القاضي حول طي الأرض بواسطة أحد تلامذته الذي كان يسخر الأرواح - لأن هذا المرحوم كان يطوي الأرض في حياته - أجاب المرحوم القاضي: إن طي الأرض بالآيات الأولى من سورة طه إلى ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ وهذه الآيات عجيبة جداً وخاصة الآية ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١)، لأن هذه الآية تجمع تمام الأسماء في الوجود المقدس لحضرة الحق جلّ وعلا ولا شبيه لهذه الآية في القرآن الكريم من حيث جامعيتها.

لرفع الغم والحزن

يقول المرحوم المقدس الأردبيلي أن من قرأ سورة الحمد مع هاتين الآيتين مدة عشرة أيام كل يوم ١١ مرة فيصبح المجموع ١١٠ مرات رُفِعَ عنه الهم والغم، وهو مجزّب لكل مطلب: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدِّ أَلْمِ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَنفِثُهَا بَيْنَكُمُ وَاللَّهُ يَأْتِيكُم بِطَنُونٍ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ بِالْغَيْبِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٢) والآية الشريفة من سورة الفتح

(١) سورة طه، الآية: ٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْبَعٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُمْ فَذَارَهُمْ قَاسَتَقَلَطَ قَاسَتَوَى عَلَى سُرْقِهِمْ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) ويقول بعد ذلك «رَبِّ سَهْلٌ وَيَسَّرٌ وَلَا تُعَسِّرْ عَلَيْنَا».

ختم آية الكرسي

يقول آية الكشميري رحمته الله: إن ختم آية الكرسي إلى ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ٢١ مرة يومياً، نافعة لحفظ البدن والمال^(٢) ويضيف العلامة الكشميري: أن اجلس في خلوة وكن على طهارة واستقبل القبلة وقرأ آية الكرسي ٢٩٠ مرة إلى ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وواظب عليه إلى أربعين يوماً ستري آثاراً عجيبة إن شاء الله.

آيات نافعة للتخلص من الاضطراب وسوء الحظ

رفع الاضطراب وسوء الحظ تقرأ الآيات ٤٠، ٤١، ٤٤ من سورة البقرة:

﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ اَلَيْسَ اَتَمَّتْ عَلَيْنٰكُمْ وَاوْفَاۗءُ بِيْعَدِيۗٔ اَوْفِ بِرِهٰدِكُمْ وَاٰتٰى فَاذْكُرُوْا * وَاٰمِنُوْا بِمَاۤ اَنْزَلْتُ مُّصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُوْنُوْا اَوَّلَ كٰفِرٍ

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) رأى العلامة الطباطبائي أن آية الكرسي إلى (العلي العظيم) فقط. ولذلك يكتفى بقراءتها في الصلوات المستحبة إلى هذا الحد.

بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِإِطْبَاقِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَمُّونَ * وَلَا تَلْسُبُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ
وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ
* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ ،
وذلك لأربعة أيام متتالية وكل يوم ٢١ مرة .

قصة المرحوم سلطان آبادي

يروى ثقة الإسلام النوري نور الله مرقده في كتاب دار السلام
عن شيخه العالم الرباني الحاج الملا فتحعلي سلطان آبادي أن الفاضل
المحترم الآخوند الملا محمد صادق العراقي، كان في حالة يرثى لها
من الشدة والعسر ولم يكشف عن شدته في أي حال من الأحوال . . .
إلى أن رأى في إحدى الليالي في عالم الرؤيا خيمة كبيرة ذات قبة
منتصبة في وادٍ فسأل: ممن هذه الخيمة؟

ف قيل: إنها من الكهف الحصين وغيث المضطر المستكين
حضرة القائم المهدي والإمام المنتظر عجل الله فرجه .

وهكذا تشرف برؤية الإمام وعرض عليه حاله البائسة، وطلب
منه أن يعلمه دعاء لتوسعة العمل ورفع غمّه ومشكلته، فما كان من
الإمام إلا أن حوّلته إلى سيد من أولاده وأشار إليه وإلى خيمته حيث
هو موجود. ذهب السيد الآخوند إلى تلك الخيمة فوجد فيها السيد
العالم محمد سلطان آبادي جالساً على سجاده مشغولاً بقراءة الدعاء
والقرآن، حياّه السيد الآخوند وقصّ عليه ما جرى له، فعلمه السيد
محمد سلطان آبادي دعاء لتوسعة أمر معاشه .

عندما انتبه من نومه، كان ذلك الدعاء لا يزال في ذهنه، ولمّا توجه إلى منزل السيد آبادي وجده على نفس الحالة التي رآه عليها في نومه، ولمّا طلب منه دعاء لتوسعة المعاش وكشف الغموم، وجد السيد الآخوند أنه نفس الدعاء الذي علّمه إياه في المنام. اشتغل السيد الآخوند بذلك الدعاء وبعد فترة وجيزة فتحت عليه أبواب الدنيا. مدح الملا آبادي الآخوند كثيراً وبعد فترة من الزمن أصبح الأخير من تلامذته.

وأما الدعاء الذي علّمه إياه فهو:

الأول: في تعقيب صلاة الفجر ضع يدك على صدرك وقل ٧٠ مرة يا فتاح.

الثاني: المواظبة على الدعاء التالي: «لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً».

الثالث: أن يقول عقب صلاة الصبح، دعاء ينقله عن الشيخ ابن فهد، وينبغي المواظبة على هذه الأوراد واعتبارها غنيمة وأن لا يغفل عن فوائدها.

لرؤية النبي الأكرم (ص) في اليقظة أيضاً

يقول المرحوم الأنصاري الهمداني: كنت مدّة في خدمة الأستاذ الموحد آية الله الحاج الشيخ الأنصاري الهمداني، وأحببت أن أرى الرسول ﷺ في عالم الرؤيا. يوماً من الأيام قال لي الأستاذ: «تمنى

لو ترى رسول الله ﷺ في عالم الرؤيا؟ أجبت: لو يمكن أن أتشرف برؤيته في اليقظة. فقال: نعم، إذا كان طعام الإنسان من حلال لا شبهة فيه، وقرأ سورة الكوثر ٢٠٠٠ مرة في وقت خاص، وكان على وضوء، وأخلص النية لرؤية الرسول الأكرم ﷺ، فمن المؤكد أنه سيتشرف برؤيته حال اليقظة. وقال: كنت فيما مضى أسكن مع والدتي في إحدى قرى همدان، وقمت بهذا البرنامج، وفي منتصف الليل حيث كنت مشغولاً بقراءة السورة ونافاذة الغرفة مفتوحة لأن الوقت حينها كان صيفاً، رأيت سيداً نورانياً آتياً من بعيد، للوهلة الأولى ظننت أنه أحد الأخوة السادة من أصحابي، لكن عندما دقت النظر، التفت إلى أنه كان الوجود المقدس لحضرة الرسول الأكرم ﷺ حيث قدم أمام النافذة، وتشرفت برؤية جماله ثم اختفى».

ينقل المرحوم الكفعمي: إنه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء أو بعد الصلاة المستحبة الأخرى، سورة الكوثر ١٠٠٠ مرة وصلى على النبي وآله ١٠٠٠ مرة يتشرف برؤية الرسول الأكرم ﷺ في عالم الرؤيا.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أن من قرأ سورة الكوثر ألف مرة يُسقى من حوض الكوثر.

وعنه أيضاً أنه من قرأ سورة الكوثر ليلة الجمعة ١٠٠٠ مرة وأوى إلى فراشه وكان على وضوء، بشرط أن يكون طعامه حلالاً، يرى رسول الله ﷺ في منامه.

ومن قام منتصف ليل الخميس وتوضأ وصلى عشر ركعات وقرأ في كل ركعة الحمد ثم عشر مرات سورة الكوثر، ويستغفر الله في كل ركعتين ثلاثين مرة، ثم يسجد بعد الفراغ من الصلاة ويسأل الله تعالى حاجاته، من المحتم أنه يُستجاب له.

ختم الكلمة الطيبة «الله الصمد»

من قال هذه الكلمة الطيبة «الله الصمد» في الثلث الأخير من ليلة الجمعة ١٠٠٠ مرة بشرط أن يكون على وضوء متوجهاً إلى القبلة مع حضور القلب سيشهد أثراً عظيماً إن شاء الله.

نقل عن المرحوم آية الله الكشميري: إحدى المرات كنت منشغلاً بختم «الله الصمد» حصل لي دفعة واحدة كشفاً واضحاً، ورأيت حوريات الجنة بكثرة أمامي وقربهن طبق جميل المنظر مكتوب وسطها الله الصمد بشكل جميل جداً غير قابل للوصف.

ختم أيام الأسبوع

هذه الأذكار مجرّبة، لجهة المهمات في أيام الأسبوع.

الأحد: من قال «يا فتاح» في الساعة الأولى بعد صلاة الصبح ٤٨٩ مرة نال الفتح والنصر.

الاثنين: من قال «يا لطيف» ١٢٩ مرة في الساعة الأولى، أعطاه الله تعالى كل ما طلبه.

الثلاثاء: من قال في الساعة الأولى ٩٠٣ مرات «يا قابض» أعطاه الله تعالى ما أراد.

الأربعاء: من قال في الساعة الأولى ٥٤١ مرة «يا متعال» أكرمه الله تعالى بالعزة في الدنيا والآخرة.

الخميس: من قال في الساعة الأولى ٣٠٨ مرات «يا رزاق» رزقه الله المال الكثير.

الجمعة: من قال في الساعة الأولى ٢٥٦ مرة «يا نور» يغدو جميلاً حلواً في أعين الناس.

السبت: من قال في الساعة الأولى ١٠٦٠ مرة «يا غني» يصل إلى مرتبة من الغنى يحسده عليها جميع الأثرياء.

ذكر «يا كريم» للخلاص من الحيرة

ورد عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه ما من أحد من شيعتنا كان في سبيل، وتعثر في عمله وانقطعت به السبل ولم يظفر بأي مخرج لذلك العمل ولا يعرف ما عاقبة هذا الأمر، يقول بعد صلاة العشاء «يا كريم» ١٠٠٠ مرة ثم يصلي على النبي وآله ١٠٠٠ مرة وينوي ما يريد ويذهب إلى فراشه، يُرشد إلى المراد خلال النوم ويُخبر بطريق لحل معضلته، وهذا العمل من المجربات.

بحث في مسألة السجدة وأهميتها في كلام الأولياء

السجدة من أركان إظهار العبودية أثناء طي المراحل والمنازل في السلوك إلى الله عز وجل في طريقة أساتذة الأستاذ آية الله الكشميري، التي كانت سيرة الأئمة العملية عليهم السلام.

وكان آية الكشميري يقول: إنَّ الشيطان صار أشقى الأولين
والآخرين لأنه لم يسجد لآدم. وهذا هو السبب في انزعاجه من
السجدة، والسالك يجب أن لا يترك سيرة الأئمة والأولياء.

عندما مات الشيخ حسين قلي الهمداني سألوا زوجته أنه ماذا
رأيت من الشيخ؟ فقالت: كان دائماً في حالة السجود.

أما السيد أحمد الكربلائي، عندما احتضر ابنه كان عدد من
العلماء جالسين حوله، بينما هو كان في السرداب ساجداً وكأن لا
شيء مهم، ثم بعد أن دفتوه جاء وزار قبره.

وقال أيضاً: كان لكل واحد من الأئمة سجدة خاصة. منها
سجدة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهي سجدة شديدة
الأهمية، وفيها «إلهي عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من
عندك»، وكان يقول: إن الذكر اليونسي من بعد صلاة العشاء إلى آخر
الليل إذا أُدِّي بسجدة جامعة للشرائط أدت إلى التجرد البرزخي. وكان
يقول: كان لجدي سجدة طويلة بحيث إن جدتي كانت تغطيه
بملحفة أو بطانية.

والمرحوم السيد علي القاضي كان له أيضاً سجدة كثيرة.
ذهبت في أحد الأيام إلى منزله وقد كان ساجداً، فطال وقت سجوده
كثيراً حتى ارتأيت في نهاية الأمر أن أذهب ولا أقاطع عبادته.

أما المرحوم السيد هاشم الحداد فكان مشغولاً بالسجود في

أغلب الأوقات، بالذكر اليونسي وذكر «يا الله يا إله يا رب» وقال: إنَّ السجدة مؤثرة في تقوية الروح والقلب^(١).

وفي كلمات المرحوم الشيخ حين قلبي الهمداني أنه أوصى بالسجود بعد الصلاة . . .

والمرحوم السيد أحمد الكربلائي قال: اسجد السجدة المعهودة «الذكر اليونسي» بعد كل صلاة عشاء.

والشيخ محمد البهاري يقول: إنه متى ما استطعت أن تسجد سجدة طويلة في الليل فافعل . . . ولا بد أن تكون بحالة من حضور القلب^(٢).

الهدف من نقل كلمات الأساتذة هؤلاء لفت نظر السالك إلى أهمية السجدة، حيث يجب أن لا يغفل عنها.

سجدة النبي إبراهيم ﷺ

أما سيرة العارف في السجدة فكانت: أولاً يضع جبهته على السجدة ويقول ثلاثاً: «الحمد لله» ثم يضع خده الأيمن ويقول ثلاثاً «شكراً» ومن ثم يضع خده الأيسر ويقول ثلاثاً: «أستغفر الله»، وعندما سُئل أنه ما هي هذه السجدة؟ قال: «هذه السجدة هي التي جعلت النبي إبراهيم ﷺ خليل الله.

(١) لمدة ساعة من الوقت.

(٢) تذكرة المتقين، ص ١٥٨، وص ١٩٦.

ذكر منقول عن آية الله اللواساني (قده)

يقراً ذكر: «اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها بعدد ما أحاط به علمك» ٤٣٠ مرة، وقد أضاف المرحوم اللواساني إلى آخره «وأحصاه كتابك»، ثم قال: إنّ قراءته ٧٠ مرة في اليوم مجزّب لرفع الشدائد وسعة الرزق.

دعاء منقول عن الفيض الكاشاني (قده) لسعة الرزق

نقل المرحوم الفيض في اللآلي عن النبي ﷺ أنه لسعة الرزق تقرأ كل يوم صباحاً ومساءً هذا الدعاء ٣ مرات: «يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أسألك بإسْمِكَ الأعْظَمِ أن ترزقني (رزقاً) واسعاً حلالاً طيباً برحمتك يا أرحم الراحمين». وتقرأ هذا الدعاء كل يوم أيضاً: «اللهم يا سبب من لا سبب له يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الأسباب من غير سبب صلّ على محمد وآل محمد واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك يا حي يا قيوم برحمتك يا أرحم الراحمين».

الذكر اليونسي

المراد من الذكر اليونسي هو الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

وكان كل من المرحوم السيد علي الشوشتري وملا حسين قلبي
الهمداني والسيد أحمد الكربلائي والسيد علي القاضي وآية الله
الكشميري (قدس الله أسرارهم) يؤكدون على هذا الاستغفار الكامل،
خصوصاً في حالة السجود.

ختومات الذكر اليونسي

قالوا: إن ختومات هذا الذكر الشريف هي: ٤٠٠، ٧٠٠،
١٠٠١، ٣٠٠٠، ٤٠٠٠، ٧٠٠٠، هي تعتمد على أمر الأستاذ وقابلية
الطالب. أما عدد ٤٠٠ فهو للجميع، ووقته بعد صلاة العشاء، إلى
أي وقت شاء من الليل، وهو نافع في السجود، إذ إن هذا الذكر
بمعنى الاستغفار ولا عوارض جانبية له. وكان (الأستاذ) يقول في هذا
الذكر: هو مفيد لرؤية الحالات البرزخية، وفي النجف كثيراً ما حصل
لي هذا الأمر، وهو مفيد لتقوية النفس والقلب والمكاشفات، وليس
لدي أي شيء للتكامل غير الذكر اليونسي، مؤثر في رفع الحجب
والنورانية، مؤثر في استجابة الدعاء ونجاة المؤمنين، ومنهم الفاعل
لهذا الذكر نفسه.

المداومة على هذا الذكر تورث التجرد، كما حصل للسيد هاشم
الحداد الذي بقي في حالة تجرد مدة ٣ أيام، وبالطبع فإن المكاشفة لا
تمتد لهذه الفترة.

قال المرحوم الآخوند ملا حسن قلبي الهمداني: قل هذا
الذكر ما استطعت، وكذلك الشيخ محمد البهاري في تذكرة المتقين

يقول ينبغي على السالك أن يقول هذا الذكر في أواسط سيره وسلوكه^(١).

نقل الأستاذ^(٢) عن السيد هاشم الحداد أن الذكر اليونسي مفيد لمعرفة النفس والرب، وهو نفسه كان مشغولاً بهذا الذكر.

وعندما سألته: في أيام الفراغ، وعند المشي والجلوس... ما هو الذكر الذي تقوله لتنوير القلب ورفع الحجب؟ فقال: الذكر اليونسي.

وكان يقول: إن عدد ٣٠٠٠ مرة وما فوق هو للكاملين (أي السالكين الذين عبروا المراحل والمنازل).

وكان الأستاذ يقول هذا الذكر لمدة طويلة ٣٠٠٠ مرة في اليوم في حال السجود. وقد نقلوا أن قول الذكر حالة السجود ٤٠٠ مرة بين صلاتي المغرب والعشاء أو قبل الفجر أو بين الطلوعين مؤثر في الإفاضات المعنوية، وهذا من الختمات التي يعطيها الأساتذة للسالكين المبتدئين من تلامذتهم.

والمهم هنا القول: إن هذا الختم هو بمثابة التوبة الحقيقية، التي إذا أدت خالصة لوجه الله أثرت تأثيراً عميقاً في الإنسان. وعندما سُئل المرحوم آية الله الكشميري عن العمل الأفضل للسالك، وفي أي الأعمال العبادية هو؟ قال: أفضل الأعمال السجدة التي يذكر فيها

(١) عدده حسب الأجدد ٢٣٧٤.

(٢) المراد بكلمة الأستاذ، الأنصاري الهمداني وهو أستاذ ناقل هذا الكلام.

الذكر اليونسي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١). وقال: إن الذكر اليونسي أمان موجب للاتصال بالأرواح وانفتاح العين البرزخية^(٢). كما وأن لهذا الذكر أثر عجيب في إزالة الهم والغم.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعِ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى أَرْبَعِ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَأَنْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾ وَعَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

الذكر اليونسي من السجن

الذكر اليونسي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) مفيد للمقاصد المهمة، خاصة للخلاص من السجن، يقرأ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٢) كتاب «أفتاب خويان»، للأستاذ السيد علي أكبر صداقت.

(٣) وَعَجِبْتُ لِمَنْ مَكَّرَ بِهِ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقْبِضْ أَمْرَتِ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْمَكِيدِ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَنِينَ مَا مَكُرُوا﴾ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَرَبَّتْهَا كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَأَلَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا ﴿إِنْ تَكْرَهْنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدَا﴾ * ﴿فَمَنْ رَفِيَ أَنْ يُؤْتِيَهُ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ الآية، وَعَسَى مُوجِبَةٌ.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

٧٠٠٠٠ مرة في ٧ أيام أو ١٠ أيام أو ٤٠ يوماً أو ٧٠ يوماً، وهو مجرّب.

الذكر اليونسي

تقرأ هذه الآية ٧٣٠ مرة لدفع العدو والخلاص من الغم والهم وشفاء المرضى والخلاص من السجن والنجاة من أيدي الظالمين والأعداء، وهو مجرّب.

ختم وصلاة مع الذكر اليونسي

لقضاء الحوائج تصلي ركعتين ثم تردّد الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٣٩٤ مرة، يحصل المطلوب إن شاء الله.

ختم للقاء ولي العصر أرواحنا فداه

ورد في كتاب الصحيفة الهادية ختم بهذا العنوان، حيث قيل هناك: من أراد لقاء صاحب العصر والزمان (عج) فليقم بهذا الختم الأربعيني بشرائطه. وقيل أن هذا الختم من الكنوز الربانية والأسرار الإلهية، وهو معروف بدعاء صاحب الزمان (عج)، والعمل الذي يجب أن يداوم عليه أربعين يوماً هو:

تقسم الأربعين إلى أربعة أقسام، كل قسم عشرة أيام، في كل عشرة أيام تقرأ الدعاء ٣٦٠ مرة في ٩ أيام، وفي اليوم العاشر تقرأه ١١٣٢، وجمع الأربعين يصبح ١٧٤٨٨ مرة.

تتوضأ أولاً وتلبس ثياباً نظيفة في مكان طاهر مستقبلاً القبلة
وتصلي على النبي وآله وتستغفر الله من الذنوب وتقول: «يا من أقرب
إليّ من جبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء
وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثله شيء» ثم تبدأ
بختم هذا الدعاء بالعدد المذكور: «يا الله، يا محمد، يا علي، يا
فاطمة وبنيتها، يا صاحب الزمان أدركني، يا فارس الحجاز أدركني، يا
أبا صالح المهدي أدركني ولا تهلكني» ومن ثم تصلي على النبي وآله
١٠ مرات وتقرأ الحمد والتوحيد مرة واحدة.

قال المرحوم إبراهيم بن الفيض الكاشاني مؤلف الكتاب: فليعلم
أنه متى شرع في هذا الختم فليداوم عليه فإن فيه الإسم الأعظم وله
آثار عجيبة وتظهر له نتائج غريبة.

سيرة السيد الكشميري في إعطاء الأذكار والأوراد وبعض خواصها

يقول السيد الكشميري: تأثير الأذكار بكمالها، وكمالها هو الإتيان بها بجميع شرائطها، ومع الأسف فإن الكثير لا يلتفتون إلى هذه المسألة. وكذلك فإن إذن صاحب النفس دخيل في تأثير الأذكار، وهو كإذن الطبيب لمريضه في كمية وكيفية الدواء اللازم لعلاجه، كما أن لاختلاف الأشخاص في القابلية وعدمها تأثير على آثار الأذكار، ولمزاج الأشخاص وقوة أعصابهم دخل أيضاً في تأثير الأذكار، ولذلك فإن مراعاة حال طالب الأذكار مهم جداً^(١).

ويقول السيد علي أكبر صداقت: وأما سيرته في إعطاء الأوراد والأذكار فهي قائمة على عدم حرمان طالب الذكر، ولكنه كان يعطي

(١) روح وريحان: ٨٥.

الذكر بأعداد كبيرة لمن لا يرى فيهم اللياقة اللازمة بنحو لا يستطيع الإتيان بالذكر، وقد رأيت سيرته هذه مع بعض الأشخاص مرات عديدة. ويلجأ في أحيان أخرى إلى تنبيه طالب الذكر إلى عدم قدرته على إتيان الذكر أو عدم الحصول على نتيجته لأنه يريد الجمع بين الوصول إلى الله والحصول على الدنيا. وكان يرى بأن الإخلاص شرط الكمال.

وقد سمعته يقول مراراً: لا ينبغي التعرض بالأذى لأهل الذكر من أي طائفة كانوا لما له من آثار سيئة.

والأمر الآخر أن أكثر الأذكار التي كان يعطيها لطالبيها كانت مما قد عملوا بها في الماضي وتلبسوا بلباس ذكريتها، وبعبارة أخرى لقد تحمّلوا أعباء رياضة ذلك الذكر.

ومن الأمور الأخرى التي كان يذكّر بها هي المداومة على الأذكار - وإن كانت قليلة - إلى سنة كاملة، وقد ورد في الزيارة الشعبانية: «أسألك أن تجعلني ممن يديم ذكرك». وورد في أصول الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا كان الرجل على عمل فليدم سنة ثم يتحوّل عنه إن شاء إلى غيره». وروي عن الإمام السجاد عليه السلام: «إني لأحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ».

وكان المرحوم الأستاذ الكشميري يرى بأن الوله والعشق بذكر المحبوب أمراً مهماً جداً، بحيث إذا حصل للذاكر استغنى عن كثير من الأمور التي ينبغي أن يتنبّه لها، كما جاء ذلك في الزيارة الشعبانية: «إلهي وألهمني ولهاً بذكرك إلى ذكرك».

وكان يوصي بالبده في الأذكار الكثره العدد في اللالي التي يكون نور القمر فيها أكبر وهي لالي نصف الأشهر القمرية .

وكان يوصي المبتدئين في السلوك أن يبدءوا بالأذكار بعد أذان الصبح، أي بين الطلوعين، ويقول بأن ذلك أفضل لهم .

والذكر في أي وقت يؤتى به جيد، ولكنه كان يقول: إن اجتماع شرائط الزمان والمكان والإخلاص والمراقبة وأمثال ذلك دخيلة في تأثير الأذكار. ولقد سمعته يقول مراراً: إن تأثير الأذكار يظهر بسرعة مع المراقبة .

وعندما سُئل: هل تجلب الأذكار البلاء والمرض للذاكر؟
أجاب: إن ذكر الله والأدعية شفاء، اللهم إلا إذا أوتي بها لتسخير الجن فإنها تعرض الإنسان إلى النكبات، أو أن تكون الأذكار ثقيلة من الناحية الكيفية والكمية ولها عوارض لمن يأتي بها ومثال ذلك: الشخص الذي يريد تقوية إرادته فيأتي بذكر من شروطه ترك الدنيا، وفي نفس الوقت يأتي بذكر آخر من أجل الحصول على دنيا جيدة جداً. فهذان الذكران متعارضان ولا يتلائمان ولهما عوارض على الذاكر .

وكان يهتم جداً بثلاثة أذكار يوصي بها سائليه وهي: «يا حي يا قيوم»، «بسم الله الرحمن الرحيم»، وكان يعتقد بأن الاسم الأعظم في هذين الذكرين، و«ذكر اليونيسة» .

ويقول: إن تكرار الدعاء التالي مائة مرة في اليوم لمدة عشرة

أيام يبدأ به يوم الأربعاء وينتهي منه يوم الجمعة نافع في قضاء الحوائج: «يا مفتِّح الأبواب، يا مقلِّب القلوب والأبصار، يا دليل المتحيرين، يا غيَّاث المستغيثين، توكلت عليك يا رب، واقض حاجتي، واكف مهمي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله أجمعين».

ذكر «يا حيّ يا قيوم» في اليوم ٤٠٠٠٠ مرة نافع لنورانية القلب وقضاء الحوائج وكشف الضمائر والرزق. وفي اليوم ١٢٠٠٠ مرة مع إضافة «يا من لا إله إلا أنت» بعدد خاص.

ذكر «يا حيّ يا قيوم يا من لا إله إلا أنت» ٧٨٨ مرة نافع لنورانية القلب.

ذكر «يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث» بعدد خاص نافع للروحانية والمعنوية.

ذكر «فردّ حيّ قيوم حكّم عدلّ قدوسّ سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً» بعدد خاص في الصباح نافع للدم العيسوي وشفاء المرضى وتسهيل الأمور والرزق.

ذكر «اللهم العن معاوية بن أبي سفيان» ١٠٠٠ مرة لقضاء الحوائج.

والنذر ١٤٠٠ مرة «اللهم صلّي على محمد وآل محمد» للإمام موسى بن جعفر عليه السلام لقضاء الحوائج.

ذكر «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه» ثلاث مرات بعد كل صلاة نافع لنورانية القلب.

ذكر «الله الصمد» بعدد كثير لتقوية الإرادة.

ذكر «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» بطريقة خاصة ١٠٠١ مرة في اليوم بعد صلاة الصبح نافع لنورانية القلب.

ذكر «هو الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم القدير المريد السميع البصير» بعدد خاص نافع لشفاء المرضى والدم العيسوي.

ذكر «الله الله» ١٠٠٠٠٠٠ مرة في اليوم لمدة سبعين يوماً مع الشروط نافع لصفاء الباطن ولقاء الله والمكاشفات.

ذكر «لا حول ولا قوة إلا بالله» مائة مرة في اليوم نافع لدفع سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم والغم.

عدد الاستغفار للمبتدئين في السلوك ١٠٠١ مرة في اليوم، وعدد ٣٠٠٠٠٠ مرة نافع لمغفرة الذنوب وأداء القرض.

والاستغفار سبعين مرة بعد صلاة العصر نافع لنورانية القلب، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام : «إن من استغفر الله سبعين مرة بعد صلاة العصر غفر الله له سبعمئة ذنب»^(١).

والاستغفار مائة مرة عند النوم نافع لغفران الذنوب^(٢).

(١) انظر مفاتيح الجنان: تعقيبات صلاة العصر.

(٢) عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله : «من استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة مرة تماحت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر» بحار الأنوار ١٩٢/٧٦.

وكان السيد علي القاضي يوصي بهذين الاستغفارين .

ذكر «يا لطيف» بعدد خاص في ليلة الجمعة نافع لتنوير القلب ومؤثر في رؤية الأنوار الإلهية .

كتابة السلامة القرآنية السبعة

كتابة السلامة السبعة الواردة في القرآن الكريم بالزعفران نافع لشفاء المرضى : ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ فِي الْعَالَمِينَ﴾ ، ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِزْهِيَةً﴾ ... إلى آخره .

وكثر السيد صداقت هذا الذكر بنحو أكثر تفصيلاً في كتابه الآخر فقال : من المطالب التي ذكرها السيد الكشميري لشفاء المرضى هي أن تكتب السلامة القرآنية السبعة بالزعفران على إناء كآنية الصيني ثم تغسل وتعطى للمريض يشربها . وهذه السلامة هي :

- ١ - ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ يس : ٥٨ .
- ٢ - ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر : ٥ .
- ٣ - ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ فِي الْعَالَمِينَ﴾ الصافات : ٧٩ .
- ٤ - ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِزْهِيَةً﴾ الصافات : ١٠٩ .
- ٥ - ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ مُمَوِّ وَهَارُونَ﴾ الصافات : ١٢٠ .
- ٦ - ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَانزَلُوهَا خَلِيلِينَ﴾ الزمر : ٧٣ .
- ٧ - ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ إِل يَاسِينَ﴾ الصافات : ٣٠ .

ونقل عن السيد هاشم الحداد أنّ كتابتها بهذا الشكل وشربها يفيد في تقوية الحافظة^(١).

ذكر «يا ودود» بعدد خاص للحب.

ذكر «يا كريم الوهاب ذو الطول» بعدد خاص للرزق.

ذكر «يا حافظاً لا ينسى» لحفظ المتاع والأطعمة.

ذكر «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ٣٠ مرة بعد كل صلاة لتورانية القلب.

ذكر «يا قاضي الديون من خزائنك المكنون التي هي بين الكاف والنون أقض ديني ودين كل مديون» لأداء القرض والدين.

ذكر «هو الحي» صباحاً لحياة بدن الروح ودفع السكتة.

ذكر «يا منعم» بعدد ١٢٠٠٠ مرة للرزق.

وقد نقلنا نموذجاً من هذه الأذكار إحياءً للذكرى الأستاذ بعنوان التبرك لا بعنوان أنها برنامج عمل، لأنّ قابلية الأشخاص متفاوتة، والأمراض متفاوتة أيضاً، والأدوية متنوعة، وإذن الأستاذ الحاذق صاحب النفس شرط أيضاً، كما أنّ زمان ومكان ونية واستعداد الأشخاص مختلفة، فتكون آثارها مختلفة أيضاً. وكل ما ذكرناه ليست إرشادات للعمل بها، بل ذكرناها تيمناً فقط^(٢).

(١) صحبت جانان: ٦٣ - ٦٤.

(٢) روح وريحان: ٨٤ - ٩١.

وذكر السيد صداقت أذكّاراً أخرى في كتابه الآخر (صحبت جانان)، قال: من المتعارف أنّ السيد الأستاذ كانت له ثلاثة أذكّار في أوقات تفكيره وسكوته، وكان يردها بلحن خاص، ويسمعا من كان جالساً إلى جوار غرفته، وهذه الأذكّار هي:

١ - «يا وفي يا الله»، والوفي من أسماء الله، وهو بمعنى الملتزم بالعهد. ومجموعه بحساب الأبجد الكبير ٩٦، وهو من ألقاب الإمام الرضا عليه السلام، والسيد الكشميري من السادات الرضوية أي من ذرية الإمام الرضا عليه السلام، وكان يذكر هذا الإسم كثيراً.

٢ - «يا الله المحمود في كل فعالة»، وهذا الاسم من الأسماء الادريسية، وهو نافع لقضاء الحوائج بعدد خاص.

٣ - «لا إله إلا الله» وكانت عقيدته أنّ هذا الذكر نافع جداً في دفع الخواطر، وأن قول «لا إله إلا الله» مرة واحدة خير من الدنيا وما فيها^(١).

ويقول السيد صداقت أيضاً: سمعت السيد الكشميري يقول عن ذكر: «النجاة منك يا سيدنا الكريم نجنا وخلصنا بحق بسم الله الرحمن الرحيم» أنّه نافع في قضاء جميع الحوائج.

ويضيف السيد صداقت قائلاً: وقد سُمع من بعض الأكابر: أن يضيف إلى هذا الذكر بعده أيضاً - وهو ٧٨٦ - ذكر الصلوات. وقال صاحب كتاب «كوهر شب» ص ١٦٢ في وصف آثار هذا الذكر: إنّه

(١) صحبت جانان: ١٣ - ١٤.

ثبت بالتجربة أثر هذا الذكر في شفاء المرضى وحصول المهمات الصعبة^(١).

ويقول السيد صداقت: سئل السيد الكشميري عن ذكر لشفاء المرضى، فأجاب: جاء في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٢)، وذكر «يا شافي» نافع للشفاء من الأمراض.

ويقول السيد صداقت أيضاً: وعدد «شافي» هو ٣٩١. وقد ورد في دعاء كميل: يا من اسمه دواء وذكره شفاء^(٣).

ويقول السيد صداقت أيضاً: يقول السيد الكشميري: التسبيحات الأربعة - سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - ٣٠ مرة بعد كل صلاة نافع لنورانية القلب، وكان السيد القاضي يأمر بها.

وجاء في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام: مَنْ أَدَارَ السَّبْحَةَ مِنْ تَرَبُّةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، مَعَ كُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا سِتَّةَ آلَافِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سِتَّةَ آلَافِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلَافِ دَرَجَةٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ مِنَ الشَّفَاعَةِ مِثْلَهَا^(٤).

فمن المناسب للسالكين إلى الله أن يأتوا بالتسبيحات الأربعة بالسبحة الحسينية مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة مرة قبل غروبها

(١) صحبت جانان: ٣٠.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٣) صحبت جانان: ٤١.

(٤) مفاتيح الجنان المعرب: ٧٣ فوائد تربة الحسين عليه السلام.

ليكون مصداق لقوله تعالى: ﴿وَسَيَحِبُّ مُحَمَّدٌ رَّبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (١).

وفي كيفية تكرار الأذكار التوحيدية يقول السيد صداقت: إن تكرار الذكر التوحيدي في نَفْسٍ واحد يمكن أن يكون له أثر على نَفْسِ السالك، وقد ورد في دعاء السحر في ليالي شهر رمضان الذي رواه أبو حمزة الشمالي عن الإمام السجاد عليه السلام: «ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك يا رب يا رب . . . وتكرره إلى أن ينقطع النَّفْس».

وكان السيد الكشميري يقول: هنالك طريقة في كيفية ذكر التوحيدية «لا إله إلا الله» هي تكرار الذكر إلى أن ينقطع النفس ليصير الإنسان مستغرقاً في الله سبحانه (٢).

وقال السيد علي أكبر صداقت في كتابه (روح وريحان) بعد ذكر المطالب السابقة: بما أنني لست بخيلاً في إفاضة المطالب التي ذكرها الأستاذ للآخرين، ولكني أرجو عدم الإتيان بالأذكار التي ذكرت لأنها محتاجة إلى إذن أستاذ حاذق، باستثناء الاستغفار والصلوات وأمثالها (٣).

ويقول السيد صداقت عن سيرة السيد الكشميري في إعطاء

(١) سورة طه، الآية: ١٣٠.

(٢) صحبت جانان: ٦٣.

(٣) روح وريحان: ٩١.

الأذكار: تختلف سيرة السيد الأستاذ في إعطاء الأذكار بين عموم طالبها وتلامذته الخاصين، فهو يعطي الأوراد والأذكار والأدعية لمن يطلبها، ولكنه كان يرشد تلامذته الخاصين إلى التفكر والتعقل ويبين لهم نقاط الضعف والقوة والآثار الوضعية والأخرية.

ويتخيل بعض السالكون لطريق بعض العرفاء أن السيد الكشميري يعطي الأذكار فقط، والواقع ليس كذلك، بل أنه كان يقول باستمرار: إن تأثير الأدعية والأذكار منوط بتوفر شرائطها، وعلى رأسها المراقبة التي هي من الشرائط اللازمة كما نُقل ذلك مراراً عن السيد القاضي.

وكان السيد الكشميري يبين لتلاميذه الخاصين نوع الأذكار من الناحية الكمية والكيفية، اللفظية والقلبية، الزمانية والمكانية، الروحية والجسمية، الدنيوية والأخرية. وهذا العمل ليس سهلاً وبسيطاً بنحو يكون السالك بنفسه قد طوى طريق السلوك وفي نفس الوقت يكون أستاذاً حاذقاً للسالكون.

فمثلاً أن بعض الأوراد هي لتقوية الإرادة، وبعضاً آخر لرؤية الأرواح، وبعضاً لزيادة الرزق، وبعضاً للتوحيد والفناء في الله، وبعضاً للمحبة. وكانت عقيدة الأستاذ أن بعض أذكار التوحيد تجلب الفقر الظاهري، وبعضاً آخر لا يمكن تحمّلها، ولهذا كان يبين آثارها. كما كان السيد الأستاذ يفرّق بين السالك المجذوب وغير المجذوب، لأن المسافة شاسعة بين الميل الكلي والميل الجزئي، كما أنّ الثمرات الروحية والمزاجية تتفاوت تفاوتاً كبيراً.

وإذا كنتم قد سمعتم بأنه كان في النجف يأتي بذكر «الله الله» سبعين ألف مرة في مدة معينة مع رعاية التروك المقررة فيغنى عليه، فيجب أن تعلموا أن ذلك الميل والإرادة إنما يجد قوته في جوار إمام الموحدين عليه السلام وجذبه التوحيدية.

وقد يعترض معترض ويقول: وما فائدة ذلك؟ والجواب: من المسلم أن هذا المعترض لم يسلك هذا الطريق ويتذوقه، إضافة إلى أنه إذا ذكرت فائدة لذلك فأين هي الجذبة التوحيدية التي تلقي بهذا المعترض في طريق السلوك!.

وينبغي التنبيه هنا إلى موكلي الأذكار، يقول السيد صداقت: إن لكل ذكر موكل خاص به، وهي تُعين الذاكرين على الذكرن وتحفظهم أحياناً من خطر بعض الحوادث وتطرد عنهم الأعداء، وتوجد عندهم في أحيانٍ أخرى حالة التوجه حين الذكر. يقول السيد الأستاذ: بدأت بقراءة إحدى الأذكار وبقي منه ١٥٠ مرة، فغشيني النعاس، فقال لي موكل الذكر: بقي منه ١٥٠٠ مرة، وعندما استيقظت من النوم كان شبح الموكل لا زال أمام عيني.

وقد مرّ في طيات ما سبق ضرورة إجازة الأستاذ في العمل بالأذكار والعدد الذي ينبغي تكراره والذي يتفاوت ظاهراً بحسب قابليات السالكين، يقول السيد صداقت تحت عنوان «آية المكاشفة»: قال السيد الأستاذ حول آية ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ * ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(١): إنها مؤثرة في المكاشفات. وقد ذكرناها في كتاب (روح

(١) سورة النجم، الآيات: ٥٨ - ٥٩.

وريحان) ص ٨٢. وبعد طباعة الكتاب اتصل بنا مجموعة من الأشخاص يطلبون عدد هذا الذكر وشرائطه، وقد أوضحنا أنّ بعض الأذكار ومنها هذه الآية بحاجة إلى إجازة الأستاذ، لأنّ لهذا الذكر عوارض جانبية لمن ليس لهم القابلية.

يقول السيد الأستاذ: لقد استطعت أن أقرأ هذه الآية في النجف بعدد... لمدة أربعين يوماً، بينما هنالك في النجف من استطاع أن يقرأها بعدد... فكان على علم واطلاع بكل ما يحدث في كل مكان.

ويقول السيد الأستاذ أيضاً: وقد حصلت على إجازة هذا الذكر من... الهندي، وأتيت به، ورأيت بسببه آثاراً كثيرة، وهو جيد لنورانية القلب.

ملاحظة: لم يذكر السيد صداقت العدد بل وضع نقاطاً بدلها، كما لم يذكر اسم العارف الذي أخذ منه إجازة الذكر.

وقال السيد صداقت أيضاً حول نفس الموضوع: راجعني جماعة من الأشخاص بعد طباعة كتاب (آفتاب خوبان) وكتاب (روح وريحان) وسألوني: لماذا كتبت عدد وزمان ومكان وخواص أكثر الأذكار بالرمز وتركتها ناقصة... فقلت لهم في الجواب:

١ - إنّ السيد الأستاذ لم يعط إجازة عامة، أي لم يسمح لنا بإعطاء الذكر إلى كل أحد، كما كان يحذر من الاتجار بها.

٢ - إنّ العمل ببعض الأوراد لها عوارض جانبية حتى للمؤلف.

٣ - لزوم إجازة الأستاذ الحاذق والطبيب المختص.

٤ - إن ما ذكرناه كان من باب التيمّن وإحياء ذكرى السيد الأستاذ.

٥ - إن بعض الأشخاص لا ينظرون إلى ماضيهم السيء ويريدون الحصول على كل شيء من خلال الأذكار.

٦ - إن كمال الأذكار وتأثيرها لا يحصل إلا مع مراقبة النفس والنية الصحيحة، ولا ينفع مجرد الذكر اللساني.

والنتيجة: إن منزلة كل شخص ومقامه عند الله والأئمة والأولياء هو بمقدار علاقته ومعرفته وحبّه، وكل دعاء وذكر وصلاة تُرفع وتُعطي ثمارها بمقدار النية والعمل.

وقال السيد صداقت أيضاً: كانت سيرة الأستاذ الكشميري قائمة على أنه يجب الإتيان بالأذكار بنفس العدد الذي يقوله الأستاذ. وينبغي الحذر من تكرار الأذكار بعدد يختاره السالك لنفسه أو يأخذه من كتاب يقرأه، فإنّ الظرف والمظروف إذا لم يتطابقا ظهرت العوارض على الذاكر. يقول السيد الأستاذ: إن فلاناً من أهل العلم في النجف الأشرف كثر ذكر المحبة بعدد أكثر مما قيل له فأخذ يقبل أسطوانات المساجد وغيرها. وقرأ هذا الذكر أحد العوام وعندما رأى حماراً أخذ يقبله^(١).

(١) صحبت جانان: ٦٠.

ختومات الأدعية الطويلة

دعاء سريع الإجابة

هذا الدعاء السريع الإجابة والعظيم الشأن مروى عن الإمام

الكاظم عليه السلام :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ
أَعِصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَأَغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا مَنْ
إِلَيْهِ مَفْرِي آمَنِي مِمَّا فَرِغْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ
مَعَاصِيكَ وَأَقْبَلْ مِنِّي الْبَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عِدَّتِي دُونَ الْعَدَدِ وَيَا رَجَائِي
وَالْمُعْتَمَدَ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدَ وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ
الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ
اضْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى
وَالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْعُلَوِيَّةِ الْعُلْيَا [الْعُلَيَّا] وَبِجَمِيعِ مَا اخْتَجَجْتَ بِهِ
عَلَى عِبَادِكَ وَبِالْإِسْمِ الَّذِي حَبَبْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَارْزُقْنِي مِنْ
حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ».

دعاء قاموس القدرة الشريف

ينقل أحد المؤمنين أنه: كان لدي نسخة خطية قديمة لأحد
الكتب، وقد قدمتها إلى السيد المرعشي النجفي، فسُرَّ كثيراً بها وقال
لي: ماذا تريد مقابل هذه المخطوطة؟ العلم أم المال؟ فقلت له:
الجمع مهما أمكن أولى من الطرح، فتبسّم، ثم أعطاني هذا الدعاء -
دعاء القاموس -، وقدم لي مبلغاً من المال كان مفيد جداً في حياتي،
حيث استطعت تأمين جزءٍ من ثمن شراء البيت منه. ثم إن هذا الدعاء
عجيب، وعظيم البركة، وما من شخص أعطيته إياه لهلاك العدو
والظالم، إلا كان مؤثراً لا سيما إذا قرئ بالشروط المطلوبة.

وقد نقل هذا الدعاء المرحوم حاجي نوري في الصحيفة العلوية
الثانية، وكان آية الله الكشميري يقرأه في بعض الأوقات، وكان يقول:
آثار هذا الدعاء كثيرة، لكن السيد هاشم الحداد يقول: إنّه يسبب
ضيق الصدر، لما فيه من مضامين عالية عن القدرة والسلطان، ويجب
أن لا يُقرأ بدون توصية من الأستاذ.

طرق ختم دعاء القاموس القدرة

ذكر المرحوم النراقي في كتابه «الخزائن» طرق عديدة لختم هذا
الدعاء، ومنها: قراءته ٩٩ مرة ل ٩٩ يوماً، وقد أعطيت هذه الطريقة

لثلاثة أشخاص فعملوا بها وقد أُجيبَت دعواتهم وهلك عدوهم في اليوم الثالث والأربعين. وطريقة الختم الأخرى هي قراءته ٩٩ مرة ل ٩ أيام.

والطريقة الثالثة - وهي التي عبّر عنها بالختم الصغير - وهي أن تقرأ الدعاء ٩٩ مرة لثلاثة أيام. ولكنّه صرّح أن «والورد ٤١ مرة والختم ٥ مرات»، ثم ذكر أنه نقل هذا الأمر عن أبيه، وقد قرأه أبوه في نسخة بخط المرحوم المجلسي الأول، ولهذا الدعاء اعتصام واختتام، نذكرهما فيما يلي^(١).

اعتصام قاموس القدرة نقلاً عن المرحوم آية الله المرعشي النجفي

«أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ وَالرِّيَاءِ وَزَيِّنْ لِسَانِي بِالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ يَا قَمِطَائِيلُ يَا طَمِطَائِيلُ يَا طَلْمِطَائِيلُ يَا طَمْقَائِيلُ يَا عَطْفِيائِيلُ يَا سَمِطَائِيلُ يَا مَصَلِّئَائِيلُ أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْنًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِأَبْدَالِ الرُّوحَانِيَّاتِ الْمَوْكَلَاتِ عَلَى قِرَاءَةِ الْأَسْمَاءِ، وَالدَّعَوَاتِ السَّائِلَاتِ مَعَ الْبَرَكَاتِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ يَا غَافِرَ الْخَطِيئَاتِ، رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ».

(١) حيث نقل عن المرحوم السيد هاشم الحداد أن هذا الدعاء فيه مضامين عن القدرة والسلطنة مما يسبب ضيق الصدر، «منقول في كتاب الروح والريحان في شرح حالات المرحوم آية الله الكشميري كتبه السيد علي أكبر صداقت».

دعاء قاموس القدرة

«إلهي قد تلاطمت أمواج قاموس قدرتك فظهرت في كل مقدور آثار قدرة عجيبة غريبة لا تبلغ كنهها عقول العقلاء كل شيء في قبضة قدرتك أسير وإنّ ذلك عليك^(١) سهل يسير وأنت على كل شيء قدير وبالإجابة حقيق^(٢) جدير، يا شديد يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد أسألك مدداً من قدرتك، وأسألك مدداً من قوتك، وأسألك مدداً من حكمتك، وأسألك مدداً من سلطانك لتسخير كل متمرّد وتليين كل منافق ذي شقاق من الجن والإنس والهوام فلا يبقى شيء من المكونات إلا ولينت لي بيدي عريكته وكسرت بي شدة شكيمته وفرط عتوه وتفرعنه بعزتك يا عزيز يا عزيز، يا معز يا معز يا معز، يا مذل يا مذل يا مقدم يا مقدم يا مؤخر يا مؤخر يا مؤخر^(٣) بك استغثت فأغنني بفضلك وجودك وعفوك وإحسانك يا أرحم الراحمين يا عزيز يا ذا العرش المجيد اصرف عني شرّ كل جبار عنيد وصلّى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين».

دعاء اختتام قاموس القدرة

«بسم الله الرحمن الرحيم إلهي بحق سر هذه الأسرار وبحق كرمك الخفي، وبحق اسمك الأعظم أن تصلّي على محمد وآل محمد

(١) في نسخة: «على الله».

(٢) في بعض النسخ لا توجد كلمة «حقيق».

(٣) في نسخة أخرى «يا مقدم ويا مؤخر» مكررة مرة واحدة ومن ثم يقول: «وصلّى الله على محمد وآله أجمعين يا رب برحمتك يا أرحم الراحمين».

وأن تقضي حاجتي وتوصلني إلى مرادي وأن تدفع عني شر خلقك بحق كُن فيكون وأن تسخر لي الجن والإنس ليعينوني من حوائج الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين، يا عطفائيل يا عمطائيل يا طمطائيل يا ظلمطائيل يا طمقائيل يا عطفائيل يا سملطائيل يا مصليلائيل أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون».

دعاء صنمي قريش

دعاء صنمي قريش، وهو من المعجزات لقضاء الحاجات المشروعة، يقرأ ٤٠ مرة على النحو التالي: السبب مرة واحدة، الأحد ٣ مرات، الإثنين ٥ مرات، الثلاثاء ٧ مرات، الأربعاء ٧ مرات، الخميس ٨ مرات، الجمعة ٩ مرات فيصبح المجموع ٤٠ مرة، وقد نقل عن ابن عباس هذا الدعاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو:

«اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمد وأعن صنمي قريش وجبتها وطاغوتيها وإفكيها وابنيهما [وابنتيهما] اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرّفا كتابك وأجبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك والحداء في آياتك وعاديا أوليائك وواليا أعداءك وخرّبا بلادك وأفسدا عبادك، اللَّهُمَّ العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما

وخلصهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم
 بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه وجبتيها وطاقوتيها وإفكيها وابنيهما
 [وابنتيهما] اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا
 رسولك وقلبا دينك وه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي
 آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصره وإمام قهره وفرض
 غيرهه وأثر أنكره وشر آثره ودم أراقه وخير بدلوه وكفر نصبه
 وإرث غصبه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل
 أسسوه وجور بسطوه ونفاق أسزوه وغدر أضمره وظل نشره ووعد
 أخلفه وأمان خانوه وعهد نقضوه وحلال حرّمه وحرام أحلّوه وبطن
 فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز
 أذلّوه وذليل أعزوه وحق منعه وكذب دلسه وحكم قلبه اللهم العنهم
 بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام
 عطلوها وبيعة نكسوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها
 وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزياف لزموها
 وشهادات كتموها ووصية ضيعوها، اللهم العنهما في مكنون السر
 وظاهر العلانية لعناً كثيراً أبداً دائماً دائماً سرمداً لا انقطاع لأمه ولا
 نفاذ لعدده لعناً يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم
 ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين
 باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم ثم قل أربع
 مرات: اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين».

يقول أمير المؤمنين عليه السلام إنه من قرأ هذا الدعاء كان كمن جاهد

مع رسول الله ﷺ في بدر وأحد وحنين - وهي أصعب معارك صدر الإسلام - وله أجر من رمى ألف ألف سهم في سبيل الله .

فضائل دعاء يستشير

وهو من جملة الأدعية التي كان يهتم بها المرحوم الأستاذ ويوصي بقراءتها صباحاً ومساءً وهو دعاء جليل مروى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال :

علمني رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته هذا الدعاء وأمرني أن أحتفظ به (أقرأه) في كل ساعة لكل شدة ورخاء وأن أعلمه خليفتي من بعدي وأمرني أن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى الله عز وجل غداً بهذا وقال قل لي حين تصبح وتمسي هذا الدعاء فإنه كنز من كنوز العرش قلت ما أقول قال قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه فلما فرغ النبي ﷺ قال له أبي بن كعب الأنصاري فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر والثواب يا رسول الله فقال له اسكن يا ابي بن كعب الأنصاري يقطع منطق قول العلماء عما لصاحب هذا الدعاء عند الله عز وجل من المزيد والكرامة قال بأبي أنت وأمي بين لنا وحدثنا ما ثواب هذا الدعاء فضحك رسول الله ﷺ وقال إن ابن آدم حريص على منع ، سأخبركم ببعض ثواب هذا الدعاء :

١ - أما صاحبه حين يدعو الله عز وجل يتأثر عليه البر من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض وينزل الله عز وجل عليه السكينة وتغشاه الرحمة ولا يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش رب العالمين

له دوي حول العرش كدوي النحل وينظر الله عز وجل إلى من دعا بهذا الدعاء .

٢ - من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله جل اسمه شيئاً من الخير في الدنيا والآخرة إلا أعطاه سؤله بهذا الدعاء ومنحه إياه .

٣ - ينجيه الله من عذاب القبر .

٤ - يصرف الله عز وجل به عنه ضيق الصدر .

٥ - فإذا كان يوم القيامة وافى صاحب هذا الدعاء على نجية من درة بيضاء فيقوم بين يدي رب العالمين ويأمر الله عز وجل له بالكرامة كلها ويقول الله تبارك وتعالى : عبدي تبوأ من الجنة حيث تشاء مع ما له عند الله عز وجل من المزيد والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلوب المخلوقين ولا ألسنة الواصفين فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك قال النبي صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وسلم تسليماً يا أبا عبد الله والذي بعثني بالحق نبياً لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته ولو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفة عين ولو دعي بهذا الدعاء على عاق لوالديه لأصلحه الله لوالديه من ساعته نعم يا سلمان والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد دعا الله عز وجل بهذا أربعين ليلة من ليالي الجمع خاصة إلا غفر الله عز وجل له ما كان بينه وبين آدميين وما بينه وبين ربه والذي بعثني بالحق نبياً يا سلمان ما من أحد دعا الله عز

وجلّ بهذا الدعاء إلا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا وهمومها وأمراضها، نعم يا سلمان من دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه ثم نام في فراشه وهو ينوي رجاء ثوابه بعث الله عزّ وجلّ بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبيين وجوهمهم أحسن من الشمس والقمر ليلة البدر فقال له سلمان أيعطي الله عزّ وجلّ هذا العبد بهذا الدعاء كل هذا الثواب فقال ﷺ: يا سلمان لا تخبرن به الناس حتى أخبرك بأعظم مما أخبرتك به. فقال له سلمان يا رسول الله ولمّ تأمرني بكتمان ذلك قال رسول الله ﷺ: أخشى أن يدعوا العمل ويتكلموا على الدعاء فقال سلمان أخبرني يا رسول الله قال نعم أخبرك يا سليمان أنه من دعا بهذا الدعاء وكان في حياته وقد ارتكب الكبائر ثم مات من ليلته أو من يومه بعدما دعا الله عزّ وجلّ بهذا الدعاء مات شهيداً وإن مات يا سلمان على غير توبة غفر الله له ذنوبه بكرمه وعفوه وهو هذا الدعاء^(١).

وينبغي للقارئ أن لا يتوانى عن قراءته صباحاً ومساءً^(٢) لما فيه من الثواب العظيم الذي يعطيه الله للعبد عليهن وقد كان المرحوم الأستاذ وجدّه يقرأون هذا الدعاء ويوصون به هو:

دعاء يستشير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

(١) مهج الدعوات، ص ١٢٢.

(٢) ينبغي أن يقرأ الدعاء بترو وتوجه إلى المعاني لكي يحصل الداعي على آثار الدعاء.

الْحَقُّ الْمُبِينُ، الْمُدَبَّرُ بِلَا وَزِيرٍ، وَلَا خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ، الْأَوَّلُ
غَيْرُ مَوْصُوفٍ [مَضْرُوفٍ]، وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ، الْعَظِيمُ الرَّبُّوبِيَّةِ
نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ [وَالْأَرْضِ] وَفَاطِرُهُمَا وَمُبْتَدِعُهُمَا، بِغَيْرِ عَمَدٍ
خَلَقَهُمَا وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ، وَاسْتَقَرَّتِ
الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ، ثُمَّ عَلَا رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى،
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، فَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا رَافِعَ لِمَا
وَضَعْتَ، وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ، وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أذَلَّتْ، وَلَا مُدِلَّ لِمَنْ
أَعَزَّزْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ، كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءَ مَبْنِيَّةٍ وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةٍ، وَلَا شَمْسَ
مُضِيئَةً وَلَا لَيْلَ مُظْلِمٍ، وَلَا نَهَارَ مُضِيءٍ وَلَا بَحْرَ لُجِّيٍّ، وَلَا جَبَلٍ رَاسٍ
وَلَا نَجْمٍ سَارٍ وَلَا قَمَرَ مُنِيرٍ، وَلَا رِيحَ تَهْبُ وَلَا سَحَابَ يَسْكُبُ، وَلَا
بَرْقَ يَلْمَعُ وَلَا رَعْدَ يُسْبِخُ، وَلَا رُوحَ تَنْفَسُ وَلَا طَائِرَ يَطِيرُ، وَلَا نَارَ
تَتَوَقَّدُ وَلَا مَاءَ يَطْرُدُ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوْنَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَقَدَّرْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَغْنَيْتَ وَأَفْقَرْتَ، وَأَمَتَّ
وَأَخْيَيْتَ، وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ، وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ، فَتَبَارَكْتَ يَا
اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ [الْمُعِينُ]،
أَمْرُكَ غَالِبٌ وَعِلْمُكَ نَافِذٌ، وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صَادِقٌ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ
وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَكَلَامُكَ هُدًى وَوَحْيُكَ نُورٌ، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَةٌ وَعَفْوُكَ
عَظِيمٌ، وَفَضْلُكَ كَثِيرٌ وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ، وَحَبْلُكَ مَتِينٌ، وَإِمَّاكَانُكَ عَتِيدٌ،
وَجَارُكَ عَزِيزٌ وَبِأَسْكَ شَدِيدٌ وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ، أَنْتَ يَا رَبَّ مَوْضِعُ كُلِّ

شَكَوَى وَحَاضِرُ كُلِّ مَلَأٍ وَشَهِدُ كُلِّ نَجْوَى، مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ مُفْرَجُ
كُلِّ حُزْنٍ [حَزِينٍ]، غِنَى كُلِّ مَسْكِينٍ، حِضْنُ كُلِّ هَارِبٍ، أَمَانُ كُلِّ
خَائِفٍ حِزْزُ الضُّعْفَاءِ، كَنْزُ الْفُقَرَاءِ، مُفْرَجُ الْعَمَاءِ، مُعِينُ الصَّالِحِينَ،
ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، تَكْفِي مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ
جَارُ مَنْ لَازَبَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ، عِصْمَةٌ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ نَاصِرُ مَنْ انْتَصَرَ
بِكَ، تَغْفِيرُ الذُّنُوبِ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ، جَبَّارُ الْجَبَّارَةِ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ كَبِيرُ
الْكُبَرَاءِ، سَيِّدُ السَّادَاتِ مَوْلَى الْمَوَالِي، صَرِيحُ الْمُسْتَضْرِحِينَ، مُنْفَسِّ
عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَبْصِرُ
النَّاظِرِينَ، أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، خَيْرُ
الْغَافِرِينَ قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، مُغِيثُ الصَّالِحِينَ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا
الْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ
الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا الْبَخِيلُ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا
الضَّعِيفُ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ
السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ، وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا
الْجَاهِلُ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ،
وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُبْتَلَى، وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ، وَأَنَا أَشْهَدُ
بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلَا سَوْأَلٍ، وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْمُتَفَرِّدُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاسْتُرْ
عَلَيَّ غُيُوبِي، وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً وَاسِعاً يَا أَرْحَمَ

الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

دعاء المشلول

وهو من جملة الأدعية التي تتضمن الإسم الأعظم وتدفع الهمم
والغمم وتؤثر في شفاء المريض، وقد كان آية الله الكشميري يوصي
كثيراً بقراءة هذا الدعاء للمرضى، ولشفاء الأوجاع الأليمة.

وقد ورد هذا الدعاء في كتابي الكفعمي ومهج الدعوات، وهو
دعاء علمه أمير المؤمنين عليه السلام شاباً مأخوذاً بذنبه، مشلولاً نتيجة ما
عمله من الظلم والإثم في حق والده، فدعا بهذا الدعاء واضطجع
فرأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه وقد مسح يده عليه، وقال: احتفظ بإسم
الله الأعظم، فإن عملك يكون بخير، فانتبه معافى وهو هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا
هُوَ وَلَا كَيْفَ هُوَ وَلَا أَيْنَ هُوَ وَلَا حَيْثُ هُوَ إِلَّا هُوَ يَا ذَا الْمُلْكِ
وَالْمَلَكُوتِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا
مُهَيْمِنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ يَا مُفِيدُ يَا
مُدَبِّرُ يَا شَدِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا مُبِيدُ يَا وَدُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ يَا
بَعِيدُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ يَا
سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا قَدِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَنَّانُ يَا
مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا مُسْتَعَانُ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ يَا مُقِيلُ يَا

مُنِيلُ يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ يَا هَادِي يَا بَادِي يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ
يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا قَاضِي يَا عَادِلُ يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ يَا
طَاهِرُ يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا كَبِيرُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا وَاحِدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ
وَلَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيرًا وَلَا احتَاجَ إِلَى ظَهِيرٍ وَلَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا يَا عَلِيُّ يَا شَامِخُ يَا
بَازِخُ يَا فَتَاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاخُ يَا مُفْرَجُ يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُدْرِكُ يَا
مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ يَا مَنْ لَا يَفْوتُهُ
هَارِبُ يَا تَوَّابُ يَا أَوَّابُ يَا وَهَّابُ يَا مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ يَا مُفْتَحَ الْأَبْوَابِ
يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ يَا طَهُورُ يَا شُكُورُ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ يَا نُورُ
النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ يَا مُنِيرُ يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ
يَا كَبِيرُ يَا وَثِرُ يَا فَرْدُ يَا أَبَدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي
يَا مُعَافِي يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَرِّدُ يَا
مَنْ عَلَا فَفَقِهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَفَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يَا
مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ كُلُّ قَدْرِ يَا عَالِي الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ يَا مُبَدِّلَ
الزَّمَانِ يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ يَا ذَا المَنْ وَالإِحْسَانِ يَا ذَا العِزَّةِ وَالسُّلْطَانِ يَا
رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ
شَأْنِ يَا عَظِيمَ الشَّانِ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّلِبَاتِ يَا قَاضِي الحَاجَاتِ يَا مُنْزِلَ البَرَكَاتِ يَا
رَاحِمَ العِبْرَاتِ يَا مُقِيلَ العَثْرَاتِ يَا كَاشِفَ الكُرْبَاتِ يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يَا
رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُؤْتِي السُّؤْلَاتِ يَا مُخَيِّبَ الْأَمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا

مُطْلِعاً عَلَى النُّيُوتِ يَا رَادَّ مَا قَد فَاتَ يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَضْوَاتُ يَا
مَنْ لَا تَضْجُرُهُ الْمَسْتَلَاتُ وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
يَا سَابِغَ النُّعْمِ يَا دَافِعَ النُّقْمِ يَا بَارِيَّ النَّسَمِ يَا جَامِعَ الْأُمَمِ يَا شَافِيَّ
السَّقَمِ يَا خَالِقَ النُّورِ وَالظُّلْمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالكَرَمِ يَا مَنْ لَا يَطَأُ عَرْشَهُ
قَدَمٌ يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ
النَّاطِرِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَا ظَهَرَ اللَّاجِحِينَ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا
مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مَلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ يَا مَأْوَى كُلِّ شَرِيدٍ يَا حَافِظَ كُلِّ
ضَالَّةٍ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ
الْكَسِيرِ يَا فَائِدَ كُلِّ أُسِيرٍ يَا مُغْنِيَّ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ
الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ يَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرٌ يَا
مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ خَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ يَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَّاحِ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا سَامِعَ
كُلِّ صَوْتٍ يَا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا عُذَّتِي
فِي شِدَّتِي يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي يَا وَلِيَّيَ فِي
نِعْمَتِي يَا كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ وَتَسْلُمُنِي الْأَفَارِبُ وَيَخَذُلْنِي كُلُّ
صَاحِبٍ يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا
ذُخْرَ لَهُ يَا حَرَزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا كَهْفَ مَنْ لَا كَهْفَ لَهُ يَا كَنْزَ مَنْ لَا
كَنْزَ لَهُ يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا جَارَ مَنْ لَا
جَارَ لَهُ يَا جَارِيَّ اللَّصِيقَ يَا رُكْنِيَّ الْوَثِيقَ يَا إِلَهِيَّ بِالتَّحْقِيقِ يَا رَبَّ

سَمَّيْتِ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ
الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَبِمَنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِمَا
لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى
الَّتِي نَعَتْهَا فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ وَاللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَقُلْتَ
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقُلْتَ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ وَقُلْتَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَدْعُوكَ يَا رَبَّ وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي وَأَطْمَعُ فِي
إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَافْعَلْ بِي مَا
أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ .

دعاء السيفي ويسمى اليماني [اليماني] أيضاً

ينقل عن الأستاذ أنصاري الهمداني (قده) أنه كان يداوم على
هذا الدعاء وكان يملك النسخة الكاملة المشتملة على أدعية المقدمة
والاختتام، وكان يقول إن النسخة الموجودة في كتاب البحار ليست
كاملة. حيث إن النسخة التي يمتلكها الأستاذ الأنصاري تبلغ ضعف
حجم التي في البحار، وباختصار فقد كان يوصي ﷺ بقراءة هذا
الدعاء كثيراً وهو معروف أيضاً بدعاء السيفي الكبير. وقد نقل عنه
قصتان تتعلقان بهذا الدعاء الشريف.

الأولى: يقال: إن أحد علماء العراق كان مطلوباً للنظام الحاكم

في العراق، فكان في حالة فرار إلى أن اقتفوا أثره وحاصروه في أحد البيوت. يقول هذا العالم: «فخفت كثيراً وصعدت على الدرج قاصداً سطح المنزل، وشرعت بقراءة هذا الدعاء، وعندما دخل الجنود البيت وفتشوه، صعدوا على الدرج ووصلوا إلى السطح وشرعوا يفتشونه ووصلوا إلى جانبي دون أن يروني».

الثانية: أما القصة الثانية فهي عن نفس المرحوم الأنصاري حيث يقول: «في أحد الأيام جاء إلى منزلي أحد أولياء الله، وكان يستطيع هذا الولي أن يطلع على ماضي الشخص وأحياناً على مستقبله بأدنى التفاتة، وقال لي: «لقد حاولت كثيراً أن أطلع على حالك ولكني ما استطعت ذلك، الشيء الوحيد الذي استطعت أن أعرفه هو أنك التقيت بأحد رجال الغيب» ثم سرد لي ما جرى. ويقول الأستاذ الأنصاري فهمت في ما بعد أن هذا من آثار المداومة على هذا الدعاء.

قصة أمير إسحاق الإسترآبادي ودعاء السيفي

كان أمير إسحاق الإسترآبادي قد حجّ أربعين مرة ماشياً، وكان معروفاً بين الناس أنه ممن تطوى لهم الأرض. وقد جاء في أحد الأيام إلى مدينة أصفهان، فزرته وسألته عما اشتهر عنه من هذا الأمر (طي الأرض). فقال لي: خرجت في سنة من السنوات إلى حجّ بيت الله الحرام بصحبة مجموعة من الحجاج، وعندما اقتربنا من مكة المكرمة انفصلت عن القافلة لبعض حوائجي، فابتعدت عني القافلة حتى غابت عن عيني، وأضعت الطريق. فتحيّرت وغلبني العطش،

فيئست من الحياة. فناديت عندها بصوت عال: يا صالح يا أبا صالح، رحمة الله عليك أن أرشدني إلى طريق الحجاج. فرأيت فجأة شبحاً يقترب من أقصى الصحراء، وما لبث أن ظهر لي شكله، فكان شاباً حسن الوجه، حنطي البشرة، عليه لباس نظيف وفي هيئة العظماء، وقد كان راكباً على جمل، ومعه وسائل السفر. فسلمت عليه ورد السلام، وقال: هل أنت عطشان؟ فقلت نعم، فأعطاني الماء وشربت. ثم سألتني هل تريد أن تلتحق بقافلتيك؟ فقلت أجل، فأرشدني وراءه على الجمل وبدأ السير نحو مكة. وبما أنني كنت معتاداً على قراءة دعاء السيفي الشريف، شرعت بالقراءة، فصار يصحح لي الأخطاء، ثم قال لي: هل تعرف هذا المكان؟ فقلت نعم. فأمرني بالنزول، فمشيت قليلاً ثم نظرت إلى الورا فلم أر أحداً، فأدركت حينها أنه المهدي صلوات الله عليه.

رواية دعاء السيفي

عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إذ دخل الحسن بن علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفخ منه ريح المسك قال له ائذن له فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع وطرف فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته إني رجل من أقصى بلاد اليمن ومن أشرف العرب ممن انتسب إليك وقد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة وإني لفي غصارة من العيش وخفض من الحال وضياع ناشئة

وقد عجمت الأمور ودربتني الدهور ولي عدو مشح وقد أرهقني
وغلبني بكثرة نفيده وقوة نصيره وتكاثف جمعه وقد أعيتني فيه الحيل
وإني كنت راقداً ذات ليلة حتى أتاني آتٍ فهتف بي أن قم يا رجل إلى
خير خلق الله بعد نبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأسأله
أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله وخيرته وصفوته من خلقه
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام ففيه اسم الله عز وجل فادع
به على عدوك المناصب لك فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعوج على
شيء حتى شخصت نحوك في أربعمئة عبد إني أشهد الله وأشهد
رسوله وأشهدك أنهم أحرار قد اعتقتهم لوجه الله جلّت عظمتهم وقد
جئتك يا أمير المؤمنين من فج عميق وبلد شاسع قد ضؤل جرمي
ونحل جسمي فامنن عليّ يا أمير المؤمنين بفضلك وبحق الأبوة
والرحم الماسة علمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن
أرحل فيه إليك فقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام نعم أفعل ذلك إن
شاء الله ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الملك الحق الذي لا إله إلا
أنت، أنت ربي وأنا عبدك عملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي جميعها [كلها] فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا غفور
يا شكور يا حلِيم يا رحيم اللهم إني أحمدك وأنت للحمد أهل على
ما اختصاصتني به من مواهب الرغائب وأوصلت إليّ من فضائل
الصنائع وما أوليتني به من إحسانك إليّ وبوأنتي به من مظنة الصدق
وأنلتني به من مننك الواصلة إليّ وإحسانك بالدفاع عني والتفويق لي

والإجابة لدعائي حين أناديك داعياً وأناجيك راجباً وأدعوك ضارعاً
[مضارعاً] مصافياً وأسألك راجياً فأجدك في المواطن كلها لي جاراً
وحاضراً حفيماً وفي الأمور ناظراً وللعيوب ساتراً وللخطايا والذنوب
غافراً لم أعدم عونك وبرك وفضلك وخيرك طرفة عين منذ أنزلتني دار
الاختبار والفكر والاعتبار لتنظر ما أقدم إليك لدار القرار فأنا عتيقك يا
مولاي من جميع الآفات والمضار والمصائب والمعائب والشوائب
واللوازم والغموم التي قد ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف
البلاء وضروب جهد القضاء لا أذكر منك إلا الجميل ولم أر منك غير
التفضيل خيرك لي شامل وصنعك لي كامل ولطفك لي كافل وفضلك
علي متواتر ونعمك عندي متصلة سوابق لم تخفر جوارِي ولم تحقق
حذاري بل صدقت رجائي وصاحبت أسفاري وأكرمت إحضاري
وشفيت أمراضِي وعافيت أوصابي وأكرمت منقلي ومثوأي ولم تشمت
بي أعدائي ورميت من رمانِي وكفيتني شرَّ من عادائي فحمدِي لك
واصل وثنائي عليك دائم من أبد الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح لك
وأنواع التقديس خالصاً لذكرك ومرضياً لك بناصع التوحيد وإخلاص
التفريد وإمحاض التمجيد والتحميد بطول التعبد والتعديد ومزية أهل
المزيد وإكذاب أهل التنديد لم تمن في قدرتك ولم تشارك في إلهيتك
ولم تعلم لك ماهية فتكون للأشياء المختلفة مجانساً ولم تعاین إذ
حبست الأشياء على الفرائز المختلفة ولا خرقت الأوهام حجب
الغيوب إليك فأعتقد منك محدوداً في عظمتك لا يبلغك بُعد الهمم
ولا ينالك غوص الفطن ولا ينتهي إليك بصر الناظرين في مجد

جبروتك ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك وعلا عن ذلك
كبرياء عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد ولا يزداد ما أردت أن
ينقص ولا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك حين برأت
النفوس كلت الألسن عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه
معرفتك وكيف توصف يا رب وأنت الله الملك الجبار القدوس الذي
لم تزل ولا تزال أولياً أزلياً أبدياً سرمدياً قديماً دائماً في الغيوب
وحدك لا شريك لك ليس فيها أحد غيرك ولم يكن لها إله سواك ولا
هجمت الأعيان عليك فتدرك منك إنشاء ولا تهتدي العقول لصفتك
ولا تبلغ العقول جلال عزتك حارت في ملكوتك عميقات مذاهب
التفكير فتواضعت الملوك لهيبتك وعتت الوجوه بذلة الاستكانة لعزتك
وانقاد كل شيء لعظمتك واستسلم كل شيء لقدرتك وخضعت لك
الرقاب وكل دون ذلك تحبير اللغات وضل هنالك التدبير في تصاريف
صفاتك فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيراً وعقله مبهوراً
وتفكره متحيراً. اللهم فلك الحمد حمداً كثيراً مترادفاً متوالياً متواتراً
متسماً متسقاً مستوسقاً يدوم ولا يبديد غير مفقود في الملكوت ولا
مطموس في المعالم ولا منتقص في العرفان ولك الحمد على مكارمك
التي لا تحصى في الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر وفي البر والبحار
والغدو والأصال والعشي والأبكار والظهيرة والأسحار وفي كل جزء
من أجزاء الليل والنهار. اللهم بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني
منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوغ نعمائك وتتابع آلائك
محروساً بك في الرد والامتناع محوطاً في المنعة والدفاع محفوظاً بك

في مثواي ومنقلبي لم تكلفني فوق طاقتي ولم ترض مني إلا طاعتي
فليس شكري وإن دأبت منه في المقال وبالغت في الفعال مؤدياً
لشكرك ولا مكافياً لفضلك ولا موازياً لنعمك لأنك أنت الله الذي لا
إله إلا أنت لم تغب ولا تغيب عنك غائبة ولا تخفى عليك في
غوامض الولايج خافية ولم تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة إنما
أمرك إذا أردت شيئاً أن تقول له كُنْ فيكون. اللهم فلك الحمد كما
حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون ومجدك به الممجدون ووحدك
به الموحدون وكبرك به المكبرون وهلكك به المهلكون وعظمتك به
المعظمون وقدسك به المقدسون حتى يكون لك مني وحدي في كل
طرفة عين وأقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين وتوحيد أصناف
الموحدين والمخلصين وتقديس أجناس العارفين وثناء جميع المهلكين
والمصلين والمسبحين ومثل ما أنت به حامد نفسك ومثل ما أنت به
عالم ومحمود به من جميع خلقك كلهم من الحيوان وأرغب إليك في
بركة ما أنطقني به من حمدك فما أيسر ما كلفتنني به من حقك وأعظم
ما وعدتنني به على شكرك من ثوابك ابتدأتني بالنعم فضلاً وطولاً
وأمرتنني بالشكر حقاً وعدلاً ووعدتنني عليه أضعافاً ومزيدياً وأعطينني من
رزقك اختياراً ورضاً وسألتنني منه شكراً يسيراً صغيراً وعافيتني من
جهد البلاء ولم تسلمني لسوء قضائك وبلاتك وجعلت ملبسي العافية
وأوليتني البسطة والرخاء وسوغت لي أيسر القصد وكرائم النحل
وضاعفت لي أشرف الفضل مع ما أودعتنني من المحبجة الشريفة
وبشّرتني به من الدرجة الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة

وأفضلهم شفاعة وأوضحهم حجة محمد صلى الله عليه وآله وجعلتني
من أمته . اللهم فاغفر لي ما لا يسعه إلا مغفرتك ولا يحقّه إلا عفوك
ولا يكفره إلا تجاوزك وفضلك وهب لي في يومي هذا وليتني هذه
وشهري هذا وستني هذه يقيناً صادقاً يهون علي مصائب الدنيا والآخرة
وأحزانها ويشوقني إليك ويرغبني فيما عندك واكتب لي عندك المغفرة
وبلغني الكرامة وأوزعني شكر ما أنعمت به علي فإنك أنت الله لا إله
إلا أنت الواحد الرفيع البديء البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك
مدفع ولا عن قضائك ممتنع تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وأشهد أنك
ربي ورب كل شيء فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة
العلي الكبير المتعال . اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على
الرشد والشكر على نعمائك وأسألك من كل خير تعلم وأعوذ بك من
كل شر تعلم إنك أنت علام الغيوب وأعوذ بك من جور كل جائر
وظلم كل ظالم وكيد كل كائد وبغي كل باغ وحسد كل حاسد وحقد
كل حقود وضغن كل ضاغن وحيلة كل محتال ومكر كل ماكر وشماتة
كل كاشح فبك أصول على الأعداء وإياك أرجو لولاية الأحباء
والأقرباء والأولياء فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاؤه ولا تعدديه
من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من إرفادك
وجعلته عندي من وظائف حقك وعظيم ما وصل إلي من آلائك
الظاهرة والباطنة فأنا مقرّ بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحد لا
شريك لك الفاشي في الخلق حمدك الظاهر بالكرم مجدك الباسط
بالجود يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في سلطانك وأمرك تملك

من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمَلِكِ
الْأَيْتِينَ أَنْتَ الْمُنْعَمُ الْمَفْضَلُ الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الدَّائِمُ الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْصُورُ
الْمُقْتَدِرُ الْمَقْدِسُ الْقُدُوسُ فِي نُورِ الْقُدُسِ تَرْدِيْتُ بِالْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْعُلَى
وَتَأَزَّرْتُ بِالْعِظْمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَتَغَشِيْتُ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ وَتَجَلَّلْتُ بِالْمَهَابَةِ
وَالْبَهَاءِ لَكَ الْمَنُّ الْقَدِيمُ وَالسُّلْطَانُ الشَّامِخُ وَالْمَلِكُ الْبَادِخُ وَالْجُودُ
الْوَاسِعُ وَالْقُدْرَةُ الْمَقْتَدِرَةُ الْكَامِلَةُ فَلِكِ الْحَمْدُ إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَفْضَلِ بَنِي آدَمَ الَّذِينَ كَرَّمْتَهُمْ
وَحَمَلْتَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْتَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَلْتَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ
مِمَّنْ خَلَقْتَهُمْ تَفْضِيلاً وَخَلَقْتَنِي سَمِيحاً بَصِيراً صَاحِباً سَوِيئاً مَعَانِيٍّ وَلَمْ
تَشْغَلْنِي بِنَقْصَانٍ فِي بَدَنِي عَنْ طَاعَتِكَ وَلَمْ تَمْنَعْنِي كِرَامَتِكَ إِيَّايَ وَحَسَنَ
صَنِيعِكَ عِنْدِي وَفَضْلَ مَنَائِحِكَ لَدَيَّ وَنِعْمَائِكَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا لِإِخْلَالِي
بِالشُّكْرِ بَلْ وَسَعَتْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَفَضَلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ
فَجَعَلْتَ لِي سَمْعاً يَسْمَعُ آيَاتِكَ وَعَقْلاً يَفْهَمُ إِيمَانِكَ وَبَصِيراً يَرَى قُدْرَتَكَ
وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عِظَمَتَكَ وَقَلْباً يَعْتَقِدُ تَوْحِيدَكَ فَأَنَا لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِدٌ
وَبِجْهَدِ يَقِينِي لَكَ شَاكِرٌ وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ
بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ لَمْ تَرْتِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ وَحَيٌّ تَرْتِ الْأَرْضَ وَمَنْ
عَلَيْهَا لَمْ تَقْطَعْ خَيْرِكَ عَنِّي طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَمْ تَنْزَلْ بِي
عُقُوبَاتِ النِّقْمِ وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ وَثَائِقَ الْعَصَمِ وَلَمْ تَمْنَعْ عَنِّي دَقَائِقَ النِّعْمِ
فَلَوْ لَمْ أَذْكَرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوِكَ عَنِّي وَالتَّوْفِيقَ لِي وَالاسْتِجَابَةَ
لِدَعَائِي حِينَ رَفَعْتَ صَوْتِي بِتَوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ وَأَنْطَقْتَ

لساني بتعظيمك وتكبيرك وتهليلك وإلا في تقديرك خلقي حين
صورتني فأحسنت تصويري وإلا في قسمتك الأرزاق حين قدرتها لي
لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جهدي فكيف إذا فكرت في النعم
العظام التي أتقلب فيها ولا أبلغ شكر شيء منها فلك الحمد عدد ما
حفظه علمك وعدد ما أحاطت به قدرتك وعدد ما وسعته رحمتك
وأضعاف ما تستوجه من جميع خلقك . اللهم صل على محمد وآله
الطيبين بعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك وتمم إحسانك إليّ
فيما بقي من عمري كما أحسنت إليّ فيما مضى منه وارزقني شكر ما
أنعمت به عليّ وانصرني على من عاداني وارزقني التوفيق والتسديد
والعصمة وحط ثقل الأوزار والخطايا ومرغبات المعاصي فإنك تمحو
ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب اللهم إني أسألك وأتوسل إليك
بتوحيديك وتحميدك وتمجيدك وتهليلك وتكبيرك وتعظيمك وبنورك
ورأفتك ورحمتك وعلوك ووقارك وحياطتك ووفائك ومنك وجلالك
وجمالك وبهائك وكمالك وكبريائك وسلطانك وقدرتك وإحسانك
وبفضلك وتطهيرك وامتنانك وبجميع ما سألك به خلقك ونبيك محمد
صلّى الله عليه وآله وعترته الطاهرين أن تصلّي عليّ محمد وآله ولا
تحرمني رفقك وفضلك وفوائد كراماتك فإنه لا يعتربك لكثرة ما تتدفق
به سيوب العطايا عوائق البخل ولا ينقص جودك التقصير في شكر
نعمتك ولا يجم خزائن مواهبك المنع ولا يؤثر في جودك العظيم
منحك الفائقة الجميلة الجليلة ولا تخاف ضيم إملاق فتكدي ولا
يلحقك خوف عدم فينقص من جودك فيض فضلك العميم . اللهم

ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً وبدناً صابراً و يقيناً صادقاً ولساناً
 ذاكراً و عيناً باكية وعلماً نافعاً وولداً صالحاً و عمراً طويلاً و عملاً صالحاً
 وخلقاً حسناً ورزقاً واسعاً حلالاً طيباً و لا تؤمني مكره ولا تنسني
 ذكرك و لا تكشف عني سترك و لا تقنطني من رحمتك و لا تباعدني من
 جوارك وكنفك و أعذني من سخطك و غضبك و لا تؤيسني من روحك
 و لا تنزع عني عافيتك و بركتك و سلامتك وكن لي أنيساً من كل روعة
 ووحشة و اعصمني من كل هلكة و نجني من كل بلاء و آفة و عاهة و محنة
 و زلزلة و بلاء و وباء و حر و برد و جوع و عطش و غصمة و غي و ضلالة
 و شدة في الدارين إنك لا تخلف الميعاد. اللهم ارفعني و لا تضعني
 و ادفع عني و لا تدفعني و اعطني و لا تحرمني و أكرمني و لا تهني و زدني
 و لا تنقصني و ارحمني و لا تعذبني و انصرني و لا تخذلني و استرني و لا
 تفضحني و احفظني و لا تضيعني و آثرني و لا تؤثر علي و فرج همي
 و اكشف غمي و أهلك عدوي إنك على كل شيء قدير يا ذا الجلال
 و الإكرام يا أرحم الراحمين اللهم و أهلك الكفرة الذين يكذبون رسلك
 و يجحدون آياتك و يصدون عن سبيلك و أحلل بهم غضبك و عذابك يا
 إله الحق رب العالمين اللهم و ما قدرت علي من أمر و شرعت فيه
 بتوفيقك و تيسيرك فتممه لي على أحسن الوجوه كلها و أصلحها
 و أصوبها إنك على ما تشاء قدير و بالإجابة جدير يا من قامت
 السماوات و الأرض بأمره يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا
 بإذنه يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي
 بيده ملكوت كل شيء و إليه ترجعون و صلى الله على محمد و آله

أجمعين الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً برحمتك يا أرحم
الراحمين».

فضائل دعاء الاحتجاب

إن العرفان يتمسكون في كل مرحلة من مراحل سلوكهم بأدعية
يجعلونها غذاءً روحهم، وربما حفظوا بعض الأدعية لما فيها من
المضامين العالية والحقائق السنية.

وقد كان الأستاذ المرحوم آية الله الكشميري قد حفظ بعض
الأدعية، وكان يوصي بهذا الدعاء ويقول: إنه ذو آثار وخواص جمّة،
وكان يقول: إن قراءته سبع مرات متتالية مفيد لنورانية القلب. وكان
يقول: «كان والدي أيضاً يقرأ هذا الدعاء، وقد نقل أن السيد هاشم
الحداد كان يقرأه في قنوته وعند النوم.

وقد نقل هذا الدعاء محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام
عن رسول الله ﷺ، وقد ذكر اثنتي عشرة فائدة، حتى قال سلمان
الفارسي رضي الله عنه: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ألا أعلمه الناس،
فقال ﷺ: لا يا أبا عبد الله يتركون الصلاة ويركبون الفواحش ويغفر
لهم ولأهل بيوتهم وجيرانهم ومن في مسجدهم ولأهل مدينتهم إذا
دعوا بهذه الأسماء. أقول وهذا الدعاء مما ألهمت تلاوته طلباً للسلامة
يوم الثلاثاء عند شدة الابتلاء عند البلايا فظفرنا بإجابة الدعاء وبلوغ
الرجاء وكفينا شر الحساد ببلوغ المراد إن شاء الله تعالى^(١).

(١) مهج الدعوات، ص ٧٧.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ احْتَجَبَ بِشِعَاعِ نَوْرِهِ عَنِ نَوَاطِرِ خَلْقِهِ يَا
 مَنْ تَسْرِبِلَ بِالْجَلَالِ وَالْعِظْمَةِ وَاشْتَهَرَ بِالتَّجَبُّرِ فِي قُدْسِهِ يَا مَنْ تَعَالَى
 بِالْجَلَالِ وَالْكِبْرِيَاءِ فِي تَفَرُّدِ مَجْدِهِ يَا مَنْ انْقَادَتِ الْأُمُورُ بِأَزْمَتِهَا طَوْعاً
 لِأَمْرِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ مَجِيبَاتٍ لِدَعْوَتِهِ يَا مَنْ زَيْنَ
 السَّمَاءِ بِالنُّجُومِ الطَّالِعَةِ وَجَعَلَهَا هَادِئَةً لَخَلْقِهِ يَا مَنْ أَنْارَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ فِي
 سَوَادِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ أَنْارَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجَعَلَهَا مَعَاشاً
 لَخَلْقِهِ وَجَعَلَهَا مَفْرَقَةً بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِعِظْمَتِهِ يَا مَنْ اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ
 بِنَشْرِ سَحَابٍ نَعْمَهُ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ
 كِتَابِكَ وَبِكُلِّ إِسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ
 الْغَيْبِ عِنْدِكَ وَبِكُلِّ إِسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ أَثْبَتَهُ فِي قُلُوبِ
 الصَّافِينَ الْحَاقِّينَ حَوْلَ عَرْشِكَ فَتَرَاجَعَتِ الْقُلُوبُ إِلَى الصَّدُورِ عَنِ
 الْبَيَانِ بِإِخْلَاصِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَتَحْقِيقِ الْفِرْدَانِيَّةِ مَقَرَّةً لَكَ بِالْمَعْبُودِيَّةِ وَإِنَّكَ
 أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَجَلَّيْتَ
 بِهَا لِلْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَلَمَّا بَدَأَ شِعَاعُ نَوْرِ الْحَجَبِ مِنْ بَهَاءِ
 الْعِظْمَةِ خَرَّتِ الْجِبَالُ مَتَدَكِّدَةً لِعِظْمَتِكَ وَجَلَالِكَ وَهَيْبَتِكَ وَخَوْفاً مِنْ
 سَطْوَتِكَ رَاهِبَةً مِنْكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتَقَ عَظِيمِ جَفُونَ عَيُونِ النَّاطِرِينَ الَّذِي
 بِهِ تَدْبِيرُ حِكْمَتِكَ وَشَوَاهِدُ حُجُجِ أَنْبِيَائِكَ يَعْرِفُونَكَ بِفُطْنِ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ
 فِي غَوَامِضِ مَسْرَاتِ سَرِيرَاتِ الْغُيُوبِ أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ ذَلِكَ الْإِسْمِ أَنْ
 تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي وَعَنْ أَهْلِ حِزَانَتِي
 وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَمِيعِ الْأَفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْأَعْرَاضِ

والأمراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والشقاق والنفاق
والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير
وحلول النقمة وشماتة الأعداء وغلبة الرجال إنك سميع الدعاء لطيف
لما تشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فضائل زيارة عاشوراء

عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ مَنْ زَارَ
الْحُسَيْنَ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَتَّى يَظُلَّ عِنْدَهُ بَاكِياً لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِثَوَابِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِي أَلْفَ عُمْرَةٍ وَأَلْفِي أَلْفَ غَزْوَةٍ
وَتَوَابِ كُلِّ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَعَزْوَةٍ، كَثُوبٍ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ وَعَزَا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآهْلِ وَسَلَّمَ) وَمَعَ الْأَيُّمَةِ الرَّاشِدِينَ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا لِمَنْ كَانَ فِي بُعْدِ الْبِلَادِ وَأَقَاصِيهَا
وَلَمْ يُمْكِنَهُ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَرَزَ إِلَى
الصَّخْرَاءِ أَوْ صَعِدَ سَطْحاً مُرْتَفِعاً فِي دَارِهِ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ وَاجْتَهَدَ
عَلَى قَاتِلِهِ بِالدُّعَاءِ وَصَلَّى بَعْدَهُ رَكَعَتَيْنِ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَبْلَ
الزَّوَالِ ثُمَّ لِيَنْدُبِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَيَبْكِيهِ وَيَأْمُرُ مَنْ فِي دَارِهِ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ
وَيُقِيمُ فِي دَارِهِ مُصِيبَتَهُ بِإِظْهَارِ الْجَزَعِ عَلَيْهِ وَيَتَلَقُّونَ بِالْبُكَاءِ بَعْضُهُمْ
بَعْضاً بِمُصَابِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَأَنَا ضَامِنٌ لَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ هَذَا الثَّوَابِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَأَنْتَ الضَّامِنُ لَهُمْ إِذَا
فَعَلُوا ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ بِهِ قَالَ أَنَا الضَّامِنُ لَهُمْ ذَلِكَ وَالزَّعِيمُ لِمَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ يُعْزِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَقُولُونَ عَظَّمَ اللَّهُ
أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ

وَلِيهِ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْتَشِرَ
يَوْمَكَ فِي حَاجَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمٌ نَحْسٌ لَا تُقْضَى فِيهِ حَاجَةٌ مُؤْمِنٍ وَإِنْ
قُضِيَتْ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا وَلَمْ يَرِ رُشْدًا وَلَا تَدَخِرَنَّ لِمَنْزِلِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ مَنْ
ادْخَرَ لِمَنْزِلِهِ شَيْئًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيمَا يَدْخِرُهُ وَلَا يُبَارَكْ لَهُ
فِي أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ أَلْفِ حَجَّةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ
عُمْرَةٍ وَأَلْفِ أَلْفِ غَزْوَةٍ كُلُّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ ثَوَابُ مُصِيبَةِ كُلِّ
نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَصَدِيقٍ وَشَهِيدٍ مَاتَ أَوْ قُتِلَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ
تَقُومَ السَّاعَةُ.

عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ
وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى الْعَرَبِيِّ بَعْدَ مَا وَرَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَرَزْنَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الزِّيَارَةِ صَرَفَ صَفْوَانٌ وَجْهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ نَزُورُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ
مِنْ عِنْدِ رَأْسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَقَالَ صَفْوَانٌ وَرَدْتُ مَعَ سَيِّدِي أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَفَعَلَ مِثْلَ هَذَا وَدَعَا بِهَذَا
الدُّعَاءِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى وَوَدَّعَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَفْوَانُ تَعَاهَدُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ
وَأَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَزُرْهُمَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ فَإِنِّي ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ لِكُلِّ مَنْ
رَأَاهُمَا بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أَنْ زِيَارَتَهُ
مَقْبُولَةٌ وَأَنْ سَعْيُهُ مَشْكُورٌ وَسَلَامُهُ وَاصِلٌ غَيْرُ مَحْجُوبٍ وَحَاجَتُهُ مَقْضِيَةٌ
مِنْ اللَّهِ بِالْغَا مَا بَلَغَتْ وَأَنَّ اللَّهَ يُجِيبُهُ يَا صَفْوَانُ وَجَدْتُ هَذِهِ الزِّيَارَةَ
مَضْمُونًا بِهَذَا الضَّمَانِ عَنْ أَبِي، وَأَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [عَنْ
أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ] وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مَضْمُونًا بِهَذَا الضَّمَانِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِئِيلِ مَضْمُونًا بِهَذَا الضَّمَانِ قَالَ آلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ
 مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ فِي يَوْمٍ
 عَاشُورَاءَ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ قَبْلَتْ زِيَارَتُهُ وَشَفَعْتُهُ فِي مَسْأَلَتِهِ بِالْغَا مَا بَلَغَ
 وَأَعْطِيَتْهُ سُؤْلَهُ ثُمَّ لَا يَنْقَلِبُ عَنِّي خَائِبًا وَأَقْلِبُهُ مَسْرُورًا قَرِيرًا عَيْنُهُ بِقَضَاءِ
 حَوَائِجِهِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَشَفَعْتُهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ مَا
 خَلَا النَّاصِبَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ آلَى اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ
 عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُبَشِّرًا لَكَ
 وَلِعَلِّيَّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ فَدَامَ إِلَيَّ يَوْمِ
 الْقِيَامَةِ سُرُورُكَ يَا مُحَمَّدُ وَسُرُورُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
 وَالْأَيْمَةَ وَشِيعَتِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَقَالَ صَفْوَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ
 يَا صَفْوَانُ إِذَا حَدَّثَ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَزُرْهُ بِهَذِهِ الزِّيَارَةِ مِنْ حَيْثُ
 كَانَ وَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَاسْأَلْ رَبَّكَ حَاجَتَكَ تَأْتِكَ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَيْرُ
 مُخْلِفٍ وَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنِّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (١) .

وفي رواية أخرى ينقل علقمة عن الإمام الباقر ﷺ : «إِذَا قُلْتَ
 ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتَ بِمَا يَدْعُو بِهِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهَا
 أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْكَ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ
 دَرَجَةٍ وَكُنْتَ كَمَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ حَتَّى تُشَارِكَهُمْ
 فِي دَرَجَاتِهِمْ لَا تُعْرَفُ إِلَّا فِي الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا مَعَهُ وَكُتِبَ لَكَ

(١) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي.

تَوَابُ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَزِيَارَةَ كُلِّ مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ
يَوْمٍ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^(١).

ختم زيارة عاشوراء

من أفضل أختام زيارة عاشوراء ختم الأربعين يوماً، وهو مؤثر جداً لقضاء الحوائج المشروعة وهو مجرب. ونقل عن المرحوم آية الله الكشميري أنه سُئِلَ عن زيارة عاشوراء، هل لها ختم أم لا؟ فقال: تقرأ الزيارة أربعين يوماً لكي تقضى حوائجك، لكن زيارة عاشوراء ثقيلة وهي جيدة لقضاء بعض الحوائج لكن لها بعض التأثيرات السلبية^(٢).

يقول أحد الأصحاب أنه: «قرأت زيارة عاشوراء لأربعين يوماً في حرم الشاه عبد العظيم الحسيني وكان لدي حاجة مهمّة جداً، وفي اليوم الأربعين جاء سيد ذو وقار وربت على كتفي وقال ماذا تريد؟ وقد كان يعرف ماذا أريد، كنت أريد أستاذاً في السير والسلوك لكي يرشدني، بحيث يكون من أهل هذا العلم. وبفضل هذه الزيارة استجاب الله لي وقضى حاجتي».

وقيل يشرع بالزيارة في يوم السبت ويقرأها لمدة أسبوع كل يوم مرة، لكن ختم الأربعين يوماً أكثر شهرة^(٣).

(١) بحار الأنوار، ج ١٠١ ص ٢٩٠.

(٢) آفتاب خويان، سيرة المرحوم آية الله الكشميري، المؤلف السيد صدقات.

(٣) ألف حرز وحرز، ص ٢٦٤ - ٢٧٣.

أجوبة السيد الكشميري حول بعض الأدعية والأذكار

يقول الشيخ حسين الحيدري الكاشاني مؤلف كتاب «سير في الآفاق»: تشرفت بزيارة آية الله السيد الكشميري في سنوات عمره الأخيرة، وسألته من أين يكون البدء بذكر الله؟ فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) السجدة اليونسية وقراءة القرآن.

فسألته: هل الدخول إلى هذا الوادي يحتاج إلى الأستاذ؟

فقال: لا يمكن طي الطريق بغير أستاذ.

وسألته: من أين أبدأ؟

فقال: أبدأ من هذه النقطة.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

وسألته: إنَّ البعض يقولون إننا لا ندرك حقيقة الأذكار والأوراد
والختومات!

ولم يدعني السيد الكشميري أتم حديثي وقاطعني قائلاً: يجب
الإتيان بها ولا بد أن نعمل بها^(١).

وفي سؤال: ماذا يجب أن يعمل من يريد السير في طريق الله؟
أجاب السيد الكشميري: عليك بالصوم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً،
والاعتزال عن الناس، وعدم ترك صلاة الليل، وذكر اليونسية أربعمئة
مرة في السجود، والكمّل يأتون بها ثلاثة آلاف مرة، ولا يوجد طريق
غير هذا^(٢).

الادعية والأذكار

سؤال ١: ما هي الأدعية والأذكار التي انتفعتم منها أكثر من
غيرها؟

الجواب: جميع الأذكار والأدعية، ولكن استفادتنا أكثر كان من
دعاء يستشير، وفي الأذكار من ذكر «يا حيّ يا قيوم».

سؤال ٢: ما هي آثار ذكر اليونسية؟

الجواب: الإدمان على ذكر اليونسية يثمر الاتصال بالأرواح
وفتح العين البرزخية.

(١) صحبت جانان: ٧٨.

(٢) صحبت جانان: ١٠٥ - ١٠٦.

سؤال ٣: هل لزيارة عاشوراء ختم معيّن؟

الجواب: قراءتها أربعين يوماً جيد لقضاء الحوائج، ولكن زيارة عاشوراء ثقيلة وفيها عصا التأديب في بعض الحوائج.

سؤال ٤: كم هو عدد الاستغفار للمبتدئين في طريق السلوك؟

الجواب: ألف وواحد.

سؤال ٥: متى تظهر آثار الذكر؟

الجواب: يجب أن يمضي عليها سنة كاملة حتى يتبين أثرها.

سؤال ٦: هل الاسم الأعظم لفظ أم حال؟

الجواب: إنّ للاسم الأعظم درجات مختلفة، ولكنّه حال يتوجّه فيه الشخص في ذلك المقام ويؤثر.

سؤال ٧: هل للأذكار القلبية عدد معيّن؟

الجواب: ليس لها عدد معيّن، ولكن الأفضل أن تؤتى غالباً بحسب الساعات الزمانية.

سؤال ٨: لو تفضلتم بأنموذج منها للاستفادة؟

الجواب: مثل ذكر «هو الحي»، فهو حسن لتقوية الروح والقلب لمدة نصف ساعة في مكان خال مع التوجّه.

سؤال ٩: هل تذهب آثار الأذكار بعد إتمام وقتها، مثلاً بعد

الأربعين؟

الجواب: تذهب بعمل المنافي، وأحياناً بعمل المكروه.

سؤال ١٠: ما هي الأدعية النافعة لنورانية القلب؟

الجواب: دعاء الاحتجاب الذي أوله: «يا مَنْ احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه» الذي نقله السيد ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات.

سؤال ١١: قال أحد السالكين لأستاذه: إنني آتي بالأذكار ولكن لا أرى آثارها، فما هي علة ذلك؟

الجواب: قال السيد لأحد الأشخاص الجالسين إلى جانبه باللغة العربية العامة: أنه ينظر إلى زمانه الحالي ولا ينظر إلى دفتر أعماله وأحواله القديمة كم كان وضعه رديئاً.

سؤال ١٢: يقع أحياناً دفتر أذكار بعض كبار هذا الطريق بعد وفاتهم بيد من ليس من أهلها، فهل يستطيعون الانتفاع منها؟

الجواب: كلا، ولا شك في عدم جوازه.

سؤال ١٣: أولئك الذين ليس لهم ماضٍ حسن ويريدون الآن أن يكونوا صالحين، فماذا يعملون؟

الجواب: عليهم بالاستغفار وذكر اليونسية والعزم على عدم العود للصفات والأعمال الذميمة الماضية.

سؤال ١٤: من أين لكم إجازة الأوراد والأذكار؟

الجواب: من السيد علي القاضي والشيخ مرتضى الطالقاني

والشيخ علي أكبر الأراكي ومستور الشيرازي والسيد أفضل حسين الهندي وآخرين .

سؤال ١٥ : هل تنفع الأوراد الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين عاماً؟

الجواب : نعم، فالطريق مفتوح للجميع، وذكر اليونسيّة نافع لفتح الطريق والتهيؤ والاستعداد .

سؤال ١٦ : الأذكار التي لها تأثير في الكشف هل لها علاقة مع القلب أيضاً؟

الجواب : عندما يتنوّر القلب يحصل الكشف بنحو اللازم والملزوم، وكلّما كان نوره أكبر كانت آثاره أكثر .

سؤال ١٧ : بعض الذاكرين الذين يذكرون في الليل يشاهدون في عالم الرؤيا مجالس العزاء والبكاء على الأئمة عليهم السلام، فعلى ماذا يدل هذا؟

الجواب : دليل على القرب منهم والارتباط معهم عليهم السلام .

سؤال ١٨ : يواظب البعض على أوراد وأذكار مختلفة ولا يصلون إلى نتيجة، فما هو علّة ذلك؟

الجواب : ربما تتعارض الأوراد المختلفة التي يُؤتى بها من أجل موضوعات وأهداف متنوعة (كالأدوية المختلفة التي يتعاطاها المريض لعلاج أمراض متنوعة) .

سؤال ١٩: ما هو سبب إعطاء الأذكار بأعداد مختلفة بحسب الأشخاص؟

الجواب: إن صاحب الذكر مجاز في إعطاء الذكر بأي عدد يراه مناسباً للسالك وملائماً لحاله.

سؤال ٢٠: هل للتروك - أمثال العزلة عن الخلق وعدم تناول لحوم الحيوانات - تأثير في المجاهدات النفسانية؟

الجواب: التروك دخيلة في كمال جميع الأذكار.

سؤال ٢١: هل ذكر «الله» أعلى أم ذكر «هو»؟

الجواب: ذكر «هو» إشارة إلى الذات والهوية المطلقة، وأما ذكر «الله» فهو اسم ذاتي وجامع للصفات الكمالية والجمالية، ولهذا فهو أعلى.

سؤال ٢٢: لقد كتب السيد ابن طاووس في كتابه مهج الدعوات عدة صفحات عن الاسم الأعظم، فما هو في رأيكم الأهم منها؟

الجواب: «بسم الله الرحمن الرحيم» كثير من الأشياء فيها.

سؤال ٢٣: هل الإتيان بالأذكار القلبية يكون أفضل بحسب العدد أم بحسب الزمان؟

الجواب: كان المرحوم الشيخ مرتضى الطالقاني يأتي بالذكر القلبي لمدة نصف ساعة، ومن الأفضل أن يؤتى بها ساعة كاملة، مثل ذكر «الله» فإنه نفع في تكراره بلا عدد معين.

سؤال ٢٤: ما هو الذكر النافع للعافية؟

الجواب: «لا حول ولا قوة إلا بالله» في اليوم مائة مرّة، فقد جاء في الرواية أنه يُبعد عن الإنسان سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الحزن والغم.

سؤال ٢٥: في أي مكان كنتم تحيون ليالي القدر في النجف؟

الجواب: في حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

سؤال ٢٦: ماذا كنتم تقرؤون في ليالي شهر رمضان بصورة عامة؟

الجواب: ألف مرّة سورة «إنا أنزلناه».

سؤال ٢٧: ما هو العدد الأفضل في ذكر التسبيحات الأربعة في سبيل تنوير القلب؟

الجواب: ثلاثون مرّة بعد كل صلاة.

سؤال ٢٨: ما هو العدد والزمان الذي نقل عن السيد القاضي في قراءة «إنا أنزلناه»؟

الجواب: مائة مرّة في ليلة الجمعة ومائة مرّة في عصر يوم الجمعة.

سؤال ٢٩: ما هو أفضل دعاء يُقرأ لأداء القرض والدين؟

الجواب: دعاء «يا قاضي الديون من خزائنك المكنون التي هي بين الكاف والنون، أفضي ديني ودين كل مديون» بعدد خاص له تأثير في قضاء الدين.

سؤال ٣٠: هل وردت صلاة خاصة في أداء القرض؟

الجواب: صلاة عبد الرحيم القصير المذكورة في كتاب العروة الوثقى ومفاتيح الجنان لها تأثير في ذلك، وقد جرّبتها بنفسى .

سؤال ٣١: إنكم ترشدون إلى ذكر «يا حيّ يا قيوم» فهل لو أتى به قلباً يكون أثره أعظم؟

الجواب: نعم يكون الانتباه والمراقبة في الذكر القلبي أكثر من الذكر اللفظى، ويكون أثره أفضل أيضاً.

سؤال ٣٢: يُقال إنّ سعيد أبا الخير يعطى ذكر أسماء الله للسالكين بحسب الأفراد، فمثلاً للرزق يا رزاق... الخ، فما هو العدد الذي يحسبه ويعطيه؟

الجواب: بعدد الأسماء الإلهية واسم الشخص واسم أمّه، أو بعدد حروف الأبجد الكبير بأن يجمع اسمه واسم أمّه ويكرر الأسماء الإلهية بقدر هذا المجموع.

سؤال ٣٣: لماذا يكون الجمع باسم الشخص مع أمّه ولا يجمع مع اسم الأب؟

الجواب: لأنّ الأم أقرب إلى الإنسان ولأنّ الجهد الذي بذلته أكبر.

سؤال ٣٤: متى يقرأ دعاء الجوشن الصغير؟

الجواب: يقرأ لدفع العدو والخصم.

سؤال ٣٥: في أي أسماء الله يوجد الاسم الأعظم برأيكم؟

الجواب: في «حيّ» و«قيوم».

سؤال ٣٦: كُتب في بعض كتب مترجمة لحياة أحد العرفاء أنه

كان يأخذ الذكر من الخضر عليه السلام ، فهل هذا صحيح؟

الجواب: نعم.

سؤال ٣٧: ما هو الذكر المناسب لدفع الخواطر؟

الجواب: ذكر «لا إله إلا الله».

في مجربات ونصائح الشيخ العارف آية الله محمد تقي بهجت

لقد جُمِعَتْ له - رُوحِي فداه - جملة من مُجَرَّبَات الأعمال من خلال ملازمته والسؤال منه، وقد ضَبَطَ ذلك جماعة من طلابه ومراجعيه .

ومما جَرَّبَهُ - رُوحِي فداه - في شفاء المريض يقول: قم بهذه الأعمال، ولتكن نِيَّتُكَ شفاء المريض إذا لم يكن موته من الأمور الحتمية:

العمل الأول: اجعل كمية قليلة من تراب مدفن سيد الشهداء عليه السلام في ماء زمزم، ثم اقرأ عليه سورة الحمد سبعين مرة، وأعطه للمريض ليتناول منه كل يوم في أوقات متعددة حتى يشفى .

العمل الثاني: أعطوا الصدقة لفقراء مُتَعَدِّدين، وإن كان مقدار الصدقة لكل واحد منهم قليلاً .

العمل الثالث: اقرؤوا سورة الحمد سبع مرات في كل يوم بنية شفاء المريض.

العمل الرابع: ليقرأ كل من يذهب لعيادة المريض سورة الحمد لشفائه.

العمل الخامس: اذهبوا بالمريض إلى المشاهد المشرفة، وإذا لم يتمكن فليتوجه المريض بقلبه إلى ذلك المشهد وليزر صاحب ذلك المشهد، ويكفي ذهابه إلى ذلك المزار بنية الشفاء.

العمل السادس: اقرؤوا مصائب أهل البيت عليهم السلام عند المريض بحيث يتأثر وينقلب حاله.

العمل السابع: اقرؤوا حديث الكساء بصورة مكررة للشفاء، وأوقدوا العود في المجلس الذي يُقرأ فيه هذا الحديث.

العمل الثامن: اذبحوا شاة وأعطوا لحمها للفقراء نذراً.

العمل التاسع: يصلي المريض بعد صلاة الصبح ركعتي صلاة الحاجة، وليقل بعد ذلك ثلاث مرات: «اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني بعافيتك من بلائك، فإنني عبدك وابن عبدك». ثم ليقل - أيضاً - مرة واحدة: «بحرمة الإمام الكاظم عليه السلام».

ومن مُجَرَّبَاتِهِ - رُوحِي فِدَاهِ - فِي إِبْطَالِ آثَارِ السُّخْرِ وَالْعَيْنِ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَسْحُورَ أَوْ الْمَصَابَ بِالْعَيْنِ - أَوْ يَحْتَمِلُ مَا شَابَهُ ذَلِكَ - يَعْمَلُ وَفْقَ هَذِهِ التَّعَالِيمِ السَّبْعِ:

الأولى: يؤذن عند وقت الأذان بصوت عالٍ وواضح في المكان الذي يعيش فيه .

الثانية: ليقرأ خمسين آية من القرآن جهرًا وبصورة واضحة بعد صلاة الصبح .

الثالثة: ليقرأ المعوذتين - سورتي الفلق والناس - كثيرًا .

الرابعة: ليقرأ قبل النوم سُورَ القُل، أي سور الكافرون، الإخلاص، الفلق والناس .

وكذا في مسألة الأولاد من مُجَرِّبَاتِهِ - رُوحِي فِدَاه - أَنَّهُ يَنْصَحُ الزَّوْجَ وَالزَّوْجَةَ بِلبس خاتمين من الفيروز، عليهما نقش هذه الآية المباركة: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^(١)، وليكن أحد الخاتمين في يد الرجل والآخر بيد زوجته، وينبغي الدقة لثلا يتنجس هذا الخاتم، وينبغي العمل وفق الحديثين المتقدمين عن إمامنا الباقر عليه السلام، ولا سيما الحديث الثاني حتى تحصل النتيجة إن شاء الله ويُرزق هؤلاء الولد .

وسأله يوماً أحدهم في تزويج إحدى البنات فقال: «لا يتحقق زواج إحدى البنات، ولم يأت لحد الآن نصيبها، وهذه البنت تطلب منكم الإرشاد والتوجيه» .

فأجابته - رُوحِي فِدَاه - قائلاً: «لتقرأ صلاة جعفر الطيار، ثم تقرأ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩ .

بعد ذلك دعاءً وارداً في كتاب «زاد المعاد» للمجلسي، وهو دعاء خاص وردت سنة قراءته بعد الصلاة ثم لتسجد وتسعى لتبكي حتماً ولو بمقدار قليل فإذا اغرورقت عيناها بالدموع فلتطلب حاجتها من الله تعالى.

ولتقدم بهذا العمل حتى تُقضى حاجتها، فإن لم تتحقق حاجتها فلتعلم بأنها قرأت هذا الدعاء قليلاً أو أنها لم تقرأه باعتقاد كامل.

وقال - روعي فداه - مرة أخرى في مقام الإجابة عن مثل هذا السؤال، قال: اقرؤوا كثيراً آية: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١).

وفي تقوية الفهم والحافظة يقول روعي فداه: لتقوية الفهم ونورانية الإدراك والحافظة، اقرؤوا بعد الصلاة هذا التسبيح: «سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الله الرؤوف الرحيم، اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهماً وعلماً إنك على كل شيء قدير».

وسأله يوماً أحد الشباب قائلاً: «نومي كثير، وأصلي صلاة الصبح في الدقائق الأخيرة، ماذا أفعل؟ وما هو الحل؟»، فأجابه روعي فداه بالقول: «قلل من شرب الماء».

وفي مُجَرَّبَاتِهِ فِي مَعَالِجَةِ الْكَسَلِ فِي الصَّلَاةِ سَأَلَهُ يَوْمًا أَحَدُهُمْ فَقَالَ: «إِنَّ الصَّلَاةَ لِي بِمِثَابَةِ دَفْعِ الْغَرَامَةِ، مَاذَا أَفْعَلُ؟».

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

فأجابه قائلاً: قل كثيراً: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(١).

ومن مُجَرَّبَاتِهِ - رُوحِي فِدَاهِ - فِي قِضَاءِ جَمِيعِ الْحَاجَاتِ يُؤَكِّدُ سَمَاحَتَهُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِصَلَاةِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَالِدَعَاءِ مِنَ الْمَبْتَلَى لِجَمِيعِ الْمَبْتَلِينَ بِالْمَشْكَالَةِ الَّتِي يَبْتَلِي بِهَا صَاحِبَ الْحَاجَةِ.

ولزيادة الرزق، وتنوير العقل والقلب، ونورانية الوجه ينصح - رُوحِي فِدَاهِ - بِصَلَاةِ اللَّيْلِ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ تَوْفِيقٍ وَيَقُولُ:

«لا يراد منا في الأمور العبادية أن نزيح جبلاً عن محله، بل إن أصعب العبادات هي صلاة الليل، وهي في الحقيقة مجرد تغيير في موعد النوم لا ترك له من أصل، بل تنام قبل نصف ساعة من موعد نومك لكي تستيقظ قبل نصف ساعة من موعد استيقاظك. فهل تخاف إن استيقظت أن لا تنام مرة أخرى وتموت؟! لكنك إذا بقيت نائماً فمن الممكن أن يأتيك الموت وأنت نائم أيضاً».

ومن مُجَرَّبَاتِهِ - رُوحِي فِدَاهِ - وَلِكِي يَسْتَجَابُ الدَّعَاءَ يَشْتَرِطُ أُمُوراً:

الأول: الثناء على الله وتعظيمه وتمجيده.

الثاني: الاعتراف بالذنوب والتوبة منها.

الثالث: الصلاة على محمد وآله عليهم السلام.

الرابع: البكاء، فإن لم يتمكن فالتباكي.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣٣.

الخامس: طلب الحاجة من الحق سبحانه .

السادس: الدعاء بلسان عامة المؤمنين، أي التعميم في الطلب دون تخصيص بنفسه .

وفي كيفية الاستخارة بالسبحة فإن من مُجَرَّبَاتِهِ خيرة الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حيث يصلي على محمد وآل محمد ثلاث مرات، ثم يأخذ قبضة من السبحة، ويفصلها اثنين اثنين من جهة واحدة، فإذا بقيت حبة واحدة منها فإن العمل جيد، وإذا بقي اثنين فإن العمل سيء، وقد نقل هذه الكيفية آية الله العظمى السيد محسن الأمين العاملي رحمته الله في كتابه «مفتاح الجنات»، ويقول الشيخ بهجت روي فداه: «كلما أردت الاستخارة لنفسي فإني أستخير السبحة، ثم أستخير على الترك أيضاً، وإذا كانت الاستخارة وسطاً فإني لا أعمل بها، إلا إذا كان فعلها جيداً وتركها سيئاً» .

ومن المُجَرَّبَاتِ التي يؤكد عليها سماحته مما يؤدي إلى المراتب المعنوية العالية المواظبة على عمل أم داوود الوارد في كتاب «إقبال الأعمال» للسيد ابن طاووس، وكذا يؤكد سماحته على سنة الاعتكاف التي تورث الموفقية في الأمور كلها، كما يؤكد على كثرة قراءة القرآن في كل يوم خصوصاً بالنسبة للمبتلين ببعض ألوان العصيان ممن عجزوا عن ترك المعصية بسبب غلبة العادة التي يورثها سوء التربية في الصغر وعدم المراقبة من المرين، ولهؤلاء كذلك يؤكد سماحته على ضرورة الاستغفار بالنسبة لهم ومنهم على الدوام الممكن في كل الأحوال قياماً وقعوداً لثلاثي يحل عليهم سخط الله وغضبه بسبب

مواظبتهم على المعصية فإن المعاصي تجتمع على ابن آدم حتى تهلكه
على حد ما ورد في الحديث، وإن الاستغفار أمان من غضب الله عزَّ
وجلَّ كما أتت على ذكره آيات القرآن.

وكذا يؤكد - روعي فداه - على غسل الجمعة كشرط لطيب ريح
المؤمن، ولكثير من المنافع الدنيوية والأخروية. فله دره في كل تلك
السنن، لا حرمانا الله وصله والانتفاع بسلوكياته، إنه مجيب الدعاء،
وهو حسبنا ونعم الوكيل^(١).

(١) بهجة العارفين، لمؤلفه سماحة الشيخ إبراهيم خازم العاملي.

قصص من أحوال العلماء والعرفاء في الذكر والدعاء والمناجاة

الميرزا الشيرازي الكبير

هذا العالم الرباني، والمرجع الشجاع الواعي، محطم حكم الأجنب والمقلص لنفوذهم، منجي الشعب الإيراني، حيث أعاد إليه شخصيتهن وعزته، وثقته بنفسه... أي الميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب الفتوى الشهيرة (تحريم التباكو) جاء في ترجمته:

كان يحفظ أكثر آيات القرآن وكذلك أدعية شهر رمضان وأدعية الأوقات الأخرى والزيارات التي كان يقرأها في حرم الأئمة ولم يكن يأخذ معه كتاب دعاء إلى أي حرم... علماً بأنه كان يقضي فترة طويلة في قراءة الدعاء، والزيارة وحيث أنه كان رقيق القلب فوار الدمعة فقد كان يبكي كثيراً وكانت له هيبة كبيرة في نفوس الجميع حتى أبنائه... وهذا هو الجلال الإلهي^(١) نقل الشيخ آقا بزرك

(١) بيداركران أقاليم قبله، ٢١٩ - ٢٢٠ وهدية الرازي ٥١/٥٢.

الطهراني في هدية الرازي عن المولى محمد زمان المازندراني أحد تلامذة الميرزا قوله:

أورد أستاذنا العلامة النوري في «الكلمة الطيبة» بعض كراماته وأحواله وعباداته ورياضاته الشرعية في النجف الأشرف^(١).

حجة الإسلام السيد محمد باقر الشُّفْتي رحمته

يقول المرحوم الميرزا أحمد التنكابني رحمته: أوائل دخولي إلى النجف الأشرف كنت أذهب في وقت صلاة المغرب والعشاء إلى مسجد الشيخ الطوسي، حيث كان يصلي فيه صاحب الجواهر لأقتدي به.. ولكن في وقت صلاة الصبح كنت أقتدي بالمرحوم الشُّفْتي وكنت أذهب يومياً من منزلي الواقع على مسافة بعيدة نسبياً، للاقتداء به وكنت أقف قريباً منه.. عندما كان يكبر تكبيرة الإحرام كان يمد سألت طلابه ليس في «الله» مد فلماذا يمد السيد قالوا: سألناه عن ذلك فقال: عندما أتلفظ بالكلمة المباركة «الله» أخرج من حالة الاختيار وهذا المد ليس اختيارياً.

كان السيد يؤدي الصلاة كلها بخضوع تام وحزن... بل وبكاء.. وكان واضحاً لأي مستمع أنه يؤدي صلاته بمنتهى حضور القلب.. وكان يقرأ ذكر الركوع والسجود في النوافل ثلاثاً.. وضع تحت كفيه تربتين.. وباختصار:

كانت صلاة ذلك العظيم لا نظير لها ولا مثيل في الحضور

(١) هدية الرازي، ١٠٥.

والخضوع . . . وكانت تشجي المستمع وتبكيه، كان السيد يحفظ «المناجاة الخمس عشرة» ويقرأها يومياً وهو يبكي . . . وقد سمعت أن صلاة الملا علي النوري الحكيم المعروف هي من حيث الخوف والهيبة والحضور أكمل من صلاة حجة الإسلام الشفتي وفي ذلك الزمان كان العلماء غالباً يؤدون الصلاة بأفضل مما عليه علماء هذا العصر . . . وكان والذي يصلي بمنتهى حضور القلب . . . كما كانت صلاة المرحوم الكلّباسي (محمد إبراهيم) كاملة وكان يطيل الصلاة كثيراً^(١).

أهمية صلاة الجماعة

يقول المحدث القمي: رأيت رسالة فيها صورة إجازتين من المرحوم الكلّباسي العالم المعاصر للسيد الشفتي إلى ولده محمد كتب في آخر إحداهما: أخبر الأخوة في الدين والاخلاء المؤمنين أنني قلت لك يا نور عيني محمد مواجهة: أنني لا أرضى أن تترك الجماعة بل قلت مبالغاً لا تصل صلاة واحدة بغير جماعة^(٢).

الميرزا محمد جعفر الأنصاري رحمته الله

هذا العالم الجليل من أقارب المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري ومن مراجع خوزستان المشهورين «على الرغم من كل انشغالاته الدراسية لم يترك عباداته التي كان قد التزم بها منذ سن البلوغ وبالإضافة إلى قراءة جزء من كلام الله وصلاة جعفر الطيّار (رضوان

(١) قصص العلماء، ١٣٧/١٠٤.

(٢) الفوائد الرضوية، ١٢/١١.

الله عليه) كان يقرأ يومياً زيارة الجامعة وعاشوراء في وقت واحد واقفاً
وكان توجهه أثناء العبادة مميزاً... .

كانت ذاكرته عجيبة جداً... . فقد كان يحفظ القرآن المجيد
وتعقيبات الصلاة وأدعية كل شهر وكل يوم وليلة في شهر رمضان
و...»^(١).

العلامة الطباطبائي رحمته الله

قطع العلامة مراحل في مراتب العرفان والسير والسلوك
المعنوي، وكان من أهل الذكر والدعاء والمناجاة عندما كنت أراه في
الطريق كان - في الغالب - منشغلاً بذكر الله، وفي الجلسات التي
اشتركت فيها بين يديه، عندما يخيم السكوت على المجلس كانت
شفتاه تتحركان بذكر الله، كان ملتزماً بالنوافل، وكان أحياناً يرى في
الطريق يصلي النافلة.. .

كان يحيي ليالي شهر رمضان، يطالع قليلاً ويقضي باقي الوقت
في الدعاء، وقراءة القرآن، والصلاة، والأذكار.

كان في قم يذهب مرة في الأسبوع على الأقل لزيارة حرم
المعصومة عليها السلام، وفي موسم الصيف كان يتوجه غالباً إلى زيارة
الإمام الرضا عليه السلام وفي الليالي يتشرف بزيارة الحرم ويجلس من جهة
الرأس الشريف، منصرفاً إلى الزيارة والدعاء^(٢).

(١) زندكاني وشخصيت شيخ انصاري، ٣٨٢.

(٢) يادنامه علامة طباطبائي، ١٣١ ملخصاً.

الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله

نقرأ في أحوال هذا العالم المتتبع، والنشيط والنموذج الرفيع في الاستقامة وعلو الهمة والجلد: كان الشيخ بالرغم من كل مشاغله العلمية الكبيرة، وتتبعه الواسع جداً، لا يغفل عن القيام بالعبادات الإسلامية، والرياضات الشرعية وتهذيب النفس، وترويضها، كان يذهب كل ليلة أربعاء، سيراً على الأقدام، من النجف إلى مسجد السهلة (١٠ كيلومترات عن النجف) ويشغل هناك بالصلاة والدعاء والعبادة وكانت هذه سيرته دائماً حتى بعد وصوله إلى سن الثمانين.

وكان لشيخ أيضاً إمام جماعة استمر في ذلك حتى سنة ١٣٧٦ في مسجد الشيخ الطوسي في النجف... بعد هذه السنة حيث تعرّض لحادث سير^(١).

العالم الجليل الميرزا سليمان التنكابني

يقول صاحب قصص العلماء حول والده المرحوم الميرزا سليمان التنكابني الذي كان من تلامذة الحكيم الكبير والشهير الآخوند ملا علي النوري رحمته الله: كان والدي مواظباً على الصلاة أول وقتها وقراءة النوافل الراتبة وكان يقرأ جزءاً من القرآن يومياً وأيضاً سورة يس في كل صباح ما مئة مرة «لا إله إلا الملك الحق المبين» وبعض الأذكار الأخرى وكان يقرأ سورة الواقعة في قنوت الوتيرة (نافلة العشاء) ولم يترك صلاة الليل أبداً.

(١) اللعة الإلهية والكلمات الوجيزة، ٣٧ المقدمة.

استيقظت ذات يوم وقت السحر فرأيته يبكي بكاءً مريراً... .
وبعد مدة عندما توقف بكاءه سألته عن السبب، فقال: كنت أقرأ في
قنوت صلاة الوتر المناجات الخمس عشرة وكنت أبكي.. فجأة
سمعت من السقف صوتاً يقول: أيها العالم العامل...

ولم يصرح المرحوم الوالد بأكثر من ذلك.. ثم قال عندما
سمعت ذلك الصوت استولى عليّ البكاء بحيث لم أتمكن من إتمام
الصلاة ولا إرادياً جلست وبكيت.. وما دمت على قيد الحياة فلست
راضياً أن تخبر أحداً بذلك.

يقول صاحب قصص العلماء: كان المرحوم يقرأ مناجاة الخمسة
عشر في قنوت الوتر دائماً^(١).

إدراك ليلة القدر

جاء في سيرة الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي، الذي كان من
معاصري الميرزا القمي والسيد الشفتي، ومن تلامذة السيد بحر
العلوم، وصاحب الرياض.. أنه أدرك ليلة القدر حتماً وأحياها
بالعبادة.. ذلك لأنه ظل لمدة سنة كاملة يحيي الليالي بالعبادة حتى
الصباح ومن الواضح أن ليلة القدر هي إحدى ليالي السنة^(٢).

جزء من القرآن يومياً

في وصية العلامة المجلسي الأول رحمته الله لولده الشيخ محمد باقر

(١) قصص العلماء، ٧٣.

(٢) نفس المصدر ١١/١ والفوائد الرضوية، ١٠.

المجلسي صاحب بحار الأنوار يوصيه بقراءة جزء من القرآن يومياً ومطالعة رسالة أمير المؤمنين للإمام الحسن عليه السلام المذكورة في نهج البلاغة والعمل بها.

السيد علي صاحب الرياض

عانى صاحب الرياض كثيراً في سبيل العلم، والمشهور أنه عليه الرحمة حصل على العلم بالكبياء والتضرع ومناجاة الله تعالى لأنه ظاهراً لم يكن مستواه أثناء الدراسة بحيث يمكنه الوصول إلى هذه الرتبة العالية التي وصلها ويقال إنه كان يحيي ليالي الجمعة، حتى الصباح، مشتغلاً فيها بعبادة الله تعالى.

آية الله النجفي القوجاني رحمته الله

يقول هذا العالم الجليل حول أيام دراسته ما يلي: «في هذه الفترة، التي هي السنة الثالثة لإقامتي ودراستي في أصفهان وسبب تأثير مواعظ الأستاذ الكامل الآخوند الكاشي الذي كنا نقرأ عليه منظومة السبزواري وبسبب المعارف التي كنا نتلقاها منه، رغبت تدريجياً بإحياء الليل.. إلى أن بدأت أفكر بالرياضة في مكان رياضة الشيخ البهاء (في مقبرة) تحت فولاد أصفهان بين القبور وفي سرداب حيث بنوا بمساحة قبر مكاناً مصقفاً بحجار مليئة بالنتوء على عمق درجتين، بمقدار القبر إلا أن وجهته إلى القبلة بحيث يمكن للإنسان أن يؤدي فيه صلاته بركوع وسجود.. فكرت أن أظهر للأصدقاء أنني ذاهب إلى طهران وأذهب إلى ذلك السرداب أختفي فيه نهراً..»

وأقضي الليل في الصحراء بجوار الموتى لأطهر نفسي من الرذائل وأحليها بالفضائل وأكون بذلك قد قمت بسياحة في مقامات العارفين ومنازلهم وبقيت هذه الأفكار تراودني مدة.. وكنت أحياناً أتصور أن ذلك محض رهبانية (...).

وكنا نقرأ العزاء ليالي الجمعة وقررت أن أبقى مستيقظاً حتى الصباح منشغلاً بقراءة القرآن والأدعية والأوراد أن أشتغل بين الطلوعين بزيارة عاشوراء.. وشيئاً فشيئاً أقلعت عن التفكير بمشروع «تخت فولاد»^(١)

الفيلسوف العظيم المرحوم الميرداماد

يقول المحدث القمي: نقل عن حدائق المقربين أن الميرداماد بلغ الغاية في العبادة وكان يقرأ القرآن الكريم كثيراً بحيث أن أحد الأشخاص المعتمدين نقل لي أنه كان يقرأ في كل ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن^(٢).

علاج البلاء

يقول الشهيد دستغيب: نقل عن المرحوم آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري (مؤسس الحوزة في قم): عندما كنت أدرس في سامراء ابتلي أهالي سامراء بمرض الوباء والطاعون وكان يموت في كل يوم عدة.

(١) سياحت شرق، ١٩٦ - ١٩٨ ملخصاً.

(٢) فوائد الرضوية، ٤١٩ - وهدية الأحباب، ١٥٢.

ذات يوم كنت في منزل أستاذه المرحوم السيد محمد فشاركي وقد اجتمع عدة من أهل العلم وفجأة شرف المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي وجرى الحديث عن مرض الوباء وأن جميع الناس معرضون للخطر.

قال المرحوم الميرزا: إذا حكمت بحكم فهل يجب تنفيذه أم لا؟ قال جميع أهل المجلس: طبعاً، قال: أنا أحكم أن يقرأ الشيعة الساكنون في سامراء من اليوم وحتى عشرة أيام زيارة عاشوراء ويهدون ثواب ذلك إلى روح السيدة نرجس والدة الإمام الحجّة بن الحسن عليه السلام ليرتفع البلاء عنهم..

أبلغ أهل المجلس هذا الحكم إلى جميع الشيعة بدأ الجميع بقراءة زيارة عاشوراء.

وفي اليوم التالي لم يمت أحد من الشيعة.. وتوقف ذلك كلياً.. نعم كان يموت في كل يوم عدد من السنّة بحيث أصبح للجميع أن الشيعة لم يعد يموت منهم أحد فسأل بعض السنّة أصدقاءهم الشيعة عن السبب فقالوا: إنّه زيارة عاشوراء وبدأ السنّة بقراءتها فارتفع عنهم البلاء.

يضيف الشهيد دستغيب: لا شك أن مقام الميرزا الشيرازي أجلّ من أن يقول شيئاً من عنده وحيث أن هذا التوسل أي قراءة عاشوراء لمدة عشرة أيام لم يرد في رواية.. فلعله أصدر ذلك الحكم إثر رؤيا صادقة أو مكاشفة أو رؤية الإمام وقد ثبت صدق تأثيره.

كان يقام مجلس عزاء في منزل الميرزا الشيرازي في كربلاء طيلة أيام عاشوراء وكان في اليوم العاشر يذهب ومعه العلماء والطلاب إلى حرم سيد الشهداء وحرم أبي الفضل العباس ويقيمون مجلس عزاء هناك أيضاً، كانت عادة الميرزا أن يقرأ في غرفته كل يوم زيارة عاشوراء ثم ينزل للاشتراك في مجلس العزاء يقول أحد الأعظم: ذات يوم كنت حاضراً قبل الموعد المقرر فجأة نزل الميرزا بحالة غير عادية منكسراً حزيناً.. نزل الدرج ودخل المجلس وقال: اليوم يجب أن تذكروا مصيبة عطش سيد الشهداء ويكون العزاء حولها.. فتأثر جميع أهل المجلس كثيراً وأغمي على بعضهم وعلى تلك الحالة انتقلوا برفقة الميرزا إلى الصحن والحرم المقدس وكان الميرزا كان مأموراً بهذا التنبيه.

زيارة عاشوراء أربعين يوماً

يتحدث العالم الواعي والمتقي المرحوم آية الله النجفي القوجاني رحمته الله - الذي كان من طلاب الآخوند الخراساني البارزين - عن ذكريات أيام دراسته في أصفهان التي استمرت أربع سنوات (١٣١٤ - ١٣١٨) ه.ق. فيقول:

«بعد المجيء إلى المدينة (أصفهان) رأيت ذات ليلة، الموت في النوم.. على شكل حيوان بحجم عجل عمره سنة ورأيت خلفه ثلاثة أو أربعة من أولاده وهم يسيرون خلفه في الهواء وهم أصغر منه.. وأثناء مسيرهم في الهواء مزوا من فوق منزلنا الذي كان في قوجان ونزل واحد من أولاده فقط على حائط منزلنا. كتبت إلى والدي

أخبرني عن وضعك لأنني مشوّش البال عليك وقبل أن تصله رسالتي
وصلتني رسالته يخبرني فيها بوفاة زوجته . . وكتب أيضاً أن مبلغ
الاثني عشر تومانا الذي اقترضته قبل عشر سنوات لزيارة العتبات قد
أصبح بسبب الربا ثمانين تومانا . . ولم تكن كل ممتلكات أبي تعادل
ثمانين تومانا .

قررت أن أقرأ زيارة عاشوراء أربعين يوماً على سطح مسجد
الشاه في أصفهان وكانت لي ثلاثة حوائج :

إحداها دين والدي والثانية المغفرة والثالثة العلم الكثير
والاجتهاد كنت أبدأ بقراءتها قبل الظهر وأنتهي فيها قبل الأذان كانت
تستغرق ساعتين انتهت الأربعاء يوماً . . ولم يمض شهر حتى جاءني
رسالة من والدي يقول فيها لقد أدى الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام
ديني . . فكتبت إليه بل أراه سيد الشهداء « وكلهم نور واحد » ولأن
زيارة عاشوراء ظهر أثرها سريعاً ولم يكن ذلك ممكناً بحسب الأسباب
الظاهرية فقد عقدت العزم على أن أقرأها في محرم وصفر لحاجة هي
أهم الحاجات في رأيي . . وقرأتها أربعين يوماً على سطح مسجد
الشاه بكامل الاهتمام وكمال الاحتياط بمعنى أنني كنت أمضي ساعتين
متجهاً إلى القبلة ، واقفاً في مقابل الشمس حتى النهاية . انتهى الختم
الثاني بعدها رأيت مناماً أن الحاجة قضيت .

وقد سافر المرحوم النجفي القوجاني إلى النجف الأشرف عام
١٣١٨ هـ . وقد كان عمره آنذاك ثلاثاً وعشرين سنة وهو يبين بعض
عادات الطلاب آنذاك كما يلي :

سنوياً وفي زيارة الأربعين، نصف رجب، نصف شعبان وعرفة.. كان من واجباتي أنا وطلاب النجف - نوعاً - الذهاب إلى كربلاء.. أما في أول رجب وعيد الفطر وعاشوراء فقد كان الذهاب من المستحبات كانوا أحياناً يذهبون وأحياناً أخرى لا يذهبون.. سبب عدم ذهابهم إلى كربلاء في عاشوراء أن مجالس العزاء نوعاً في خصوص عاشوراء هي في النجف أفضل منها في كربلاء بمحتواها وروحانيتها ولذلك كانوا يبقون في النجف ويزورون من هناك.

آية الله الملكي التبريزي

يقول أحد المقرئين منه رحمته الله:

«عندما كان يستيقظ للتهجد وصلاة الليل.. كان في البداية يبقى في فراشه مدة، ويرتفع صوته فيها بالبكاء، ثم يخرج من الغرفة إلى ساحة الدار، فينظر إلى السماء، ويقرأ آيات ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْزَالِ﴾ (آخر سورة آل عمران). ثم يضع رأسه على الحائط ويبكي لفترة، وبعد التطهير يجلس مدة بجانب الحوض قبل الوضوء ويبكي، وباختصار منذ استيقاظه وحتى المجيء إلى مصلاه والبدء بصلاة الليل كان يجلس في عدة أماكن ويقوم ويبكي وعندما يصل إلى مصلاه فلا يمكن بعد ذلك وصف حاله».

المحدث القمي رحمته الله

جاء في ترجمة هذا المحدث الجليل:

كان في كل أيام السنة في الفصول الأربعة يستيقظ قبل طلوع

الفجر بساعة على الأقل ويشتغل بالصلاة والتهجد كان يهتم كثيراً
بعبادة آخر الليل وقبل بزوغ الفجر. . . وكان يعتقد أن أفضل
المستحبات العبادة والتهجد، . . .

«في حدود ما أتذكر، لم يفته قيام آخر الليل حتى في
الأسفار. . . كان ملتزماً بذلك».

السجدة الطويلة

يقول آية الله الملكي التبريزي رحمه الله:

«كان لي شيخ جليل عارف كامل قدس الله تربته (المراد آية الله
الشيخ حسينقلي الهمداني) ما رأيت له نظيراً (. . .) سألته عن عمل
مجزّب يؤثر في إصلاح القلب وجلب المعارف فقال قدس سره
العزیز: ما رأيت عملاً مؤثراً في ذلك مثل المداومة على سجدة طويلة
في كل يوم وليلة مرة واحدة يقال فيها: لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين» يقوله وهو يرى نفسه مسجونة في سجن الطبيعة
ومقيّد بقيود الأخلاق الرذيلة مقرأً بأنك «يا إلهي» لم تفعل ذلك بي
ولم تظلمني و(إنما) أنا الذي ظلمت نفسي وأوقعتها في هذه الهوة
و[بالإضافة إلى ذلك] قراءة سورة القدر في ليلة الجمعة وفي عصرها
مائة مرة.

ويضيف المرحوم التبريزي:

وكان أصحابه عاملين بذلك كل منهم على حسب مجاهدته،

وسمع عن بعضهم أنه كان يقوله ثلاثة آلاف مرة، وبالجملة هذه السجدة وبركاتها معروفة عند العاملين بها ولكن بشرط المداومة^(١).

مع السيد بحر العلوم

جاء في رسالة السير والسلوك للسيد بحر العلوم:

والأوراد في أوقات الذكر كثيرة، وما أذكره أنا بطريقي يكفي الطالب، وأفضل أوقاته السحر وبعد فريضتي الصبح، والعشاء، وفي كل أوقات الذكر، ورد كلمة النفي والإثبات المركب والبسيط والاسم المحيط ويا نور يا قدوس كلاً ألف مرة بعد الفريضتين، وكذلك ورد محمد رسول (الله)، ويا علي بحرف النداء وبدونه، وورد ألف مرة التوحيد في الليالي نفيس^(٢).

آية الله الشيخ حسينقلي الهداني

جاء في إحدى رسائل هذا العارف الكبير: والخلاصة أنه بعد السعي في المراقبة فمن الطبيعي أن لا يخسر طالب القرب الاستيقاظ وقيام السحر على أن يكون على الأقل ساعة أو ساعتين قبل طلوع الفجر إلى مطلع الشمس ويصلي صلاة الليل بآدابها وحضور القلب.

(١) أسرار الصلاة، ٢٧٠ - ٢٧١، والمراقبات، ١٢٣.

(٢) رسالة السير والسلوك المنسوبة إلى السيد بحر العلوم / ١٩٠، والمراد بكلمة ألف على قوله المحيط «لا إله إلا الله» هولها ألفاً ويا نور يا قدوس ألفاً ومحمد رسول الله ويا علي لم يحدد عددهما ولكن شارح الكتاب قال الأول يقال ٢٥٤ والثاني ١٢١ أو ١١٠ لا فرق والتوحيد التي تقال ألفاً المراد بها سورة التوحيد (المترجم).

وإذا اتسع وقته فليشتغل بالذكر أو الفكر أو المناجاة.. إلا أنه يجب أن ينصرف في قدر معين من الليل إلى الذكر بحضور (قلب) وأن لا يخلو في جميع حالاته من الحزن وإذا لم يتسنَّ له ذلك فليحصله بأسبابه، وبعد الفراغ يسبح تسبيح سيدة النساء عليها السلام ويقرأ التوحيد اثنتي عشرة مرة، ويقول عشراً لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك^(١).. الخ، ومائة مرة لا إله إلا الله، ويستغفر سبعين مرة، ويتلو مقداراً من القرآن الشريف، ويقرأ طبعاً دعاء الصباح المعروف يعني «يا من دلح لسان» إلى آخره، ويكون دائماً على وضوء وإذا صلى بعد كل وضوء ركعتين فهو جيد جداً.. ولينتبه أن يصل أذاه لأحد بأي وجه من الوجوه، وليسع سعياً بليغاً في قضاء حوائج المسلمين، لا سيما العلماء، ولا سيما أتقيائهم، وأن يقرأ ليلة الجمعة القدر مائة مرة وعصر الجمعة مائة مرة^(٢).

آية الله الشيخ محمد البهاري

في رسالة إلى أحد أصدقائه «الشيخ أحمد التبريزي» يقول عليه الرحمة:

«.. إذن خلاصة الكلام أنك في أي مرتبة كنت.. نصف الرمق ذلك الذي ما يزال فيك.. ذلك المقدار (من العمل) الذي يمكنك أن تعمله بسهولة.. إذا لم تتساهل فيه وعملت به فإن قوتك - على

(١) .. وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخيرن وهو على

كل شيء قدير» مفاتيح الجنان، ص ٢٢.

(٢) تذكرة المتقين، ٢١١ - ٢١٣.

العمل - تزيد بمقداره بل أكثر، لأنه تعالى قال: ادنُ مني شبراً أدنُ منك ذراعاً وإذا تساهلت فيه (المقدار القليل من العمل) فإن ذلك المقدار، من قوتك يصبح في معرض الزوال . . مثلاً إذا نمت الليل إلى الصباح، كنت تريد أن تستيقظ ولم تستيقظ، الآن الوقت أول الصباح بمجرد أن تلتفت قم . . فإن الاستيقاظ وقت الطلوعين في حد ذاته فيض مستقل وتوفيق من الله جلّ جلاله . . فلا تفوت هذه الفرصة بالتساهل، لا تصغ إلى الشيطان وهو يقول: هناك متسع كبير في الوقت لصلاة الصبح . . إن هدفه معلوم، وكذلك (إذا) جلست في مجلس، وثرثرت كثيراً، ولغوت كثيراً، فاسود قلبك إلا أنك تستطيع أن تغادر المكان قبل نصف ساعة، بأي مبرر يمكنك . . إذن لا تخسر هذه النصف ساعة وقم . . لا تقل وما الفائدة أنا منذ الصباح منشغل بالتخريب . . فإنه يمكنك بهذا الجزئي (النصف الساعة) أن تفعل الكثير إن شاء الله تعالى .

فمن الواجب إذن على الشيخ أحمد العمل بهذا الترتيب:

- أولاً: مهما كان عمله يجب أن لا يضيع أوقاته، فلا يصح أن يذهب بعض وقته سدى يجب أن يعين لكل شيء وقتاً، يقسم أوقاته يجب أن يعين وقتاً للعبادة، لا يقوم في هذا الوقت بأي عمل غير العبادة، وأن يعين وقتاً لكسبه وتحصيل معاشه، ووقتاً للقيام بشؤون أهله وعياله، ووقتاً للأكل والنوم ولا يخلط بين أوقات هذه الأمور فيتلف وقته ويضيعه، مهما أمكن يخصص أول الليل للنوم فلا يسهر عبثاً ليفوته آخر الليل، وليغلب عليه النوم متذكراً «الله» ولينم على طهارة وليقرأ الأدعية الماثورة خصوصاً تسبيح الصديقة الطاهرة سلام

الله عليها ولا يجنب مع امتلاء البطن، وأن يستيقظ قبل الصبح (الفجر) وبمجرد أن يستيقظ يسجد سجدة الشكر. . وإذا كان لا يستيقظ تلقائياً فليهيئ أسباب إيقاظه، وبعد الاستيقاظ ينظر في أطراف السماوات ويقرأ متأملاً الآيات المباركة التي أولها ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . . . إلى . . . ﴿إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِعَادَ﴾^(١) وبعدها يتطهر ثم يتوضأ ويستعمل السواك ويتعطر ويجلس في مصلاه، ويقرأ دعاء إلهي غارت نجوم سماءك ثم يشرع بصلاة الليل بالترتيب الذي ذكره الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) مثل الشيخ بهاء الدين عليه الرحمة (البهائي) في مفتاح الفلاح وغيره في المصابيح وغيرها وليراع في إجمال عمله وتفصيله واختصاره مقدار سعة الوقت.

- الحاصل: أن يجعل طلوع الشمس وقت العبادة، ولا يشتغل بأي شغل غير العبادة، ولا يؤجل الأعمال الأخرى إلى ذلك الوقت، ويشتغل في تمام هذه الفترة بالأذكار، والأوراد المشروعة، إذا كان لم يصبح بعد من أهل الفكر، وأما إذا اتفق مروره في ساحة الفكر فليعمل فكره في هذه الأوقات، في الشأن الفكري، الذي هو منشغل به. . إذا رأى أن فكره يجري بسهولة فليستمر في الفكر عوضاً عن الأوراد والتعقيبات^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩٠ - ١٩٤.

(٢) الظاهر أن المراد بالفكر التفكير في الله تعالى وقدرته وكل المعارف الإلهية من النبوة والإمامة والمعاد وتجد ما يوضح ذلك بعض الروايات التي تحث على الفكر في رسالة السير والسلوك المنسوبة للسيد بحر العلوم ١٩٢/١٩١ ومن هذه الروايات ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته.

وإذا رأى فكره جامداً، فليترك ذلك، وليأخذ بالذكر، وليلاحظ أي الأعمال يؤثر فيه، فليقدمه على سائر الأوراد، سواء قراءة القرآن أم المناجاة، أم الذكر، أم الصلاة، والسجدة، وأن يكون غالباً مهماً أمكن على طهارة ويستغفر بعد صلاة الصبح مائة مرة ويقول كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مائة مرة، ولا يترك سورة التوحيد إحدى عشرة مرة، ومائة مرة اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وأن يقرأ الاستغفارات الخاصة بعد صلاة العصر مع سورة القدر عشراً وأن لا يترك الصوم قدر الإمكان، خصوصاً ثلاثة أيام من كل شهر، وهي الخميس الأول والآخر، والأربعاء الوسط من كل شهر، إذا كان مزاجه مساعداً وإلا فمراعاة المزاج أولى، لأن البدن «مركوب» الإنسان (واسطة نقله) فإذا تضرر تعطل، ولذا لا يصح أن يحد من أهوائه كثيراً حتى لا يطغى، ولا يطيع بعدها أبداً «خير الأمور أوسطها» جارية في كل الأمور، الإفراط والتفريط في أية مرتبة كلاهما ليسا صحيحين ومن هنا قالوا: «عليكم بالحسنة بين السيئتين» وفي كل وقت من الليل يمكنه، يُستحسن أن يسجد سجدة طويلة، بحيث لا يتعب البدن، ويكون ذكره فيها «سبحان ربي الأعلى وبحمده» ومهما أمكن.

كل ما يقرأه ينبغي أن يكون بحضور قلب فلا يكون انتباهه في مكان آخر، وتنبغي المداومة، بحيث يصبح (ما يقرأه) ملكته وعادته حتى لا يتركه»^(١).

(١) تذكرة المتقين، ١١/١٠٤.

رسالة إلى المرحوم الأصفهاني

كتب آية الله التبريزي رسالة إلى الفيلسوف والأصولي المشهور الشيخ محمد حسين الأصفهاني نقل فيها تعليمات عن أستاذه المرحوم الهمداني نذكر هنا مقتطفات منها:

كان المرحوم المغفور له يقول: يجب أن يقلل الإنسان الطعام والنوم أكثر من المتعارف قليلاً ليضعف البعد الحيواني فيه ويقوى البعد الروحي وميزان ذلك كما بيّنه سماحته هو:

أولاً: أن لا يتناول الإنسان الطعام في اليوم واللييلة إلا مرتين ويترك حتى المتفرقات التي يتناولها بين الطعامين.

ثانياً: عندما يأكل يجب أن يكون ذلك بعد الجوع بساعة مثلاً ثم يأكل بحيث لا يشبع تمام الشبع . . هذا في كم الطعام . وأما كيفيته، فبالإضافة إلى الآداب المعروفة، أن لا يأكل اللحم كثيراً، بمعنى أن لا يأكله في وجبتي اليوم واللييلة معاً، (بل يأكل اللحم في إحداهما) ويتركه في كل أسبوع مرتين أو ثلاثاً في الليل، وفي النهار، (أي أن لا يكون اللحم طعامه في أي من الوجبتين بل يأكل فيها شيئاً آخر).

ويتركه مرة إذا استطاع للتكيف، ويجب أن لا يكون ممن اعتاد على تناول البزورات (المخلوطة) ولا يترك صيام ثلاثة أيام من كل شهر إذا استطاع.

وأما تقليل النوم فكان يقول: أن ينام في اليوم واللييلة ست ساعات ويهتم طبعاً بحفظ اللسان واجتناب أهل الغفلة كثيراً.

هذه الأمور تكفي في إضعاف البعد الحيواني.

وأما في تقوية البعد الروحاني: أولاً: يجب أن يكون دائماً متصفاً بالهم والحزن القلبي لعدم وصوله إلى المطلوب.

ثانياً: أن لا يترك الذكر والفكر ما استطاع لأن هذين هما جناح سير سماء المعرفة.

في الذكر كان عمدة ما يوصي به، أذكار الصباح، والعشاء، أهمها ما ورد في الأخبار وأهم (ذلك) تعقيبات الصلوات والأكثر أهمية (من هذه العمدة) ذكر وقت النوم المأثور في الأخبار لا سيما أن يغلب عليه النوم حال الذكر متطهراً.

وحول قيام الليل كان يقول:

في الشتاء ثلاث ساعات وفي الصيف ساعة ونصف وكان يقول:
لقد لمست آثاراً كثيرة في سجدة الذكر اليونسي (لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين) أي في المداومة على ذلك بحيث لا تترك في اليوم واللييلة وكلما كانت أكثر كلما ازداد تأثيرها واكل ذلك أربعمائة مرة. وأنا (العبد) جربت ذلك كما ادعى تجربتها عدة أشخاص.

وواحدة أيضاً: قراءة القرآن بقصد هديته إلى خاتم النبوة صلوات الله عليه وآله^(١).

(١) حوزة، العدد ٦٦/٤، ٦٨.

آية الله السيد أحمد الكربلائي

في رسالة إلى بعض طلابه أورد رحمته تعليمات تذكر هنا خلاصتها:

- ١ - كمال الدقة والتأمل في الوصية أول الصباح.
- ٢ - كمال المراقبة في تمام النهار.
- ٣ - المحاسبة عند النوم.
- ٤ - التدارك والسياسة بالمجازاة بالضد عند المخالفة (يسوس نفسه فيجازيها على المعصية بحملها على ضد ما فعلته) على التفصيل المعهود في كتب الأخلاق.
- ٥ - المواظبة على ساعة الخلوة، عن الأغيار - مع الله جلّ جلاله - بالمناجاة، والتضرع، والتبتل، والخضوع، والخشوع إليه، وينبغي أن يجعل ذلك في كل ليلة بين صلاة المغرب والعشاء، أو بعد العشاء، فيسجد السجدة المعهودة (سجدة الذكر اليونسي: لا إله إلا أنت سبحانك الخ. .) ويذكر الله بعده بما ساعد عليه التوفيق مع كمال الحضور والإقبال على الله تعالى بكليته (بكل وجوده) والإعراض عما سواه بأسرهم كأنه لا موجود سواه جلّ جلاله . .
- ٦ - عندما يتعب من الذكر ينصرف إلى التفكير، من أنا؟ وأين أنا؟ من أين جئت؟ وأين أذهب؟ ويتعمق في التفكير في نفسه ليجدها وكأنه لا أحد في عالم الوجود ويسأله الله جلّ وعلا قائلاً: إلهي عرفني نفسي فليست هناك فضيحة وشناعة تفوق عدم معرفة الشخص نفسه .

٧ - المواظبة التامة على التهجد وقيام السحر والاشتغال بنافلة الليل مع كمال حضور (القلب) والإقبال، والاشتغال بالتعقيب، وقراءة القرآن إلى طلوع الشمس.

٨ - عدم ترك الاستغفار سبعين، أو مائة مرة، صباحاً ومساءً، . . .

٩ - عدم ترك مائة مرة التهليل «لا إله إلا الله» كذلك صباحاً ومساءً.

١٠ - الأذكار المعهودة سبحانه الله العظيم وبحمده، استغفر الله عشر مرات صباحاً ومساءً على الأقل.

١١ - وكذلك لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . الخ ورب أعوذ بك . . الخ واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . . الخ، والاستغفارات المنقولة عن السيد ابن طاووس (رضوان الله عليه)، واللهم أنت ربي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله، أو أمسينا وأمسى الملك لله، والصلوات الكبيرة: اللهم صلّ على المصطفى محمد والمرضى علي عليه السلام الخ . .

١٢ - المواظبة على سورة القدر مائة مرة كل ليلة جمعة وعصر جمعة.

١٣ - وأهم من كل الأمور المذكورة الاعتقاد بأن الله حاضر وناظر في تمام الأوقات ليلاً ونهاراً نوماً ويقظةً في جميع الأحوال وفي جميع الحركات والسكنات بحيث إذا أمكن لا يغفل أنا وطرفة

عين عن حضوره جلّ سلطانه وأن لا تنس هذا المسودّ الوجه في جميع الأحوال.

١٤ - رعاية المواظبة التامة على دوام التوجه، والتوسل بالإمام الحجّة، عجل الله فرجه، فهو واسطة فيض أزمان، وعدم ترك دعاء الغيبة واللهم عزّمني نفسك الخ، بعد كل صلاة، وسورة التوحيد هدية له ﷺ و«دعاء الفرج» إلهي عظم البلاء...

١٥ - المواظبة على الطهارة مهما أمكن والنوم على طهارة وتسبيح الزهراء سلام الله عليها عند النوم وبعد كل صلاة واجبة.

١٦ - قراءة آية الكرسي والمواظبة على سجدة الشكر بعد الاستيقاظ من النوم وقراءة الآيات المعهودة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) بعد الاستيقاظ لنافلة الليل مع كمال التوجه للمعنى والتفكير فيه والنظر في السماء والكواكب والآفاق وقراءة دعاء الصحيفة السجادية (دعاء ٣٣) بعد صلاة الليل وعدم ترك ذلك^(٢).

مع آية الله الهمداني مجدداً

كتب في إحدى الرسائل:

«طبعاً لا تتساهل في اجتناب المعصية وإذا - لا سمح الله - عصيت، فتب بسرعة، وصلّ ركعتين، واستغفر الله سبعين مرة، بعد الصلاة، واسجد، واطلب في سجودك العفو، من الله، فالمرجو أن يعفو.

(١) سورة آل عمران، الآيات ١٩٠ - ١٩٤.

(٢) تذكرة المتقين، ١٨٢ - ١٨٦.

وقد ذكرت المعاصي الكبيرة في بعض الرسائل العملية فتعلمها واتركها وحذار من أن تحوم حول الغيبة والكذب والأذية (أذية المؤمنين) استيقظ قبل الصبح - الفجر - بساعة على الأقل، واسجد، وما ذكر في منهاج النجاة للمرحوم ملا محسن فيض (الفيض الكاشاني) (رضوان الله جلّ جلاله عليه)، كاف وشاف لعمل الليل والنهار، فاعمل بذلك الترتيب، واسع أن لا يكون عملك وذكرك بمحض اللسان، وأن يكون بحضور القلب، لأن العمل بدون حضور القلب لا يصلح القلب حتى وإن كان له ثواب قليل.

طبعاً طبعاً . . فرّ من الطعام الحرام، لا تأكل إلا الحلال، كل القليل من الطعام، ولا تأكل كثيراً يعني لا تأكل أكثر من حاجة بنيتك، لا كثيراً بحيث يقلك ويقعدك عن العمل، ولا قليلاً بحيث يتسبب بضعفك ويقعدك بسبب الضعف عن العبادة، ومهما استطعت فصم، بشرط أن تملأ في الليل - معدتك - بدل النهار.

الحاصل، الطعام بقدر حاجة البدن ممدوح، وكثرته وقلته كلاهما مذمومان، وابدأ بالصلاة بقلب طاهر من الحقد، والحسد، والغل، وغش المسلمين، ويجب أن تكون سجادتك ومكان صلاتك مباحين - ورغم أن تنجس مكان غير محل الجبهة بنجاسة غير مسرية لا يبطل الصلاة، إلا أن عدمه أفضل، وينبغي الوقوف في الصلاة كما يقف العبد بين يدي مولاه الجليل بعنق ملتوٍ وقلب خاضع وخاشع . . . وبعد صلاة الصبح استغفر الله سبعين مرة وقل كلمة التوحيد الطيبة (لا إله إلا الله) مائة مرة، وقرأ دعاء الصباح المشهور،

ولا تترك تسبيح سيدة النساء بعد الفريضة . . وقرأ كل يوم ما أمكنك
وعلى الأقل جزءاً من القرآن باحترام، ووضوء، وخضوع، وخضوع،
ولا تتكلم أثناء القراءة إلا لضرورة - وقرأ عند النوم الشهادة، وآية
الكرسي، والفاتحة مرة، والتوحيد أربعاً، والقدر خمس عشرة، وآية
شهد الله، والاستغفار مناسبان.

إذا استطعت أحياناً فاقرأ سورة التوحيد المباركة مائة مرة فذلك
جيد جداً.

ولا تغفل عن ذكر الموت . . وضع يدك على خدك الأيمن ونم
وأنت تذكر الله (نومة الميت في القبر) ولا تغفل عن الوصية وكرر ما
استطعت الذكر المبارك «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين» إفعل ذلك كثيراً في أي وقت.

وفي ليلة الجمعة وعصرها في كل منهما اقرأ سورة القدر
المباركة مائة مرة، ولا تترك دعاء كميل في كل ليلة جمعة، وكذلك
المناجاة الخمسة عشر . . ما رأيت حالك منسجماً معه منها سيما
مناجاة الشاكين، والتائبين، والمفتقرين، والمريدين، والمتوسلين،
والمعتصمين اقرأها كثيراً وكذلك أدعية الصحيفة الكاملة وكل ما فيها -
(الصحيفة) في موقع المناسب جيد جداً وفي وقت العصر استغفر الله
سبعين مرة وقل مرة: سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده وقرأ
الاستغفارات الخاصة ولا تنس السجدة الطويلة، وتطويل القنوت جيد
جداً . . وكل هذه مع ترك المعاصي جيدة جداً^(١).

(١) تذكرة المتقين، ٢٣٤ - ٢٣٧.

إلى المستغفرين بالأسحار

يقول المرحوم آية الله الملكي:

ثم إن من الأعمال المؤثرة في إثارة الرقة، والخشية، والبكاء، أن يغسل يده إلى عنقه، وأن يلبس المسرح، وأن يحشو التراب على رأسه، ويخر على التراب، ويمرغ وجهه به، وأن يمشي، ويقف، ويضع رأسه على الجدران، ويصيح، ويسكت، ويتمرغ في التراب، ويفترض نفسه في المحشر، ثم يعاتب نفسه لما ورد من عتاب أهل الجرائم، ثم ينظر نظرة عن يمينه، ويتفكر في أحوال أصحاب اليمين، وصورهم، ولباسهم، وزينهم، ثم ينظر عن شماله ويقدر نفسه مع أصحاب الشمال، ويتصور أحوالهم المنكرة، من سواد الوجه وزرقة العين وغلّ الأيدي، والاقتران مع الشياطين، ولبس القطران، ومقطعات النيران، والزبانية كلهم حاضرون، وإلى أمر ربهم ناظرون ثم ليحذر من صدور الخطاب بقوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾^(١).

توضيح لا بد منه:

من البديهي أن هذه التعليمات لا يمكن الإتيان بها جميعاً وبشكل دائم - والعمل بها يحتاج إلى وقت كبير، بل قد يكون الإلتزام بها جميعاً مضرراً، للبعض ومضراً بدراستهم، بناءً عليه يجب العمل

(١) المراقبات ١٤٩/١٥٠.

طبق توجيه الأستاذ حتى لا يعطي العمل - لا سمح الله - نتيجة معكوسة .

يقول العلامة الطباطبائي رحمته الله ضمن تعداد الأمور التي يجب أن يلتزم بها السالك :

الثاني والعشرون: الورد هو عبارة عن الأذكار والأوراد اللسانية، وكيفيةها وكميتها منوطتان برأي الأستاذ، لأن لها حكم الدواء الذي ينفع البعض، ويضر الآخرين، وأحياناً قد يشتغل السالك بذكرين أحدهما يوجهه إلى الكثرة، والآخر إلى الوحدة وفي حالة اجتماعهما تبطل نتيجة كل منهما، ولا ينتفع بشيء طبعاً، إذن الأستاذ شرط في الأوراد التي لم يرد فيها إذن عام . . أما ما ورد فيه إذن عام فلا مانع منه^(١) .

(١) أقول: أكثر الأمور الواردة في هذه التعليمات مما ورد فيه إذن عام فلاحظ .

المناجيات الخمس عشرة
للإمام زين العابدين عليه السلام

الأولى : مناجاة التائبين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي البستني الخطايا ثوب مدلتي، وجلّلني التباعد منك لباس
مسكنتي، وأما قلبي عظيم جنايتي، فأخيه بتوبة منك يا أملي
وبغيتي، ويا سؤلي ومثيتي، فوعزتك ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا
أرى لكسري غيرك جابراً، وقد خضعت بالانابة إليك وعنوت
بالاستكانة لديك، فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ؟ وإن رددتني عن
جناحك فبمن أعود؟ فواسفاه من خجلتي وافتضاحي، ووالهفاه من سوء
عملي واجتراحي.

أسألك يا غافر الذنب الكبير، ويا جابر العظم الكسير، أن تهب
لي موبقات الجرائر، وتستر علي فاضحات السرائر، ولا تخليني في

مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَعَفْرِكَ، وَلَا تُغْرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ
وَسْتِرِكَ.

إِلَهِي ظَلُّ عَلَى ذُنُوبِي غَمَامَ رَحْمَتِكَ، وَأَرْسِلْ عَلَى عُيُوبِي
سَحَابَ رَأْفَتِكَ.

إِلَهِي هَلْ يَزِجُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ؟ أَمْ هَلْ يُجِيرُهُ مِنْ
سَخَطِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ؟

إِلَهِي إِنْ كَانَ النَّدَمُ عَلَى الذُّنْبِ تَوْبَةً، فَإِنِّي وَعِزَّتِكَ مِنَ النَّادِمِينَ،
وَإِنْ كَانَ الْأَسْتِغْفَارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً، فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَكَ
الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى.

إِلَهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تُبِّ عَلَيَّ، وَبِحِلْمِكَ عَنِّي اغْفُ عَنِّي، وَبِعِلْمِكَ
بِي اذْفُقْ بِي.

إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إِلَى عَفْوِكَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ،
فَقُلْتَ: «تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً»، فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ
الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِهِ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ قُبْحَ الذُّنْبِ مِنْ عِبْدِكَ فَلْيُحْسِنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ.

إِلَهِي مَا أَنَا بِأَوَّلِ مَنْ عَصَاكَ، فَتُبَّتْ عَلَيْهِ، وَتَعَرَّضَ بِمَعْرُوفِكَ، فَجَذَّتْ
عَلَيْهِ، يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ، يَا كَاشِفَ الضَّرِّ، يَا عَظِيمَ الْبُرِّ، يَا عَلِيمًا بِمَا فِي
السَّرِّ، يَا جَمِيلَ السُّرِّ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيْكَ، وَتَوَسَّلْتُ بِجَنَابِكَ
وَتَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلَا تُخَيِّبْ فِيكَ رَجَائِي، وَتَقَبَّلْ تَوْبَتِي
وَكَفِّرْ خَطِيئَتِي، بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثانية: مناجاة الشاكرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسًا بِالسُّوءِ أَمَّارَةً، وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبَادِرَةً،
وَبِمَعَاصِيكَ مُوَلَّعَةً، وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً، تَسْلُكُ بِي مَسَالِكَ الْمَهَالِكِ،
وَتَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هَالِكٍ، كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الْأَمَلِ، إِنْ مَسَّهَا الشَّرُّ
تَجَزَّعُ، وَإِنْ مَسَّهَا الْخَيْرُ تَمْنَعُ، مِيَالَةً إِلَى اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ، مَمْلُوءَةً بِالْغَفْلَةِ
وَالسَّهْوِ، تُسْرِعُ بِي إِلَى الْحَوْبَةِ، وَتُسَوِّفُنِي بِالثُّوبَةِ.

إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدُوًّا يُضِلُّنِي، وَشَيْطَانًا يَغْوِينِي، قَدْ مَلَأَ
بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي، وَأَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى، وَيُزَيِّنُ
لِي حُبَّ الدُّنْيَا، وَيَحْوُلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالرُّزْنَى.

إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْبًا قَاسِيًا مَعَ الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّبًا، وَبِالرَّيْنِ وَالطَّبَعِ
مُتَلَبِّسًا، وَعَيْنًا عَنِ الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِكَ جَامِدَةً، وَإِلَى مَا تَسْرُّهَا طَامِحَةً.

إِلَهِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ، وَلَا نَجَاةَ لِي مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا
إِلَّا بِعِزَّتِكَ، فَاسْأَلْكَ بِبِلَاغَةِ حِكْمَتِكَ، وَنَفَازِ مَشِيئَتِكَ، أَنْ لَا تَجْعَلُنِي
لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضًا، وَلَا تُصَيِّرْنِي لِلْفِتَنِ غَرَضًا، وَكُنْ لِي عَلَى الْأَعْدَاءِ
نَاصِرًا، وَعَلَى الْمَحَازِي وَالْعُيُوبِ سَائِرًا، وَمِنَ الْبَلَاءِ وَاقِيًا، وَعَنِ
الْمَعَاصِي عَاصِمًا، بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَتْرَاكَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي، أَمْ بَعْدَ حُبِّي إِيَّاكَ تُبْعِدُنِي،

أَمْ مَعَ رَجَائِي بِرَحْمَتِكَ وَصَفْحِكَ تَخْرِمُنِي، أَمْ مَعَ اسْتِجَارَتِي بِعَفْوِكَ تُسَلِّمُنِي؟ حَاشَا لِيُوجِهَكَ الْكَرِيمَ أَنْ تُخَيِّبَنِي، لَيْتَ شِعْرِي، أَلِلْشَّقَاءِ وَلَدَتْنِي أُمِّي، أَمْ لِلْعَنَاءِ رَبَّتْنِي؟ فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ تُرَبِّنِي، وَلَيْتَنِي عَلِمْتُ أَمِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ جَعَلْتَنِي؟ وَبِقُرْبِكَ وَجَوَارِكَ خَصَصْتَنِي؟ فَتَقَرَّرْ بِذَلِكَ عَيْنِي، وَتَطْمَئِنَّ لَهُ نَفْسِي.

إِلَهِي هَلْ تَسُوذُ وَجُوهًا خَرَّتْ سَاجِدَةً لِعَظَمَتِكَ؟ أَوْ تُخْرِسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِالثَّنَاءِ عَلَى مَجْدِكَ وَجَلَالَتِكَ؟ أَوْ تَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ انْطَوَتْ عَلَى مَحَبَّتِكَ؟ أَوْ تُصِمُّ أَسْمَاعًا تَلَدَّدَتْ بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فِي إِرَادَتِكَ؟ أَوْ تَغْلُ أَكْفًا رَفَعَتْهَا الْأَمَالَ إِلَيْكَ رَجَاءً رَأْفَتِكَ؟ أَوْ تُعَاقِبُ أَبْدَانًا عَمِلَتْ بِطَاعَتِكَ حَتَّى نَجَلَتْ فِي مُجَاهَدَتِكَ، أَوْ تُعَذِّبُ أَرْجُلًا سَعَتْ فِي عِبَادَتِكَ.

إِلَهِي لَا تُغْلِقْ عَلَى مُوَحِّدِكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَخْجُبْ مُشْتَاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ.

إِلَهِي نَفْسٌ أَعَزَّزْتُهَا بِتَوْحِيدِكَ، كَيْفَ تُدِلُّهَا بِمَهَانَةِ هِجْرَانِكَ؟ وَضَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلَى مَوَدَّتِكَ كَيْفَ تُخْرِقُهُ بِحَرَارَةِ نَيْرَانِكَ؟

إِلَهِي أَجْزَنِي مِنَ الْيَمِّ غَضَبِكَ وَعَظِيمِ سَخَطِكَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، يَا جَبَّارُ يَا قَهَّارُ، يَا غَفَّارُ يَا سَتَّارُ، نَجِّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ عَذَابِ النَّارِ، وَفَضِيحَةِ الْعَارِ، إِذَا امْتَارَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ، وَحَالَتِ الْأَحْوَالُ، وَهَالَتِ الْأَهْوَالُ وَقَرَّبَ الْمُحْسِنُونَ، وَبَعَدَ الْمُسِيئُونَ، وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ.

المناجاة الرابعة: مناجاة الراجين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ، وَإِذَا أَمَّلَ مَا عِنْدَهُ بَلَغَهُ مُنَاهُ، وَإِذَا
أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَبَهُ وَأَذْنَاهُ، وَإِذَا جَاهَرَهُ بِالْعِضْيَانِ سَتَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَعَظَاهُ،
وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَكَفَاهُ.

إِلَهِي مَنْ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسًا قِرَاكَ فَمَا قَرِينَتُهُ؟ وَمَنْ الَّذِي أَنَاخَ
بِبَابِكَ مُرْتَجِبًا نَدَاكَ فَمَا أَوْلِيَّتُهُ؟ أَيَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بَابِكَ بِالْخَيْبَةِ
مَضْرُوفًا، وَلَسْتُ أَغْرِفُ سِوَاكَ مَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفًا؟ كَيْفَ أَرْجُو
غَيْرَكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ؟ ۱؟ وَكَيْفَ أُؤْمَلُ سِوَاكَ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ لَكَ؟ ۱؟
أَفَطَعُ رَجَائِي مِنْكَ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِكَ؟ ۱؟ أَمْ تَفْقِرُنِي
إِلَى مِثْلِي وَأَنَا أَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ؟ ۱؟ يَا مَنْ سَعِدَ بِرَحْمَتِهِ الْقَاصِدُونَ، وَلَمْ
يَشَقَّ بِنِقْمَتِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، كَيْفَ أَنْسَاكَ وَلَمْ تَزَلْ ذَاكِرِي؟ ۱؟ وَكَيْفَ أَلْهُو
عَنكَ وَأَنْتَ مُرَاقِبِي؟ ۱؟

إِلَهِي بِذَنْبِي كَرَمِكَ أَغْلَقْتُ يَدَيَّ، وَلِنَيْلِ عَطَايَاكَ بَسَطْتُ أَمْلِي،
فَأَخْلَضْنِي بِخَالِصَةِ تَوْحِيدِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَةِ عِبِيدِكَ، يَا مَنْ كُلُّ
هَارِبٍ إِلَيْهِ يَلْتَجِي، وَكُلُّ طَالِبٍ إِيَّاهُ يَرْتَجِي، يَا خَيْرَ مَرْجُوءٍ، وَيَا أَكْرَمَ
مَدْعُوءٍ، وَيَا مَنْ لَا يَرُدُّ سَائِلُهُ، وَلَا يُخَيِّبُ آمِلُهُ، يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ
لِدَاعِيهِ، وَحِجَابُهُ مَرْفُوعٌ لِرَاجِيهِ، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ مِنْ
عَطَايَاكَ بِمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي، وَمِنْ رَجَائِكَ بِمَا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَمِنْ
الْيَقِينِ بِمَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيَّ مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَجْلُو بِهِ عَن بَصِيرَتِي
عَشَوَاتِ الْعَمَى بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الخامسة: مناجاة الراغبين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي إن كان قل زادي في المسير إليك، فلقد حسن ظني
بالتوكل عليك، وإن كان جزمي قد أخافني من عقوبتك، فإن رجائي
قد أشعرتني بالأمن من نعمتك، وإن كان ذنبي قد عرّضني لعقابك، فقد
أذنتني حسن ثقتي بوابك، وإن أنامنتني الغفلة عن الاستعداد للقاءك،
فقد نبهتني المعرفة بكرمك وآلائك، وإن أوحش ما بيني وبينك فرط
العضيان والطغيان، فقد آتسني بشرى الغفران والرضوان، أسألك
بسبحات وجهك وبأنوار قدسك، وأبتهل إليك بعواطف رحمتك
ولطائف برك، أن تحقق ظني بما أوّله من جزيل إكرامك، وجميل
إنعامك في القربى منك، والزلفى لدينك، والتّمع بالنظر إليك، وها أنا
متعرض لتفحات روحك وعطفك، ومنتجع غيث جودك ولطفك، فار
من سخطك إلى رضاك، هارب منك إليك، راج أحسن ما لديك
معوّل على مواهبك، مفتقر إلى رعايتك.

إلهي ما بدأت به من فضلك فتّممه، وما وهبت لي من كرمك
فلا تسلبه، وما سترته عليّ بحلمك فلا تهتكه، وما علمته من قبيح
فعلبي فاغفره.

إلهي استشفعت بك إليك واستجرت بك منك أتيتك طامعاً في
إحسانك، راغباً في امتنانك، مستسقياً وابل طولك مستمطراً غمام
فضلك، طالباً مَرْضاتك، قاصداً جنابك، وارداً شريعة رفدك، ملتجئاً
سنيّ الخيرات من عندك، وافداً إلى حضرة جمالك، مُريداً وجهك،

طَارِقًا بِأَبِكَ، مُسْتَكِينًا لِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ، فَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ
الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالنُّقْمَةِ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة السادسة: مناجاة الشاكرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنِ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابِعُ طَوْلِكَ، وَأَعْجَزَنِي عَنِ
إِحْصَاءِ ثَنَاتِكَ فَيَنْصُ فَضْلِكَ، وَشَغَلَنِي عَنِ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ تَرَادُفُ
عَوَائِدِكَ، وَأَغْيَانِي عَنِ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي أَيَادِيكَ، وَهَذَا مَقَامٌ مَنِ
اغْتَرَفَ بِسُبُوغِ النُّعْمَاءِ، وَقَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالإِهْمَالِ
وَالتَّضْيِيعِ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ، الَّذِي لَا يُخَيِّبُ
قَاصِدِيهِ، وَلَا يَطْرُدُ عَنِ فَنَائِهِ آمِلِيهِ، بِسَاحَتِكَ تَحْطُ رِحَالُ الرَّاجِينَ،
وَبِعَرَضَتِكَ تَقِفُ آمَالُ الْمُسْتَرْفِدِينَ، فَلَا تُقَابِلُ آمَالَنَا بِالتَّخْيِيبِ وَالْإِيَّاسِ،
وَلَا تُلْسِنَا سِرْبَالَ الْقُنُوطِ وَالْإِيْلَاسِ .

إِلَهِي تَصَاغَرَ عِنْدَ تَعَاظِمِ آلَائِكَ شُكْرِي، وَتَضَاءَلَ فِي جَنْبِ
إِكْرَامِكَ إِيَّايَ ثَنَائِي وَنَشْرِي، جَلَّلْتَنِي نِعْمَتِكَ مِنْ أَنْوَارِ الإِيمَانِ حُلَلًا،
وَضَرَبْتَ عَلَيَّ لَطَائِفَ بَرِّكَ مِنَ الْعِزِّ كِلَلًا، وَقَلَّدْتَنِي مِنْكَ قَلَائِدَ لَا تَحُلُّ،
وَطَوَّقْتَنِي أَطْوَاقًا لَا تُفْلُ، فَالْأَوْكَ جَمَّةٌ ضَعْفَ لِسَانِي عَنِ إِحْصَائِهَا،
وَنِعْمَاؤُكَ كَثِيرَةٌ قَصَرَ فَهْمِي عَنِ إِذْرَاقِهَا فَضْلًا عَنِ اسْتِيفَائِهَا، فَكَيْفَ
لِي بِتَخْصِيلِ الشُّكْرِ، وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلَى شُكْرِي، فَكُلَّمَا قُلْتُ: لَكَ
الْحَمْدُ، وَجِبَ عَلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ أَقُولَ: لَكَ الْحَمْدُ .

إِلَهِي فَكَمَا غَدَيْتَنَا بِلُطْفِكَ، وَرَبَّيْتَنَا بِصُنْعِكَ، فَتَمِّمْ عَلَيْنَا سَوَابِغَ
النِّعَمِ، وَادْفَعْ عَنَّا مَكَارِهِ النِّقَمِ، وَآتِنَا مِنْ حُطُوطِ الدَّارَيْنِ أَرْفَعَهَا وَأَجَلِّهَا
عَاجِلًا وَأَجَلًا، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حُسْنِ بَلَائِكَ وَسُبُوحِ نِعْمَاتِكَ حَمْدًا
يُؤَافِقُ رِضَاكَ، وَيَمْتَرِي الْعَظِيمَ مِنْ بَرَكَ وَنَدَاكَ، يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة السابعة: مناجاة المطيعين لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا طَاعَتَكَ، وَجَنِّبْنَا مَعْصِيَتَكَ، وَيَسِّرْ لَنَا بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى
مِنْ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِكَ، وَأَخْلِلْنَا بِخُبُوحَةِ جَنَانِكَ، وَأَقْشِعْ عَنَّا بَصَائِرِنَا
سَحَابَ الْإِزْتِيَابِ، وَاكْشِفْ عَنَّا قُلُوبِنَا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَالْحِجَابِ، وَأَزْهِقِ
الْبَاطِلَ عَنَّا ضَمَائِرِنَا، وَأَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرَائِرِنَا، فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَالظَّنُونِ
لَوَاقِحُ الْفِتَنِ، وَمُكَدَّرَةٌ لَصَفْوِ الْمَنَائِحِ وَالْمِنَّةِ .

اللَّهُمَّ اخْمِلْنَا فِي سَفْنِ نَجَاتِكَ، وَمَتَّعْنَا بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِكَ، وَأُورِدْنَا
حِيَاضَ حُبِّكَ، وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ وَدُكِّ وَقُرْبِكَ، وَاجْعَلْ جِهَادَنَا فِيكَ، وَهَمَّنَا
فِي طَاعَتِكَ، وَأَخْلِصْ نِيَّاتِنَا فِي مُعَامَلَتِكَ، فَإِنَّا بِكَ وَلَكَ، وَلَا وَسِيلَةَ
لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ .

إِلَهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُضْطَفِّينَ الْأَخْيَارِ، وَالْحَقِيقِيِّينَ بِالصَّالِحِينَ
الْأَبْرَارِ، السَّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرُمَاتِ، الْمَسَارِعِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، الْعَامِلِينَ
لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، السَّاعِينَ إِلَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة الثامنة: مناجاة المريدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطَّرُقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ! وَمَا أَوْضَحَ
الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ!

إِلَهِي فَاسْأَلُكَ بِمَا سُبُلَ الْوُضُوءِ إِلَيْكَ، وَسَيِّرْنَا فِي أَقْرَبِ الطَّرُقِ
لِلْوُقُودِ عَلَيْكَ، قَرَّبَ عَلَيْنَا الْبَعِيدَ، وَسَهَّلَ عَلَيْنَا الْعَسِيرَ الشَّدِيدَ،
وَأَلْحَقْنَا بِعِبَادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدَارِ إِلَيْكَ يُسَارِعُونَ، وَبَابِكَ عَلَى الدَّوَامِ
يَطْرُقُونَ، وَإِيَّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَعْْبُدُونَ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقُونَ،
الَّذِينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ الْمَشَارِبَ، وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغَائِبَ، وَأَنْجَحْتَ لَهُمُ
الْمَطَالِبَ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ الْمَآرِبَ، وَمَلَأْتَ لَهُمْ صَمَائِرَهُمْ مِنْ
حُبِّكَ وَرَوَيْتَهُمْ مِنْ صَافِي شَرِّكَ، فَبِكَ إِلَى لَدِيدِ مُنَاجَاتِكَ وَصَلُّوا،
وَمِنْكَ أَقْصَى مَقَاصِدِهِمْ حَصَلُوا، فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ،
وَبِالْعَاطِفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مُفْضِلٌ، وَبِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَوْفٌ،
وَبِجَذْبِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَدُودٌ عَطُوفٌ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ
حِظًا، وَأَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلًا، وَأَجْزَلِهِمْ مِنْ وَدَّكَ قِسْمًا، وَأَفْضَلِهِمْ فِي
مَعْرِفَتِكَ نَصيبًا، فَقَدِ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي،
فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي، وَلَكَ لَا لِسِوَاكَ سَهْرِي وَسَهَادِي، وَلِقَاؤُكَ قُرَّةُ
عَيْنِي، وَوَضْلُكَ مَنَى نَفْسِي، وَإِلَيْكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهْيِي، وَإِلَى
هَوَاكَ صَبَابَتِي، وَرِضَاكَ بُغْيَتِي، وَرُؤْيَتِكَ حَاجَتِي، وَجِوَارِكَ طَلْبِي،
وَقُرْبِكَ غَايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي وَرَاحَتِي، وَعِنْدَكَ دَوَاءُ
عِلَّتِي، وَشِفَاءُ غَلَّتِي، وَبَرْزُدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي. فَكُنْ أُنَيْسِي فِي

وَحَشْتِي، وَمُقِيلَ عَثْرَتِي، وَغَافِرَ زَلَّتِي، وَقَابِلَ تَوْبَتِي، وَمُجِيبَ دَعْوَتِي،
 وَوَلِيَّ عِصْمَتِي، وَمُنْغِي فَاقَتِي، وَلَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْكَ يَا
 نَعِيمِي وَجَنَّتِي، وَيَا دُنْيَايَ وَأَخْرَتِي، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة التاسعة: مناجاة المحبين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا؟ وَمَنْ ذَا
 الَّذِي أُنِسَ بِقُرْبِكَ، فَأَبْتَنَى عَنْكَ حَوْلًا؟

إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِمَّنِ اضْطَفَيْنَتْهُ لِقُرْبِكَ وَوِلَايَتِكَ، وَأَخْلَصَتْهُ لِدُوكَ
 وَمَحَبَّتِكَ، وَسَوَّقَتْهُ إِلَى لِقَائِكَ، وَرَضِيَتْهُ بِقَضَائِكَ، وَمَنْحَتْهُ بِالنَّظَرِ إِلَى
 وَجْهِكَ، وَحَبَوَتْهُ بِرِضَاكَ، وَأَعَدَّتْهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقِلَاكَ، وَبَوَّأَتْهُ مَقْعَدَ
 الصَّدَقِ فِي جَوَارِكَ، وَخَصَصَتْهُ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَهْلَتْهُ لِعِبَادَتِكَ، وَهَيَّئَتْ
 قَلْبَهُ لِإِرَادَتِكَ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشَاهَدَتِكَ، وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ، وَفَرَّغْتَ
 نُوَادِيَهُ لِحُبِّكَ، وَرَغَّبْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَالْهَمَمْتَ ذِكْرَكَ، وَأَوْرَعْتَهُ شُكْرَكَ،
 وَسَغَلْتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَصَيَّرْتَهُ مِنْ صَالِحِي بَرِيَّتِكَ، وَاخْتَرْتَهُ لِمُنَاجَاتِكَ،
 وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنِ دَأَبَهُمُ الْإِرْتِيَاخُ إِلَيْكَ وَالْحَنِينُ، وَدَهَرَهُمُ الرَّفْرَفَةُ
 وَالْأَيْنِسُ، جِبَاهَهُمُ سَاجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ، وَعُيُونُهُمْ سَاهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ،
 وَدُمُوعُهُمْ سَائِلَةٌ مِنْ حَشِيَّتِكَ، وَقُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ، وَأَفْعَادُهُمْ
 مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهَابَتِكَ، يَا مَنْ أَنْوَارُ قُدْسِهِ لِأَبْصَارِ مُحِبِّهِ رَاقِفَةٌ، وَسُبُحَاتُ
 وَجْهِهِ لِقُلُوبِ عَارِفِيهِ شَائِقَةٌ، يَا مَنْى قُلُوبِ الْمُشْتَاقِينَ، وَيَا غَايَةَ آمَالِ

المُحِبِّينَ أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوصِلُنِي إِلَى قُرْبِكَ، وَأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ سِوَاكَ وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إِلَيْكَ قَائِدًا إِلَى رِضْوَانِكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ ذَائِدًا عَنْ عِضْيَانِكَ، وَأَمُنُّ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ، وَأَنْظُرُ بِعَيْنِ الْوُدِّ وَالْعَطْفِ إِلَيَّ، وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْإِسْعَادِ وَالْحُظْوَةِ عِنْدَكَ، يَا مُجِيبُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة العاشرة: مناجاة المتوسلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلَّا عَوَاطِفُ رَأْفَتِكَ، وَلَا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إِلَّا عَوَارِفُ رَحْمَتِكَ، وَشَفَاعَةُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَمُنْقِدِ الْأُمَّةِ مِنَ الْعُقْمَةِ، فَاجْعَلْهُمَا لِي سَبَبًا إِلَى نَيْلِ غُفْرَانِكَ، وَصَيِّرْهُمَا لِي وَصْلَةً إِلَى الْفُوزِ بِرِضْوَانِكَ، وَقَدْ حَلَّ رَجَائِي بِحَرَمِ كَرَمِكَ، وَحَطَّ طَمَعِي بِفِنَاءِ جُودِكَ. فَحَقِّقْ فِيكَ أَمَلِي، وَاخْتِمْ بِالْخَيْرِ عَمَلِي، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَفْوَتِكَ الَّذِينَ أَخْلَلْتَهُمْ بِخُبُوحَةِ جَنَّتِكَ، وَبَوَّأْتَهُمْ دَارَ كَرَامَتِكَ وَأَقْرَزْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ يَوْمَ لِقَائِكَ، وَأَوْرَثْتَهُمْ مَنَازِلَ الصَّدَقِ فِي جِوَارِكَ.

يَا مَنْ لَا يَفِدُ الْوَافِدُونَ عَلَى أَكْرَمِ مِنْهُ، وَلَا يَجِدُ الْقَاصِدُونَ أَرْحَمَ مِنْهُ، يَا خَيْرَ مَنْ خَلَا بِهِ وَحِيدٌ، وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَوَى إِلَيْهِ طَرِيدٌ، إِلَى سَعَةِ عَفْوِكَ مَدَدْتُ يَدِي وَبَدَيْلِ كَرَمِكَ أَغْلَقْتُ كَفِّي، فَلَا تُؤَلِّبْنِي الْحِرْمَانَ، وَلَا تُبَلِّبْنِي بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرَانِ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي كَسِرِّي لَا يَجْبُرُهُ إِلَّا لَطْفُكَ وَحَنَانُكَ، وَفَقْرِي لَا يُغْنِيهِ إِلَّا عَطْفُكَ وَإِحْسَانُكَ، وَرَوْعَتِي لَا يُسَكِّنُهَا إِلَّا أَمَانُكَ، وَذِلَّتِي لَا يُعِزُّهَا إِلَّا سُلْطَانُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لَا يُبَلِّغُنِيهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي لَا يَسُدُّهَا إِلَّا طَوْلُكَ، وَحَاجَّتِي لَا يَقْضِيهَا غَيْرُكَ، وَكَزْبِي لَا يَفْرِجُهُ سِوَى رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ، وَغَلَّتِي لَا يُبْرِدُهَا إِلَّا وَضْلُكَ، وَلَوْعَتِي لَا يُطْفِئُهَا إِلَّا لِقَاؤُكَ، وَشَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ، وَقَرَارِي لَا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْكَ، وَلَهْفَتِي لَا يَرُدُّهَا إِلَّا رَوْحُكَ، وَسَقَمِي لَا يَشْفِيهِ إِلَّا طِبُّكَ، وَعَمِّي لَا يُزِيلُهُ إِلَّا قُرْبُكَ، وَجُرْحِي لَا يُبْرِئُهُ إِلَّا صَفْحُكَ، وَزَيْنَ قَلْبِي لَا يَجْلُوهُ إِلَّا عَفْوُكَ، وَوَسْوَاسَ صَدْرِي لَا يُزِيحُهُ إِلَّا أَمْرُكَ.

يَا مُنْتَهَى أَمَلِ الْآمِلِينَ، وَيَا غَايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ، وَيَا أَقْصَى طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ، وَيَا أَعْلَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَيَا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ، وَيَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ، وَيَا ذُخْرَ الْمُغْدِمِينَ، وَيَا كَنْزَ الْبَائِسِينَ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا قَاضِيَ حَوَائِجِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤَالِي، وَإِلَيْكَ تَضَرُّعِي وَإِبْتِهَالِي، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوَانِكَ، وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنَانِكَ، وَهَذَا أَنَا بِبَابِ كَرَمِكَ وَاقِفٌ، وَلِنَفْحَاتِ بَرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى مَتَمَسِّكٌ.

إلهي ارحم عبدك الدليل، ذا اللسان الكليل والعمل القليل،
وأمئن عليه بطولك الجزيل، واكثفه تحت ظلك الظليل يا كريم يا
جميل، يا أرحم الراحمين.

المناجاة الثانية عشرة: مناجاة العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك، كما يليق بجلالك،
وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك، وانحسرت الأبصار دون النظر
إلى سبحات وجهك، ولم تجعل للخلق طريقاً إلى معرفتك إلا بالمعجز
عن معرفتك.

إلهي فاجعلنا من الذين ترسخت أشجار الشوق إليك في حدائق
صدورهم، وأخذت لوعة محبتك بمجاميع قلوبهم، فهنم إلى أوكار الأفكار
يأوون، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون، ومن حياض المحبة بكأس
الملاطفة يكرعون، وسرايع المصافاة يردون، قد كشف الغطاء عن
أبصارهم، وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم، وانتفت مخالجة الشك عن
قلوبهم وسرائرهم، وأنشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم، وعلت لسبق
السعادة في الزهادة هممهم، وعذب في معين المعاملة شربهم وطاب في
مجلس الأنس سرهم، وأمن في موطن المخافة سربهم، واطمأنت بالرجوع
إلى رب الأزباب أنفسهم، وتيقنت بالفوز والفلاح أرواحهم، وقرت بالنظر
إلى مخبئهم أعينهم، واستقر بإدراك السؤال ونيل المأمول قراهم،
وربحت في بيع الدنيا بالآخرة تجارتهم.

إلهي ما ألدَّ خَوَاطِرَ الإلهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَمَا أَخْلَى
 الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ، وَمَا أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ، وَمَا
 أَغْدَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ، فَأَعِدْنَا مِنْ طَرْدِكَ وَإِنْعَادِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَحْصَى
 عَارِفِكَ، وَأَصْلَحِ عِبَادِكَ، وَأُضِدِّقِ طَائِعِيكَ وَأَخْلَصِ عِبَادِكَ، يَا عَظِيمُ،
 يَا جَلِيلُ، يَا كَرِيمُ، يَا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلهي لَوْلَا الْوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لَنَزَهْتُكَ مِنْ ذِكْرِي إِيَّاكَ، عَلَى
 أَنْ ذِكْرِي لَكَ بِقُدْرِي، لَا بِقُدْرِكَ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِقْدَارِي، حَتَّى
 أُجْعَلَ مَحَلًّا لِتَقْدِيسِكَ، وَمِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنَا جَرِيَانُ ذِكْرِكَ عَلَى
 السِّنِّتِنَا، وَإِذْنُكَ لَنَا بِدُعَائِكَ، وَتَنْزِيهِكَ وَتَسْبِيحِكَ .

إلهي فَالْهِنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلَاءِ وَالْمَلَاءِ، وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالْإِغْلَانِ
 وَالْإِسْرَارِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَأَنَسْنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ، وَاسْتَعْمَلْنَا
 بِالْعَمَلِ الرَّكِي، وَالسَّغْيِ الْمَرَضِيِّ، وَجَازِنَا بِالْمِيزَانِ الْوَفِيِّ .

إلهي بِكَ هَامَتِ الْقُلُوبُ الْوَالِهَةُ، وَعَلَى مَعْرِفَتِكَ جُمِعَتِ الْعُقُولُ
 الْمُتْبَايِنَةُ، فَلَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ إِلَّا بِذِكْرِكَ، وَلَا تَسْكُنُ الثُّفُوسُ إِلَّا عِنْدَ
 رُؤْيَاكَ، أَنْتَ الْمَسِيحُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالْمَعْبُودُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَالْمَوْجُودُ
 فِي كُلِّ أَوَانٍ، وَالْمَدْعُوعُ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَالْمُعْظَمُ فِي كُلِّ جَنَانٍ، وَأَسْتَغْفِرُكَ
 مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ
 بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ .

إلهي أنت قلت وقولك الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ وقلت وقولك الحق: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فأمرتنا بذكرك، ووعدتنا عليه أن تذكرنا تشریفاً لنا وتفخيماً وإعظاماً، وما نحن ذاكروك كما أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا يا ذاكر الذاكرين، ويا أرحم الراحمين.

المناجاة الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ يَا مَلَأَ اللَّائِدِينَ، وَيَا مَعَاذَ الْعَائِدِينَ، وَيَا مُنْجِيَ الْهَالِكِينَ، وَيَا عَاصِمَ الْبَائِسِينَ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، وَيَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا كَثْرَ الْمُفْتَقِرِينَ وَيَا جَابِرَ الْمُتَكَسِّرِينَ، وَيَا مَأْوَى الْمُتَقَطِّعِينَ، وَيَا نَاصِرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَيَا مُجِيرَ الْخَائِفِينَ، وَيَا مُغِيثَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا حِضْنَ اللَّاجِينَ، إِنْ لَمْ أَعِذْ بِعِزَّتِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ وَإِنْ لَمْ أَلْذِ بِقُدْرَتِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَقَدْ أَلَجَّتُنِي الدُّنُوبُ إِلَى التَّشْبِثِ بِأَذْيَالِ عَفْوِكَ، وَأَخَوَجَّتُنِي الْخَطَايَا إِلَى اسْتِفْتَاكِ أَبْوَابِ صَفْحِكَ، وَدَعَّعْتُنِي الْإِسَاءَةَ إِلَى الْإِنَاخَةِ بِفِنَاءِ عِزِّكَ، وَحَمَلْتُنِي الْمَخَافَةَ مِنْ نِقْمَتِكَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِعِزَّةِ عَطْفِكَ، وَمَا حَقُّ مَنْ اعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ أَنْ يُخْذَلَ، وَلَا يَلِيقُ بِمَنْ اسْتَجَارَ بِعِزِّكَ أَنْ يُسَلَّمَ أَوْ يُهْمَلَ. إلهي فلا تُخْلِنا مِنْ حِمَايَتِكَ، وَلَا تُعْرِنا مِنْ رِعَايَتِكَ، وَدُدْنَا عَنْ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ، فَإِنَّا بِعَيْنِكَ وَفِي كِتَابِكَ، وَلَكَ أَسْأَلُكَ بِأَهْلِ خَاصَّتِكَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَالصَّالِحِينَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْنَا وَاقِيَةً تُنْجِينَا مِنَ الْهَلَكَاتِ، وَتُجَبِّبُنَا مِنَ الْآفَاتِ، وَتُكِنُّنَا مِنْ دَوَاهِي الْمُصِيبَاتِ، وَأَنْ تُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنْ سَكِينَتِكَ،

وَأَنْ تُعْشِيَ وَجُوهَنَا بِأَنْوَارِ مَحَبَّتِكَ، وَأَنْ تُؤْوِيَنَا إِلَى شَدِيدِ رُكْنِكَ، وَأَنْ
تُخَوِّبَنَا فِي أَكْنَافِ عِضْمَتِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

المناجاة الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي أَسْكَنْتَنَا دَاراً حَفَرَتْ لَنَا حُفَرَ مَكْرِهَا . وَعَلَقْتَنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا
فِي حَبَائِلِ غَدْرِهَا، فَإِلَيْكَ نَلْتَجِي مِنْ مَكَائِدِ خُدْعِهَا، وَبِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ
الإغْتِرَارِ بِزَخَارِفِ زِينَتِهَا، فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلَابِهَا، الْمُثْلِفَةُ حُلَالِهَا،
الْمَخْشُوَّةُ بِالْأَفَاتِ، الْمَشْخُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ .

إِلَهِي فَزَهَدْنَا فِيهَا، وَسَلَّمْنَا مِنْهَا بِتَوْفِيقِكَ وَعِضْمَتِكَ، وَانزِعْ عَنَّا
جَلَابِيبَ مُخَالَفَتِكَ، وَتَوَلَّ أُمُورَنَا بِحُسْنِ كِفَايَتِكَ، وَأَوْفِرْ مَزِيدَنَا مِنْ
سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْمِلْ صِلَاتِنَا مِنْ فَيْضِ مَوَاهِبِكَ، وَاغْرِسْ فِي أَفْئِدَتِنَا
أَشْجَارَ مَحَبَّتِكَ، وَأَتِمِّمْ لَنَا أَنْوَارَ مَعْرِفَتِكَ، وَأَذِقْنَا حَلَاوَةَ عَفْوِكَ، وَلَذَّةَ
مَغْفِرَتِكَ، وَأَقْرِزْ أَعْيُنَنَا يَوْمَ لِقَائِكَ بِرُؤْيُوتِكَ، وَأَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ
قُلُوبِنَا كَمَا فَعَلْتَ بِالصَّالِحِينَ مِنْ صَفْوَتِكَ، وَالْأَبْرَارِ مِنْ خَاصَّتِكَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

الفهرس

٥	الإهداء
٧	المقدمة
٩	من آثار الذكر
٩	المدخل
١٤	ذكر الله وكمال الانقطاع إليه
١٦	شمولية ذكر الله
	* الفصل الأول:
١٩	فضائل الذكر
٢١	أقسام الذكر وطرقه
٢٧	فضائل الذكر في طلب الحاجات
٣٠	شروط الذكر
٣٢	المرحوم الحائري والعلامة الشهيد مطهري «قدست أسرارهما»
٣٣	اختلاف الأذكار في ما يتعلق باستعدادات السالكين
٣٦	التستر والإخفاء من الشروط اللازمة لهذه الأمور

٣٧	حادثة المرحوم آية الله الأنصاري الهمداني
٤٠	فضائل ذكر «لا إله إلا الله»
٤١	آثار قول «لا إله إلا الله»
٤٢	فضل «بابا ركن الدين»
٤٢	الذكر المفضل للسيد الكشميري
٤٣	من وصايا العلامة القاضي عند الاضطرار والابتلاء وتعسر الأمور ...
٤٥	الورد الخاص للتشرف برؤية الولي الأكبر
٤٧	برنامج السيد القاضي للسيد الخوئي
٤٨	وصية السيد القاضي في دعاء القنوت
٤٩	دعاء الاحتجاب على نقل المرحوم القاضي
٥١	دعاء لدفع العدو
٥٣	الآيات الست من أول سورة طه لطي الأرض
٥٤	الذكر التوحيدي
٥٤	دعاء مؤثر في قضاء حوائج السالكين
٥٥	قنوت خلال السفر
٥٦	من داوم على هذا الاستغفار سينال غايته
٥٦	تعليمات السيد الحداد بعض الأذكار التوحيدية
٥٧	لقضاء الحاجة
٥٧	لتقوية الحافظة
٥٨	لدفع شر العدو
٥٩	الاهتمام بذكرين

- ٥٩ للتغلب على الأهواء النفسية
- ٦٠ من أجل صفاء الباطن
- ٦٠ من أجل رؤية صاحب الزمان أرواحنا فداء
- ٦١ من أجل حل المشاكل وعلاج الأمراض
- ٦١ من أجل إزالة الحرارة والبرودة
- * الفصل الثاني :**

- ٦٣ فضائل الصلاة على محمد وآل محمد
- ٦٧ ما لا يحتاج إلى إذن أستاذ
- * الفصل الثالث :**

- ٦٩ فضائل ذكر بسم الله
- ٦٩ منزلة من يعلم «بسم الله» عند الله تعالى
- ٦٩ النجاة من ألسنة النيران بـ «بسم الله»
- ٧٠ مقابل كل كلمة أربعة آلاف
- ٧٠ الأنفاس تظل تسبح حتى الصباح
- ٧٠ أثر قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧١ آية (بسم الله الرحمن الرحيم) لقضاء الحوائج
- * الفصل الرابع :**

- ٧٣ اختتام السور والآيات القرآنية
- ٧٤ دواء آلامك وأمراضك في القرآن
- ٧٥ فضيلة سورة الحمد المباركة وخواصها
- ٧٥ آثار قراءة سورة الحمد المباركة

- ٧٦ قراءة الحمد لأربعين يوماً
- ٧٦ قضية لأحد العظماء
- ٧٧ عظمة سورة التوحيد
- ٧٧ خواص سورة التوحيد
- ٧٨ من يقرأ يوم عاشوراء سورة التوحيد
- ٧٨ ختم سورة التوحيد بطريقة خاصة
- ٧٩ في فضائل وفوائد سورة البقرة
- ٨٠ لتووير العقل والمعرفة وقوة الحافظة والرزق
- ٨٠ خصائص سورة آل عمران وثوابها
- ٨١ ختم سورة آل عمران عن المرحوم النراقي
- ٨٢ لفتح أبواب الرزق وزيادة المال
- ٨٢ فضيلة الآيات الخمس في سورة آل عمران
- ٨٢ ختم سبعة سور لقضاء الحاجات
- ٨٣ ختم سورة المؤمنون
- ٨٣ فضيلة سورة بني إسرائيل
- ٨٤ ختم سورة طه
- ٨٤ ختم سورة الماعون
- ٨٤ ختم سورة القارعة
- ٨٤ طريقة ختم سورة الأنعام عن المرحوم البيد آبادي
- ٨٥ ختم سورة الأعراف
- ٨٥ فضيلة آية الكرسي

- ٨٦ ختم آية المائدة
- ٨٧ ختم سورة النور
- ٨٧ قراءة سورة النور
- ٨٨ آية النور لكفاية المهمات
- ٨٨ ختم سورة الأنبياء ﷺ
- ٨٩ لكسب المهابة والاحترام بين الناس
- ٨٩ ختم سورة المنافقون
- ٨٩ قراءة المعوذتين ثلاث مرات صباحاً موجب للأمن من جميع البلايا ..
- ٩٠ ختم سورة مريم ﷺ
- ٩٠ إهداء ختم آية ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ لزيارة حضرة بقیة الله ...
- ٩١ أثر قراءة سورة الإسراء
- ٩١ ختم سورة النحل
- ٩١ لعدم الابتلاء بالإفلاس والخسائر المالية
- ٩١ ختم سورة يوسف ﷺ
- ٩٢ أثر قراءة سورة الحشر المباركة
- ٩٣ فضائل الآيات الأخيرة من سورة الحشر
- ٩٤ المنزلة الرفيعة لآيات سورة الحشر
- ٩٤ فضائل سورة الذاريات
- ٩٥ قراءة خاصة لسورة الذاريات
- ٩٥ ختم سورة الانشراح
- ٩٦ فضائل قراءة سورة الزلزلة

- ٩٦ ختم سورة الزلزلة
- ٩٦ لرؤية العجائب في النوم
- ٩٧ فضيلة السور الست
- ٩٧ سورة الجن
- ٩٨ المداومة على قراءة سورة الجن
- ٩٨ ختم سورة الواقعة
- ٩٨ ختم آخر لسعة الرزق
- ٩٨ ختم أربع سور
- ٩٩ ختم سورة حم الدخان
- ٩٩ فضل سورة الأحقاف
- ٩٩ أثر قراءة سورة النجم
- ٩٩ أثر قراءة سورة «ق»
- ١٠٠ لزيادة الثروة والتمكُّن من السلطة
- ١٠٠ اثر قراءة سورة الحجرات
- ١٠٠ أثر قراءة سورة الفتح
- ١٠١ ختم سورة الحديد
- ١٠١ لنفوذ الكلام والنصرة والرزق بالأولاد
- ١٠١ سورة الأعلى
- ١٠٢ كلمات الفرج عن بقیة الله الأعظم (عجل الله فرجه الشريف)
- ١٠٢ سورة الغاشية
- ١٠٢ سورة الفجر للأمن والسلامة

١٠٢ سورة البلد
١٠٣ سورة العلق
١٠٣ دعاء له منزلة السر المكتوم
١٠٣ سورة العصر
١٠٤ سورة الهمة
١٠٤ خاصة آية ﴿وَلَا تَدْنَنَّ عَيْنِكَ إِلَيَّ مَا مَتَعْنَا﴾
١٠٤ تقرأ ﴿أمن يجيب﴾ عند الجوع
١٠٥ خواص سيرة يس
١٠٧ آية الكرسي والمعوذتين
١٠٧ آيات ست للحفاظ من الشرور والسوء
١٠٩ لنيل العظمة والعزة والجاه
١٠٩ خواص سورة القدر
١١٠ خواص بعض الآيات القرآنية عند السيد الكشميري
١١١ صلاة لرفع الصعوبات
١١١ آية النور الشريفة
١١٢ للاختفاء عن أنظار الأعداء
١١٢ طي الأرض بالآيات الأولى من سورة طه
١١٣ لرفع الغم والحزن
١١٤ ختم آية الكرسي
١١٤ آيات نافعة للتخلص من الاضطراب وسوء الحظ
١١٥ قصة المرحوم سلطان آبادي

- ١١٦ لرؤية النبي الأكرم ﷺ في اليقظة أيضاً
- ١١٨ ختم الكلمة الطيبة «الله الصمد»
- ١١٨ ختم أيام الأسبوع
- ١١٩ ذكر «يا كريم» للخلاص من الحيرة
- ١١٩ بحث في مسألة السجدة وأهميتها في كلام الأولياء
- ١٢١ سجدة النبي إبراهيم عليه السلام
- ١٢٢ ذكر منقول عن آية الله اللواساني (قده)
- ١٢٢ دعاء منقول عن الفيض الكاشاني (قده) لسعة الرزق
- ١٢٢ الذكر اليونسي
- ١٢٣ ختومات الذكر اليونسي
- ١٢٥ الذكر اليونسي منح من السجن
- ١٢٦ الذكر اليونسي
- ١٢٦ ختم وصلاة مع الذكر اليونسي
- ١٢٦ ختم للقاء ولي العصر أرواحنا فداه
- * الفصل الخامس:
- ١٢٨ سيرة السيد الكشميري في إعطاء الأذكار والأوراد وبعض خواصها ..
- ١٣٣ كتابة السلامة القرآنية السبعة
- * الفصل السادس:
- ١٤٣ ختومات الأدعية الطويلة
- ١٤٣ دعاء سريع الإجابة
- ١٤٤ دعاء قاموس القدرة الشريف

- ١٤٤ طرق ختم دعاء القاموس القدرة
- ١٤٥ اعتصام قاموس القدرة نقلاً عن المرحوم آية الله المرعشي النجفي .
- ١٤٦ دعاء قاموس القدرة
- ١٤٦ دعاء اختتام قاموس القدرة
- ١٤٧ دعاء صنمي قريش
- ١٤٩ فضائل دعاء يستشير
- ١٥١ دعاء يستشير
- ١٥٤ دعاء المشلول
- ١٥٨ دعاء السيفي ويسمى اليماني [اليماني] أيضاً
- ١٥٩ قصة أمير إسحاق الإسترآبادي ودعاء السيفي
- ١٦٠ رواية دعاء السيفي
- ١٦٩ فضائل دعاء الاحتجاب
- ١٧١ فضائل زيارة عاشوراء
- ١٧٤ ختم زيارة عاشوراء

* الفصل السابع :

- ١٧٥ أجوبة السيد الكشميري حول بعض الأدعية والأذكار
- ١٧٦ الأدعية والأذكار

* الفصل الثامن :

- ١٨٥ في مجربات ونصائح الشيخ العارف آية الله محمد تقي بهجت

* الفصل التاسع :

- ١٩٣ قصص من أحوال العلماء والعرفاء في الذكر والدعاء والمناجاة

- ١٩٣ الميرزا الشيرازي الكبير
- ١٩٤ حجة الإسلام السيد محمد باقر الشَّفتي رحمته الله
- ١٩٥ أهمية صلاة الجماعة
- ١٩٥ الميرزا محمد جعفر الأنصاري رحمته الله
- ١٩٦ العلامة الطباطبائي رحمته الله
- ١٩٧ الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله
- ١٩٧ العالم الجليل الميرزا سليمان التنكابني
- ١٩٨ إدراك ليلة القدر
- ١٩٨ جزء من القرآن يوماً
- ١٩٩ السيد علي صاحب الرياض
- ١٩٩ آية الله النجفي القوجاني رحمته الله
- ٢٠٠ الفيلسوف العظيم المرحوم الميرداماد
- ٢٠٠ علاج البلاء
- ٢٠٢ زيارة عاشوراء أربعين يوماً
- ٢٠٤ آية الله الملكي التبريزي
- ٢٠٤ المحدث القمي رحمته الله
- ٢٠٥ السجدة الطويلة
- ٢٠٦ مع السيد بحر العلوم
- ٢٠٦ آية الله الشيخ حسيني الهمداني
- ٢٠٧ آية الله الشيخ محمد البهاري
- ٢١١ رسالة إلى المرحوم الأصفهاني

٢١٣	آية الله السيد أحمد الكربلائي
٢١٥	مع آية الله الهمداني مجدداً
٢١٨	إلى المستغفرين بالأسحار
٢١٨	توضيح لا بد منه
		* الفصل العاشر:
٢٢١	المناجيات الخمس عشرة للإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>
٢٣٧	الفهرس